جرائم غير مُتوقعة 1

حتى تثبت إدانته

UNEXPECTED CRIMES

دنيا محمد

تشكيل للنشر والتوزيع

سابر الكتب

الفصل الأول

دماء في عش الزوجية

القضية الأولى..

جُثة في الثلاجة..!!

وشبح القتيلة يُعلن عن نفسه!!

13 أغسطس 2020.. القاهرة..

لم تكن أمنية على دراية أن مجرد خلاف على ملكية الشقة..

سيجعلها جثة داخل ثلاجة منزلها.. ويا ليتها كانت جثةً كاملة!!!

في اليوم الثالث عشر من أغسطس توجَّه فريق من المباحث بصحبة البحث الجنائي إلى شارع زغلول في الهرم بالجيزة.. عندما تم إبلاغهم هاتفيًا بحدوث جريمة مروعة يشيب لها الولدان، وتحديدًا في الطابق الثالث بأحد العمارات، وحين وصلوا إلى المكان المذكور كان بانتظارهم مفاجأة..

أربعة اكياس بلاستيكية سوداء.. وسيدة مسنَّة تبكي بهيستريا وهي تقول: (بنتي يا باشا.. بنتي قتلها جوزها الندل وهرب..!!)

ففحص رئيس المباحث الكيس الأول ليُفاجأ برأس بشرية من الواضح أنها تعود إلى سيّدة..

أما باقي الأكياس بها خمسة أجزاء من الجثة..

يبدو أن من قام بتقطيعها شخص محترف في التقطيع..!!

وليس هذا وحسب، بل قام بحفظها داخل الثلاجة.. فهل كان ينوي أكلها مثلًا..؟!!

علمت الشرطة أن صاحب الشقة وزوج الضحية يعمل جزارًا..

ومختفٍ عن الأنظار.. لم يذهب إلى محل عمله طوال الثلاثة أيام..!!

فخرج قرار بسرعة القبض عليه، وفي هذه الأثناء تم استجواب الجيران، والأهم استجواب مكتشف الجريمة..

وهنا بدأ رجال المباحث بالتحقيق مع السيدة وللأسف هي والدة الضحية.. والتي أدلَت بأقوالها كالتالي:

في عام 2001 كانت تعيش أمنية برفقة عائلتها.. فتاة جميلة.. تعليمها متوسط ومهذبة.. حتى تقدَّم للزواج منها أحد أقاربها يُدعى محمود ابن محافظة الفيوم، والذي انتقل إلى القاهرة من أجل أمنية..

وبالفعل تزوجا وأنجبا طفلين، وقرر محمود مواجهة أعباء الحياة بالعمل في الجزارة..

أما أمنية فكانت تشبه أغلب السيدات.. فوقفت وراء زوجها تدعمه وتشجعه.. حتى أصبح له محل خاص وتحسَّن دخله..

ولكن الحياة الزوجية لم تخلُ من المشكلات، وأمام شخصية عنيدة مثل أمنية وشخص عنيف مثل محمود كانت الخلافات دومًا

تنتهي بالتعدي بالضرب وأمام الأطفال!!

فتذهب أمنية برفقة أطفالها تطلب العون من عائلتها..

فكان الرد يأتيها دائمًا (الست ملهاش غير بيت جوزها)!!

تلك الجملة الحمقاء تُحدد مصير إنسان!

لم تجد أمنية أمامها اختيارات سوى الرجوع وتحمُّل الإهانات من أجل أطفالها.. حتى استمر هذا الزواج ما بين الشد واللين لمدة عشر سنوات..

(شقة جديدة وبداية اللعنة..!!)

بعد كل هذا الشقاء قرر محمود أخيرًا شراء شقة في شارع زغلول، ولكن شراء الشقة تابعَهُ أزمة فيروس كورونا سنة 2020.. وبالطبع حدثت حالة ركود.. وخسر حينها محمود بعض الأموال.. وضاق به الحال مثله مثل الكثيرين..

وبدأت الخلافات من جديد لكنها لم تكن خلافات عادية.. بل تطورت إلى التعدي بالضرب بالعصيان وإحداث جروح وكدمات في جسد أمنية.. وصوتهم يوميًا يسمعه الجيران.. والذين حاولوا بشتى الطرق فض النزاع إلا أن المحاولات باءت بالفشل..

قررت أمنية عدم السكوت هذه المرة وذهبت لرفع دعوى قضائية ضد محمود زوجها..

هذه الدعوى كانت عبارة عن تمكين من شقة الزوجية وفي هذا الوقت كانت أمنية تعيش عند أهلها بشكل مؤقت..

إلى أن جاء قرار المحكمة بتمكين الزوجة من شقة الزوجية.. وكانت هذه بمثابة شهادة وفاة أمنية!!

فهل سيقف محمود عاجزًا عن هذا القرار..؟!!

(تخطيط أبالسة ....!!)

توقَّف محمود قليلًا ليفكر.. فخطرت على عقله فكرة شيطانية وبدأ بتنفيذها.. (التخلص من الزوجة..)

أولًا: سيقوم بمحاولة الصلح الوهمي بينه وأمنية.. ويقنعها ويقنع عائلتها أنه يريد العيش معها بسلام دون افتعال المشكلات..

واستخدم محمود طريقة الضغط العاطفي ليبدأ أولى خطوات تنفيذ مخططه..!

رجعت أمنية تلك البلهاء التي استسلمت لعبارات الحب التي ظلَّ يرددها محمود، ولم تكن تعلم بأنها في مواجهة مصيرها الأخير..!!

في الجانب الآخر.. عائلة أمنية أجبرت محمود على التوقيع على قائمة جديدة بها كل حقوق أمنية.. وكان لينًا هادئًا إلى أبعد مدى..!!

عند رجوع أمنية طلب منها محمود أن تترك الأطفال لمدة يومين فقط عند أهلها وبالفعل تركتهم..

أعدّ محمود العدة لتنفيذ الجزء الثاني من مخططه..

(ليلة دموية.. ليلة الجريمة ...!!)

كان محمود قد جهز مسبقًا أدوات الجريمة..

عدد ثلاثة سكاكين كبيرة..

أكياس بلاستيكية..

والشيطان..!!!

لم يستخدم محمود السم ولا الرصاص ولا حتى طريقة الخنق للتخلص من أمنية، بل أحضر ما يُحسن استخدامه جيّدًا (الساطور)

كانت الساعة تُشير إلى التاسعة مساءً من ليلة الخميس الثالث عشر من أغسطس، وحينها خرجت أمنية من المنزل للذهاب إلى السوبر ماركت وشراء بعض المستلزمات.. وبمجرد دخولها إلى المنزل كان محمود في مقابلتها وإذا به ينهرها بشدة ويعنفها لفظيًا ويصرخ في وجهها قائلًا: (مش هاسيبلك الشقة إلا على جثتي)!!

(ومش هاتخرجي منها على رجلك)..

وبدأ بضربها ضربًا مبرحًا فحاولت أمنية الهرب.. إلا أن محمود جرَّها ناحية أحد الغرف..

وهي تصرخ وتستعطفه أن يتركها، ولكن لم يستمر صراخها طويلًا؛ لأن محمود أحضر ساطورًا وانقض عليها.. ثم قام بذبحها من الوريد إلى الوريد!!!

لتسقط أمنية أرضًا جثة هامدة مفتوحة العين في غرفة بها ثلاجة (وديب فريزر)..

وقف محمود ينظر إلى جثة أمنية والدم يتساقط من الساطور

الذي بحوزته.. واستكمل خطته وتعامل معها مثل الذبيحة في محل جزارته..!!

أولًا: فَصَلَ الرأس ووضعه في كيس بلاستيكي..

ثم قسَّم باقي الجثة إلى خمسة أجزاء.. ووضعهم في أكياس بلاستيكية..!!

وضع الأكياس في (ديب فريزر) وذهب ليغسل أداة الجريمة.. ومَسَحَ الدم من الأرض بعشوائية وأغلق هاتفه وهاتف أمنية وخرج من المنزل.. وظنَّ أن فعلته النكراء لن تنكشف..!!

_هل كان الأمر هيّنًا لهذه الدرجة..؟!!

بالطبع هذا المدعو لم تُصِبه حالة هيستريا.. لأن الذبح والتقطيع أشياء يتقن فعلها جيّدًا..!!

السؤال هنا..

لماذا احتفظ بجثة زوجته في الفريزر ولم يتخلص منها بعد التقطيع مثل سميحة عبد الحميد وناهد القفاص؟!!

في غضون يومين كان محمود في قبضة رجال الأمن..

وبدأ الاعتراف بالتالي:

خرجتُ عن شعوري عند علمي بأن ملكية الشقة ذهبت إليها وأنا من كد وتعب لأحصل على الأموال لشراء تلك الشقة..

لم أفكر في التخلص منها في مكب النفايات؛ لأني اعتدت وضع

اللحوم في الثلاجة، وحتى لا ينكشف أمرها..

إذًا ...

(كيف انكشف أمر تلك الجريمة النكراء...؟!!)

كانت والدة أمنية ملّت من الاتصالات على ابنتها، وهاتفها دائمًا مغلق وكذلك هاتف زوجها.. وأطفالها لا يكفون عن عبارة: (نريد الذهاب إلى ماما)..

فقررت الذهاب بنفسها للاطمئنان على ابنتها..

طرقت باب الشقة مرارًا وتكرارًا.. لا أحد يُجِيب..

بالطبع لن تُجيب..

(فأمنية مُجمدة داخل ديب فريزر..!!!)

دخل الشك في قلب الأم التي قررت الاستعانة بأحد الجيران لكسر باب الشقة.. وبمجرد دخولها واجهت رائحة كريهة جدًّا (الرائحة من الدم وليست من الجثة..)

الأم تنادي على أمنية وهي تتفحص الشقة بهدوء.. وسارت تجاه مصدر الرائحة..

غرفة بها الديب فريزر.. ومسرح الجريمة أيضًا..!

فوجدت دماءً على الثلاجة وآثار دماء على الأرض.. فتخيلت أن زوج ابنتها بحكم عمله قد أحضر لحومًا وفسدت على سبيل المثال..

وقامت الأم بفتح الديب فريزر ولفت انتباهها الأكياس السوداء

بجانب بعضهم البعض، ففتحت أول كيس وهنا وجدت أمامها مشهد لا يمكن أن تنساهُ ذاكرتها.. إنها رأس بشرية..!!

لا.. إنها رأس أمنية!!

فتصارعت دقات قلبها وهي تفتح الأكياس الأخرى لكن لم تقوَ على ذلك.. فقد صرخت كثيرًا حتى سمعها الجيران وعندما دخلوا إلى الشقة وجدوها مغشيًا عليها..

فتجمهر الجيران داخل الشقة.. وقام أحدهم بالاتصال بالشرطة..

(شبح القتيلة..!)

بعد أيام من هذه الواقعة بدأ الجيران يسمعون صراخ في شقة محمود وأمنية.. ويزداد هذا الصوت في الساعة التاسعة يوميًا.. حتى أصبح السير بجانب الشقة أمرًا مرعبًا بالنسبة للجيران..

أحدهم قال: سمعت طرقات على باب الشقة وأنا متجه إلى شقتي.. كانت طرقات سريعة وكأن أحدهم يستنجد.. مع العلم أن الشقة فارغة بعد الجريمة..

والآخر قال: أصوات ركض سريع داخل الشقة وكأن أحدًا يهرب من شيء ما..!!

حين قالت سيدة من نفس العمارة -قد شاهدت أمنية وهي تركض على السلم الأمامي للشقة-: وعندما دَقَقْتُ النظر لم أجد أحدًا، فركضتُ مسرعةً إلى شقتي..

وكانت أصوات الصراخ يليها صوت بكاء!

أكد الجميع أن الصوت قادم من الشقة.. وربما هو القرين يُعلِن عن غضبه!!!

لك أن تتخيل يا عزيزي المحقق أن خلافًا على ملكية الشقة تحوَّل فيها أحد الأطراف إلى جثة مقطعة داخل ثلاجة منزله...؟!!

(وملحوظة مهمة)..

أمنية كانت تُحب محمود جدًّا.. وتحمَّلت عُنفه طوال سنوات ووقفت بجانبه على أمل أن يتغير.. والشقة التي حصلت عليها استخدمتها بمثابة نوع من التهديد؛ حتى يكُف عن تعنيفها.. وأكدت والدتها نيتها في نقل ملكيتها له.. فقط لأنها تُحبُّه.. لكن..!!

كان محمود مُتَصنِّع الود.. تغيرت مشاعره تجاه أمنية وخدعها وضغط عليها عاطفيًا لتعود إليه؛ حتى يُنفِّذ مخططه ويقتلها بهذا الشكل الوحشي..

وَصدَّقته وذهبت معه وظنَّت أنه أمانها..!!!

إن لم تكن لي حصنًا ودرعًا وسدًا..

وأمني ومأمني وملاذي..

فارحل بصمت!

فلا خير في قلب لا يؤتمن..

ولا أسفًا عليك ولا ندم..!

هل استخدم محمود عقله قليلًا قبل ارتكاب فعلته الشنعاء..؟!!

ألم تشفع لأمنية زوجته سنوات عاشتها تدعمه حتى وصل لما هو عليه..؟!

العشرة.. الأطفال.. الذكريات الزوجية.. اللحظات الخاصة..؟!

كيف ينتهي كل هذا هباءً كأنه لم يكن من الأساس؟!!

وها هو الآن يقضى فترة عقوبته بين جدران السجن..

وماذا عن الشقة يا محمود؟!!

لتذهب الشقة إلى الجحيم..

تمت..

القضية الثانية..

امرأة من الجحيم!! رعب في المغرب..

..2012

منذ أحد عشر عامًا وهي تُخفي جريمتها، واستطاعت خداع الجميع حتى الشرطة!!

دهاء وجبروت واحترافية في التمثيل.. ولغز مريب.. وتخطيط شيطاني..

كل هذا يَصِف (راضية) السيدة التي تحالفت مع الشيطان وتخلصت من زوجها وادعت اختفاءه.. وخرجت بعدها لتواجه العالم وتظهر في القنوات التلفزيونية تبكي وتندب.. حتى حصلت على تعاطف المجتمع العربي..

(البداية..)

2012 في تطوان مرتيل المغرب الشقيق.. اعتاد الناس التجمُّع أمام شاشة التلفاز لمشاهدة البرنامج الأشهر في تلك الفترة، وكان يسمى (مُخْتفون).. برنامج متخصص في عرض حالات الاختفاء.. حيث ظهرت سيدة برفقة أبنائها تبكي وتناشد المسؤولين بتكثيف البحث عن زوجها المختفي..

الحالة التي كانت عليها (راضية)..

توحي إلى الجميع أنها شديدة التأثر على فقدان زوجها.. لكن

يا عزيزي المحقق ليس كل ما يُظهِره البشر أمامك هو حقيقية ما بداخلهم.. ولنستطيع فهم هذه القضية الغريبة.. علينا الرجوع بالزمن قليلًا..

في منزل بمدينة مرتيل المغربية سَكَنَتْ عائلة مكونة من أب وأم وثلاثة أولاد..

حياتهم تسير بشكل طبيعي..

الأب يُدعى (عزوز)

الأم تُدعى (راضية) غير الراضية!!

عزوز يعمل في الصباغة وكان يعمل معه ابنه الأكبر شريف (للعلم شريف اختفى أيضًا في ظروف غامضة!!) أو بمعنى أدق.. قُتل!!

لِنَعُدْ إلى الزوجة راضية، كانت سيدة محبوبة من الجيران ولم يشكُ منها أحد.. متعاونة وتساعد الجميع.. استطاعت هذه السيدة خداع الجيران أيضًا طوال سنوات بتمثيل الطيبة والود مثلما خدعت الشرطة..!

الزوج عزوز كان رجلًا صالحًا وكريمًا مع أسرته.. واستطاع عزوز بعد سنوات من الشقاء أن يجمع المال لشراء منزل كبير من طابقين به مرأب كبير (جراج)..

بالطبع لم يكن يعلم أنه سيُدفن في هذا المنزل!!

هذه الأسرة كانت تَظهَر أمام الجميع بأنها أسرة متحابة لم يعكر صفوهم شيء.. إلى أن حدث ما لم يكُن في الحسبان..!!

ذات ليلة خرج الزوج عزوز ولم يعُد.. هذا ما قالته (راضية) للشرطة ولعائلة عزوز..

وبالطبع كانت الحقيقية في طي الكتمان..!

ذهبت راضية تبكي أمام الجهات الأمنية وتُبلغ عن اختفاء زوجها وتسرد قصة من وحي خيالها..

قالت بالنص:

«تجمعت العائلة أمام شاشة التلفاز بعد رجوع زوجي عزوز من العمل.. ثم جاء أحدهم وطرق باب المنزل.. وعندما فتحتُ له الباب فوجِئتُ بشخص يريد مقابلة زوجي بخصوص عمل بينهما»..

فاتجهتْ راضية إلى عزوز وأبلغته ليذهب إلى مقابلة ذلك المجهول.. وقامتْ بينهما محادثة قصيرة.. في هذا الوقت راقبتهم راضية من الشُرفة..

وبعدها توجَّه عزوز ناحية سيارة (المجهول) وصعد معه.. وغاب طويلًا.. غاب وانتظرته (راضية) ولم يأتِ.. وفي الصباح بحثتْ عنه في محل عمله وفي كل مكان متوقع أن يذهب إليه.. واستنجدت بعائلة عزوز ليبحثوا عنه أيضًا، ولكن دون جدوى.. اختفى عزوز..!

وصفت راضية الرجل الذي ذهب معه عزوز، والسيارة التي كانت معه!!

(البحث عن المجهول..)

بدأت عملية البحث عن الزوج المختفي.. لم تترك الشرطة مكانًا إلا وبحثت فيه.. صورة عزوز معلَّقة في الشوارع.. وملأ لغز اختفائه صفحات الجرائد، ولم يَعثُر عليه أحد.. كأنه تبخَّر في الهواء..

مرت الشهور.. ثم السنوات لتعلن بعدها الجهات المختصة أن عزوز مفقود..!!

(لماذا لم تهرب راضية..)

بعد إعلان فقدان عزوز كان من الممكن هروب راضية إلى أي مكان.. تبيع المنزل وتختفي عن الأنظار لكنها لم تفعل ذلك.. بل واجهت الجميع وكانت تتلقى كلمات المواساة من الأهل والجيران.. وهي أمامهم المرأة التي فقدت زوجها وهي ترعى ثلاثة أبناء وحدها.. تركها في مهب الريح وذهب..!

الأغرب من ذلك أنها لجأت لأحد البرامج التلفزيونية لتروي قصة اختفاء زوجها وتطلب مساعدة المسؤولين..!

واستطاعت من خلال ذلك البرنامج الحصول على تعاطف الجميع.. وأصبحت حديث الشارع المغربي..

ست سنوات مرت على هذه القضية.. إلى أن شَغَل انتباه الجميع حدث آخر يحدث للست (راضية) أيضًا..

(اختفاء ابنها شريف)..!!

شريف الابن الأكبر لراضية وعزوز، والذي باشر عمل والده بعد فقدانه.. وأصبح هو رب الأسرة الجديد.. فيختفي هو الآخر فجأة في

ظروف غامضة..!!

اعتاد الجيران رؤية شريف يوميًا.. وذات يوم سأل الجيران الست (راضية) عن ابنها لأنه اختفى فجأة..

وكان ردها متضاربًا.. فتارة تقول أنه ولد غير مسؤول ولا يريد تحمل المسؤولية.. وتارة أخرى تَدَّعي سفره إلى خارج البلاد..

وكانت تُنهي الحديث عنه بجملة مُبهمة..

لا أريد التحدث عنه ولا أريد أن أعلم أين هو.. فليذهب كما يشاء..!

(لكن يا عزيزي المحقق المصائب لم تقف عند هذا الحد..!!)

ذات يوم فوجئ الجيران بسقوط ابنة راضية التي تزوجت وأنجبت طفلين.. سقطت من سطح المنزل..!!

(سَقَطَت أم أُلقِيَت؟!!) لا أحد يعلم..

هنا بدأت الشكوك..

لماذا تلك المصائب تحدث لعائلة (راضية) بينما هي سليمة معافاة لم يصبها أي سوء؟!!

العائلة بأكملها لُعنت لم يبقَ سوى (راضية)

حتى حدث شيء أذهل الجميع..

(كُشِفَ المستور..!)

ذهب أحد الأشخاص إلى مركز شرطة (القنيطرة) وإذا به يُدلي

باعترافات تفصيلية عن اشتراكه في دفن زوج شقيقته..! في جريمة ارْتُكِبَت من أحد عشر عامًا.. وطوال هذه السنوات كان يُعاني من عذاب الضمير، ولا يستطيع النوم هنيئًا وتراوده الكوابيس..

فسأله المحقق من ذلك الشخص ومن هي أختك..؟

وكانت الصاعقة..

شقيقتي راضية وزوجها عزوز دفنَّاه معًا في جراج منزلها بعد أن قامت بضربه على رأسه ليسقط جثة هامدة..!!

أنصَتَ إليه المحقق جيّدًا..

حيث قال:

أنا وشقيقتي راضية تشاجرنا مؤخرًا بسبب الميراث.. ورغم أني ساعدتها على دفن زوجها في مرأب المنزل.. الذي تخلَّصت منه دون معرفتي الأسباب، وأخفيت سرها لسنوات لكنها لم تُقَدِّر ذلك.. أرادت أن تستولي على حقي في الميراث وهددتني أن مصيري سيكون مثل مصير زوجها ...!!

والأدهى من ذلك اختفاء ابنها شريف وانتحار ابنتها..

هل كل هذا صدفة..!!؟

هنا قامت الجهات المختصة بالاتصال بالمسؤولين في شرطة مارتيل للتحري عن تلك الواقعة، والتي حدثت منذ أحد عشر عامًا..

وجاء البيان أن هناك شخصٌ يُدعى عزوز اختفي بالفعل.. وزوجته

من أبلغت عن اختفائه..!

كانت شهادة شقيق راضية بمثابة صدمة للرأي العام..

وعلى إثر ذلك قامت الجهات المختصة بالذهاب إلى منزل راضية وتفتيش المرأب.. وكانت الصدمة وجود بقايا آدمية مدفونة (في الجراج) وبمواجهتها أنكرت راضية معرفتها بهذه الأشلاء.. لكن تحليل الحمض النووي أثبت أنها تعود إلى الزوج عزوز..

(وتتوالى الصدمات)

فُتِح ملف القضية من جديد والتحقيق مع (راضية)..

ورفضت الاعتراف بالسبب الحقيقي لقتل زوجها، وعندما سألها المحقق عن ابنها شريف قالت سافر إلى ليبيا..

لكن المختصين أصابتهم الشكوك تجاه أقوالها، فقاموا باستكمال الحفر في المرأب (الجراج)..

وإذا بهم يجدون بقايا آدمية أخرى، وبعد التحليل أُثْبِت أنها تعود إلى ابنها شريف..!!

يا لها من امرأة بهيئة شيطان.. تخلصت من زوجها وابنها أيضًا..

لنقول إن خلافات دبت بينها وزوجها وأرادت أن ترثه..

لذلك ارتكبت ذلك الجُرم!

فماذا عن ابنها..؟!!

هل عَرِف أمر والدته وهددها مثلًا...؟!

على كلٍ فراضية سقطت في بئر الجحيم..! وطالب الشعب بتوقيع أقصى العقوبات عليها ونعتوها بسيدة الجحيم.. المرأة الشيطانة..

بينما وجد بعض المشككين أن هذه القضية وراءها لغز كبير.. فكيف لم تهرب راضية بعد فعلتها؟

ليبقى المتعارف عليه في هذه القضية أن هناك سيدة قَتَلَت زوجها ودفنته في جراج منزلها.. وخدعت الجميع لسنوات

وأصبحت السيدة الحاصلة على لقب ممثلة من الدرجة الأولى..

تمت..

القضية الثالثة..

لغز مقتل طبيب حلوان..!

سبتمبر 2022.. القاهرة..

كانت الساعة تشير إلى الثالثة عصرًا عندما سمع الأهالي صوت ارتطام قوي.. وذلك في شارع رايل بحلوان القاهرة..

فخرج واحد تلو الآخر ليُفَاجَأوا بشاب ملقى على الأرض.. رأسه مُهشَّم غارق في دمائه.. واضح أنه سقط من مكان عالٍ..!

المشهد كان مروعًا.. تجمهر السكان والمارة في الشارع حول الجثة لمعرفة صاحبها.. ليظهر من وسط الجمهور حارس عقار إحدى العمارات يَصِيح قائلًا: (الدكتور ولاء..!!) لا حول ولا قوة إلا بالله (إسعاف يا جماعة واقفين تتفرجوا!)

بالفعل انتقل الضحية إلى المستشفى.. الذي بدوره أبلغ الجهات المختصة.. وذهبت الشرطة لمعاينة الحادث..

وقف رئيس المباحث أمام حارس العقار الذي سقط منه دكتور ولاء وسأله: (شقة دكتور ولاء في الدور الكام؟!)

رد مسرعًا: (الخامس يا باشا)

على الفور اتجهت الشرطة إلى الشقة.. لكنهم وجدوها فارغة..

حينها قال حارس العقار أنه جاءه اتصال من والدة دكتور ولاء.. لكي يذهب للاطمئنان على ابنها بعد استغاثته في رسائل واتساب

لأخته بأن بعض الأشخاص (أقارب زوجته) يريدون التعدي عليه بالضرب وإجباره على الإمضاء على وصولات أمانة..!!

واستكمل حارس العقار:

عندما صعدتُ إلى الشقة استقبلني شقيق زوجة دكتور ولاء وطلب مني عدم التدخل.. ثم بعد ذلك سمعتُ صوت ارتطام وفوجِئتُ بأنه الدكتور ولاء..

فهل قفز الدكتور ولاء منتحرًا.. أم هناك جريمة قتل..!!

هنا سنفتش في حياة دكتور ولاء. ...

(البداية)

ولاء سعيد مصطفى عمره 34 عامًا دكتور صيدلي يعمل في السعودية.. كان متزوجًا من (ريماء حمدي) 31 عامًا.. تعمل أيضًا دكتورة صيدلانية، ولديهما طفل.. يقطنان في شقة في الطابق الخامس في شارع رايل بحلوان..

كان اللقاء الأول بين ولاء وريماء منذ سبع سنوات قبل مقتله!

تقابلا في السعودية حيث عملت الزوجة ريماء هي أيضًا هناك..

أبلغ ولاء عائلته برغبته في الزواج من ريماء.. للتعرف عليها..

الزوجة.. ريماء حمدي..

هي من عائلة من أهل العلم.. والدها طبيب عيون وشقيقيها الأول طالب بكلية الهندسة والثاني طالب بكلية طب أسنان..

كانت العائلة تبدو ممتازة بالنسبة للدكتور ولاء، لذلك تم الزواج وأنجبا طفلهما (يونس)..

وبعد السنة الأولى من الزواج بدأت الاشياء التي في الخفاء تظهر للعلن..

الزوجة ريماء كثيرة الطلبات وعنيدة ولديها اهتمامات أخرى تضعها في المقام الأول.. بينما زوجها وطفلها في المقام الثاني.. هذا الوضع لم يُعجب دكتور ولاء الذي بدأ يشكو لها ويطالبها بالتغيير.. إلا أنها لم تقبل نقدًا عليها..

وازدادت الخلافات شيئًا فشيئًا.. حتى وصلا إلى طريق مسدود كانت نهايته الانفصال، وطلَّقها..

ثم رجعت ريماء إلى مصر مع ابنها يونس وواضح أنها لم تحزن كثيرًا لأنها قامت بفتح صيدلية خاصة بها ومكثت جانب عائلتها.. وقررت ألَّا تأبه لما حدث، ولا تطرق للماضي بابًا..

في الجانب الآخر عائلة دكتور ولاء لم يعجبها الانفصال.. وتدخلت للصلح من أجل طفلهما.. وخصوصًا أن ولاء يحب ابنه حبًّا جمًّا ولا يستطيع العيش بعيدًا عنه والجميع يعلم ذلك.. وبالفعل تم الصُلح وعادا ثانيةً..

وعند عودة دكتور ولاء قرر شراء شقة.. وكتبها باسم والدته لعدم ثقته في زوجته.. يبدو أن الأمر أثَّر على نفسية ريماء والتي مارست أُسلوب العند مع ولاء ورفضت الرجوع معه إلى السعودية.. وفضَّلت البقاء بجانب أسرتها في القاهرة..

لكن الخلافات بين الزوجين لم تهدأ.. وكانت ريماء تسعى لاستفزاز زوجها وإشعال الغيرة في قلبه بعدة أساليب غير لائقة.. مما جعل الدكتور ولاء مُستاءً من تصرفاتها وغير قادر على تحمل استمرار هذه الزيجة.. ليُقرر تطليق ريماء للمرة الثانية.. وكالعادة الأهل تتدخل لفض النزاع والصلح والرجوع من أجل عيون الطفل..

لكن هذه المرة كان ولاء اتخذ قرارًا لم يتراجع فيه..

سيعود إلى ريماء لكن بشرط أن يتزوج من فتاة أخرى!

وريماء ستبقى كما هي مجرد أم لابنه..

ووالدة دكتور ولاء أبلغت ريماء بهذا القرار.. وعليها تقبُّله إذا كانت تنوي الرجوع.. وبالفعل وافقت ريماء لكنها أكمنت في نفسها الانتقام من دكتور ولاء..!!

(تخطيط شيطاني..!)

انتظرت عائلة ريماء عندما يتم كتب كتاب دكتور ولاء على فتاة أخرى..

كانت فتاة من المنوفية.. اختارتها والدته لتكون برفقته في السعودية..

كان ولاء سعيدًا للغاية بهذه الزيجة.. بينما قررت ريماء أن تُخمد هذه السعادة وتطلب من ولاء قضاء الوقت معًا في شقتهم بحلوان.. وذهب معها ولا يعلم أنه المصير الأخير الذي ينتظره!!

(يوم وقوع الجريمة!)

في الساعة الحادية عشرة صباحًا من شهر سبتمبر.. يفاجأ دكتور ولاء عند استيقاظه بوجود ستة أشخاص في منزله بانتظاره، وارتسم على وجوههم الشر والانتقام.. الستة أشخاص هم:

والد الزوجة ريماء..

أشقاؤها الاثنان عُمر وعلي..

اثنان من أصدقائهم..

والزوجة..

يبدو أنهم على استعداد لشيء ما..!

تحدثوا مع دكتور ولاء عن زواجه من أخرى ونهروه على فعلته وأخذوا يلقون عليه الاتهامات والسب والشتم وغدره بابنتهم ريماء.. رغم أنها وافقت على الرجوع بعد علمها بزواجه من أخرى!!

فاشتدت المناقشة بينهم وكان دكتور ولاء يُدافع عن نفسه ولا يعلم ما الذنب الذي ارتكبه؟!

وهنا أخرج والد ريماء من جيبه عدة أوراق وحاول إجبار ولاء على التوقيع عليها..

الأوراق كانت تنازل عن الشقة وبعض وصولات الأمانة بمبلغ وقدره..

الأمر الذي رفضه دكتور ولاء بشدة.. لكنه قام بعمل حيلة ذكية..

(يجاريهم في الأمر) حتى يدخل الغرفة ويطلب المساعدة من أي شخص..

وبالفعل دخل الغرفة وأرسل رسالة استغاثة لشقيقته.. والتي طلبت منه الاستعانة بأحد الأشخاص القريبين منه.. في ذلك الوقت أخذت عائلة ريماء جواز السفر الخاص به وبطاقته وأوراقه الخاصة..

وأرسل ولاء رسالة استغاثة على واتساب إلى جروب العمارة التي يسكن بها.. لكن لا أحد تدخَّل..!!

أما شقيقته ووالدته حاولا المساعدة بإرسال حارس العقار لمساعدته..

وبالتالي علمت عائلة ريماء بما فعله ولاء من محاولات استغاثة.. فدخلوا عليه الغرفة وحصلوا على هاتفه.. وصاحت ريماء في وجهه وطلبت منه طلبًا غريبًا جدًّا..

(اتصل بزوجتك الثانية وطلِّقها!!!)

بالفعل قام الدكتور ولاء بتلبية طلبها وطلق الزوجة الثانية هاتفيًّا.. وكل هذا فعله من أجل أن ينقذ حياته من يد تلك العصابة..!

وعند بحث ريماء في هاتف زوجها وجدت رسائل بينه وعائلته فيها بعض العبارات المُهينة لها.. وهنا لم تتمالك أعصابها وقامت مثل الثور الهائج تَصِيح في وجهه قائلة:

(هسجنك يا ولاء.. وديني لأخليك تقضي عمرك في السجن!)

وقامت بالاتصال بصديق العائلة ليصبح عدد الأفراد سبعة..

سبعة في مواجهة شخص واحد.. وقاموا بالتعدي عليه بالضرب وتعذيبه أمام طفله!!

تعدوا عليه لفظيًا واتهموه بسرقة مبلغ مالي كبير.. ثم قاموا بتصويره وهو يُهان!!

ولم يكتفوا بذلك.. بل حبسوه داخل إحدى الغرف ومعه فرد من العصابة..!

(سقوط دكتور ولاء من النافذة..!)

بعد كل الوحشية التي تعرَّض لها قاموا بإسقاطه من نافذة الغرفة إثر مشادَّة بينهم وشد وجذب حتى سقط دكتور ولاء..!!

(لم نقتله.. بل انتحر؟!!)

بعد سقوط دكتور ولاء خرجوا جميعًا من الشقة وتركوه مُلقى على الأرض غارقًا في دمائه.!

ليُقْبَض بعد ذلك على العصابة ويُحَقق معهم..

وجاء في اعترافات ريماء أنهم بعد تعذيبه تركوه وحيدًا في الغرفة.. ثم بعد ذلك سمعوا صوت ارتطام مثلهم مثل الجميع وتفاجأوا بدكتور ولاء جُثَّة ملقاة في الشارع..!

لكن يا عزيزي المحقق عائلة دكتور ولاء أكَّدت أنه من رابع المستحيلات أن ينتحر.. فهو كان سعيدًا بعد زواجه الثاني.. وهو شخص عاقل متدين.. ولا يمكن أن يقتل نفسه..

كانت شقيقته في حالة انهيار وهي تحكي كيف عانى في حياته الزوجية وتحمَّل عناد ريماء وشخصيتها الأنانية المهملة له ولابنه البالغ من العمر خمس سنوات فقط..

(الحكم على المتهمين..)

أصدرت المحكمة حكمها على ريماء حمدي ووالدها الطبيب وأشقاؤها بالسجن خمسة عشر عامًا..

بينما باقي المتهمين بالسجن عشر سنوات.. وجاء الحكم لزوال شبهة القتل العمد وعدم توافر الأدلة.. وأن الثابت في حقهم ارتكاب جريمة التعذيب والعنف البدني والاحتجاز المصحوب وتعريض حياته وسلامته للخطر..

عند سماع ريماء لهذا الحكم ظلت تصرخ وتندب في المحكمة.. وتَدَّعِي أنها بريئة من دم زوجها دكتور ولاء.. ووالدتها تُلقي عليها عبارات المواساة والصبر!!!

عزيزي المحقق..

هذه العلاقة من البداية كانت علاقة سامة.. فمن يدخل بينهم صفات الأنانية والعند وحب الذات وإهمال الطرف الآخر.. ستبقى الحياة بها فجوة بينهم.. وباردة ينقصها الدفء..

في هذه القضية ريماء سعت إلى السيطرة والانتصار وإشعال غيرة الزوج.. بينما تمكن منها الغرور وحب النفس (أنا ومن بعدي الطوفان).

ودكتور ولاء لم يصمت ولم يتخاذل أمام شخصية ريماء.. وبالتالي كان رد فعله معاكسًا لما توقعته ريماء.. كانت منتظرة تحمّله دون شكوى ولا كلل ولا ملل.. لكنه رد عليها تارة بالانفصال وتارة بالزواج من أخرى..

فأصبحت حياتهما الزوجية حرب.. يسعى كل منهما إلى الخروج منها منتصرًا..

هذا الزواج لم يُبنَ يومًا على الاحترام والتكافؤ والمحبة.. ولنكن متفقين أن ما بُنِيَ على خطأ فهو خطأ.!

والنتيجة أم في السجن..

أب مات قتيلًا حاملًا معه علامات استفهام..

والفاعلون عائلة من أهل العلم ...!!!!!

أتعلم يا عزيزي المحقق..

هذه القضية مثال حقيقي أن العلم لا يكتمل إلا بالمبادئ والأخلاق.. فهناك البعض ممن استطاعوا الوصول إلى قدر كبير من العلم.. لكن تنطبق عليهم حكمة:

(إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا)!

تمت ...

القضية الرابعة..

إعلامي في قفص الاتهام ...

أغسطس 2015..

لن يتخيل الإعلامي الشهير أنه بين ليلة وضحاها سيسقط من فوق جبل الشهرة ليهبط في دائرة الاتهام..!!

إنها القضية التي صُنِّفَت واحدة من أحقر وأدنى قضايا مشاهر العرب.. لما فيها من غدر وخيانة وغموض وألغاز أيضًا..!!

المتهم..

مُنهل عبد القادر..

الإعلامي ذو الشهرة الواسعة في المملكة العربية السعودية.. وأيضًا الشاعر الذي استطاع أن يتربع على عرش النجومية.. وكان يعمل في ثلاثة من أشهر القنوات السعودية..

قناة المجد.. والرسالة.. mbc

مُنهل سوري الجنسية.. ترك مسقط رأسه للحصول على فرصة عمل داخل المملكة العربية.. أقام في الرياض وأتقن اللهجة السعودية وعمل في مجال الإعلام.. وكي يستطيع الإقامة في السعودية لا بد أن يكون له كفيل.. وكان كفيله دكتور طارق الحبيب صاحب مركز مطمئنة للطب النفسي، وكان دكتور طارق يُعامل منهل كابنه..

وأيضًا عن طريق دكتور طارق ستتغير حياة مُنهل العاطفية..!!

داخل مركز الدكتور طارق كانت تعمل فتاة شابة اسمها فاطمة الحاج إبراهيم وهي أيضًا من جنسية سورية..

وعندما رآها منهل وقع في غرامها.. بالأخص أنها تمتلك الكثير من المميزات.. أولًا: مثقفة..

ثانيًا: ذكية..

ثالثًا: طموحة..

رابعًا: لها مكانة خاصة عند الدكتور طارق ويعتبرها بمثابة ابنته..

الاثنان وقعا في حب بعضهما البعض.. وقررا تزيين ذلك الحب بالزواج.. وأنجبا طفلة..

لكن..

لماذا لم يبقَ كل شيء جميل مثلما بدأ؟؟

ببساطة لأن منهل قرر الغدر بزوجته بعد قصة الحب ووضعها في خانة ألد الأعداء.. ولسبب ليس لها يد فيه..!!

(العشق الممنوع..!!!)

منهل قد وقع في الحب للمرة الثانية..!

ولكن من هذه الفتاة...؟؟

مع الأسف شقيقة زوجته..!!

التي لم تبلغ من العمر السابعة عشر.. فقد وقع منهل في غرامها

وأراد الزواج منها.. لكن كيف سيجمع بين أختين...؟؟؟

لا بد من التخلص من الأولى.. فقد أصبحت قديمة وبالية.. ونفدت معها كل عبارات الحب الواهية..!!

هذا ما فكر فيه منهل..!!

(مخطط مسبق.. وتعاطف وهمي.!!)

في الخامس من أغسطس قرر منهل قضاء إجازة سعيدة مع زوجته فاطمة خارج السعودية..

إجازة إلى لبنان وبعدها الذهاب إلى رؤية العائلة في سوريا..

فرحت الزوجة كثيرًا، ولم تعلم أن منهل حبيب العمر يُجهز لها مفاجأة ...

عند نزولهم في مطار بيروت كان في الانتظار سيارة خاصة.. فتوجه إليها منهل مسرعًا واستقل تلك السيارة برفقة زوجته.. ثم دار حديث بين السائق ومنهل لتكتشف فاطمة أن السائق أيضًا سوري الجنسية....

وأثناء رحلتهم الصغيرة من المطار إلى الفندق تقف السيارة بشكل مفاجئ على طريق (أوتوستراد)

ثم يظهر مجموعة من المسلحين يطلقون النار على منهل وزوجته.. ليصاب منهل برصاصة في الفخذ غير قاتلة..

بينما زوجته فاطمة أصيبت برصاصتين في الصدر والقدم تسببتا

في وفاتها في الحال.. وكأن المسكينة كانت مقصودة بالقتل..!!!

أما السائق لم يصبه شيء..

(واضح أنها عملية مدبرة لقتل الزوجة فقط.. وبقاء الزوج منهل والسائق على قيد الحياة لسببٍ ما..!!)

(ربما التخلص من منهل..!!)

المهم...

انتقل الزوجان إلى المستشفى حيث فارقت فاطمة الحياة، وانتقلت الشرطة للتحقيق في الواقعة.. والتي سريعًا ما تناقلتها وكالات الإعلام.. وانتشر الخبر كانتشار النار في الهشيم..

لتبدأ القوة الأمنية اللبنانية بحثها والتحقيق مع السائق أولًا.. الذي أكَّدَ أنه فوجئ بمجموعة مسلحين هجموا على السيارة واستوقفوه عنوة.. ثم طلبوا من منهل وزوجته الأموال.. فبدلًا من أن يعطيهم منهل الأموال حاول الهرب.. وهنا أطلق المسلحون النار عليهم..

(فهل يُعقل أن وضع كهذا يرفض فيه منهل إعطاء الأموال لقاطعين طُرق.. ويُضحي بحياته ويحاول الهرب منهم)

الكلام غير منطقي..!!!

وهنا انتاب المحققين حالة من التساؤلات..

فكيف لمسلحين يقومون بعملية كهذه من أجل سرقة الأموال.. وتبقى السيارة كما هي؟!!

حُقِّقَ مع مُنهل ليُجاوب على هذه التساؤلات.. لكنهم تفاجَأوا للمرة الثانية تضارب أقواله مع أقوال السائق.!!

وهنا القضية التي اشتُهِرَت بعنوان فقد الإعلامي منهل زوجته تحولت إلى قتل الإعلامي منهل زوجته..!!

فوضعته الشرطة في قفص الاتهام وواجهت بين السائق ومنهل.. وضغطوا على السائق الذي صاح قائلًا: إنه منهل..!!

هذا الإعلامي قد اتفق معي على قتل زوجته فاطمة..!!

(يا لها من صدمة..)

لتحقق الجهات الأمنية مع منهل بصفته متهم رئيسي.. والذي أكد في اعترافاته على التالي:

قام منهل بالتخطيط لمدة شهور للتخلص من زوجته فاطمة الحاج.. وحاول التنفيذ في أكثر من مكان، لكن العمليات باءت بالفشل ليُقرر بعدها السفر برفقتها إلى لبنان وينفذ هناك.. وكان السبب أقل ما يُقال عنه تافه وسطحي وغير مُقنع..!!!

استكمل اعترافاته قائلًا:

- كانت لديَّ رغبة في الزواج من شقيقتها والتي تصغرها بسنوات.. فقد وقعت في غرامها وعشقتها..

وكان بيني وفاطمة مسائل مالية في الآونة الأخيرة والخلافات بيننا كانت تكبر..

- فلماذا لم تطلّقها يا منهل ألم تسمع بالطلاق...؟!!

وكان رده:

- لا يمكن أن تقبل شقيقة زوجتي الارتباط بي بعد انفصالي عن فاطمة، بل ستعتبرها إهانة لها وترغب في الانتقام لشقيقتها.. لذلك فكرت في مكيدة تجعل الجميع يتعاطف معي ويواسيني وأولهم شقيقة زوجتي.. والتي ستوافق على الزواج وتربية ابنة شقيقتها..!!

(تنفيذ الخطة..)

استكمل منهل اعترافاته الصادمة وقال:

خططتُ مع السائق على قتل زوجتي ثم إطلاق النار عليَّ لنوهم الجهات الأمنية بأنها محاولة سلب مُبهمة.. واتفقت مع السائق على مبلغ مالي مقابل ذلك..

وأخفى السائق أداة الجريمة في منطقة قريبة من مسرح الجريمة.. ثم توجَّه السائق ناحية الرملة البيضاء في العاصمة وبدَّل حذاءه..

ولتكتمل معالم الخطة مزَّق منهل ملابس فاطمة زوجته حتى تبدو الجريمة اعتداء جنسي مع سرقة بالإكراه..

بعد ذلك عمل منهل محاكاة للجريمة وصُوِّرت المحاكاة وعُرِضت على مواقع التواصل.. تحت عنوان منهل الإعلامي الشاعر.. قاتل زوجته!!!

البعض من الجمهور استنكر هذا الفعل..

أما البعض الآخر لم يُصدق تلك الجريمة وقال إن دوافعها ساذجة وبلهاء.. وإعلامي بحجم منهل لن يورِّط نفسه بجريمة كهذه..!!!

فكيف لإعلامي بحجم منهل أن يُجازف ويقوم بعمل إجرامي مثل هذا.. وقصة حبه لفاطمة يعلمها الجميع.. والصادم أنه قال شقيقة زوجته لا تعلم حقيقة مشاعره..!!!!!

(نعم..!!)

من وجهة نظري هذه القضية مليئة بالألغاز وعلامات الاستفهام..

شخصية مثل منهل لا يحتاج إلى كل هذا التخطيط لكي يتزوج من فتاة بعينها.. وهو شخص ذو شهرة واسعة ولديه الكثير من المعجبات..

ولنفرض أنه قام بالجريمة لغاية في نفسه.. فكيف علم أن شقيقة زوجته ستوافق على الزواج منه!!!!!؟

ولماذا لم يقُم بإرسال مرتزقة ليتخلصوا من زوجته في أي مكان بعيدًا عن يده؟!!

ونظرًا لأن دوافع الجريمة لم تقنعني.. فلا يمكنني إبداء رأيي في جريمة لم أقتنع بها.. ولا أستطيع تقديم نصيحة مثل عادتي في هذه القضية التي يحاوطها الغموض والكثير من علامات الاستفهام..!!

تمت..

القضية الخامسة..

سيلفي مع جثة زوجتي..!!

يناير 2023.. محافظة الدقهلية..

كانت الساعة تشير إلى السادسة صباحًا حين وقف الزوج المدعو (حمادة) في شرفة منزله القائم في إحدى قرى محافظة الدقهلية..

وممسكًا بيده (سكين) واليد الأخرى يُمسك بابنته!!

يلوح بها يمينًا ويسارًا من الشرفة، وصوته كالجرس يدقُ في أنحاء القرية قائلًا:

(اللي هايقرب مني هادبحها.. أنا عايز إعلامي يصور معايا)!!

يتحدث عن طفلته والتي عاشت لحظات من الرعب والفزع بين يدى والدها، وهو من المفترض عنوان الأمان لها ومصدر الثقة..!!

الشرطة وأهل القرية يجتمعون تحت المنزل ولمدة ساعتين متواصلتين ينتظرون هذا الأحمق أن يترك الفتاة.. إلا أن أحد الأشخاص نجح أخيرًا في لفت انتباهه بعيدًا.. حتى تمكنت قوات الأمن من الصعود وإنقاذ الطفلة من يده.. لكن عندما صعدوا كان هناك مفاجأة أخرى..!

كانت هناك جثة مغطاة وسط بركة من الدم..

إنها الزوجة..!!

مذبوحة وبها عدة طعنات في مختلف الجسد.. كانت ممزقة..!!

(يا لها من ليلةٍ دموية) ...فما القصة..

منذ حوالي عشر سنوات تزوج المدعو: (حمادة العجوز) من فتاة اسمها زينب إبراهيم.. بطلة القضية..

وانتقلا إلى عش الزوجية في إحدى قرى محافظة الدقهلية.. تحديدًا مركز نبروه..

عاشت زينب مع حمادة الحياة بحلوها ومرّها وأنجبت منه ثلاث بنات..

لكن حمادة كان لديه عيبًا خطيرًا وهو الشك والغيرة دون سبب.. يغار من أي شخص، حتى لو تحدثت مع بائع لتشتري منه خضروات كان يفتعل معها المشكلات..

لم يقتصر الأمر على الغيرة، بل شك في سلوكها وأتهمها بأسوأ الاتهامات.. كان شخصًا مريضًا كليًا ومعدوم الثقة بالنفس..

من الممكن أن تكون دوافع الغيرة أنه يكبرها بسنواتٍ كثيرة.. وأنها على قدر كبير من الجمال..

وعلى إثر ذلك كان يتعدى عليها بالضرب المبرح وإحداث كدمات في جسدها.. الأمر الذي جعل زينب تطلب العون من أهلها.. وكانوا دائمًا على رأي واحد مثل أغلب الأهالي: (الست ملهاش غير بيت زوجها) نعلم أن السيدة ليس لها مكانًا أفضل من بيت زوجها.. فماذا لو كان هذا البيت مكانًا للألم والشقاء!!

واستمر حمادة في تعنيفها لفظيًا وجسديًا حتى قررت التوقف عن

هذا الشقاء وطلبت الانفصال.. وتم بالفعل..

وكان الحل الأفضل لتجاوز الإهانات والحفاظ على ما تبقى من كرامة الزوجة التي ذاقت ألوان العذاب في بيت الزوجية.. أن تبحث عن عمل.. وكافحت من أجل بناتها..

في هذا الوقت قرر حمادة السفر خارج البلاد ومكث هُناك عامين ولم يوفقه الله في العمل بالخارج.. وفشل كما فشل في إسعاد زوجته وبناته..

وبعد العامين عاد حمادة حاملًا معه مشاعر الضغينة والحقد والانتقام لزينب.. على ذنب لم تقترفه.. كل ما هنالك أنه لم يستطع نسيان رفضها له..

عاد حمادة ليطلب التصالح والعودة مجددًا إلى زينب والتي ارتكبت في حقها جريمة شنعاء عندما وافقت على الرجوع..

بينما والد زينب رفض قرارهما في الرجوع.. إلا أن حمادة أقسم بكل شيء أنه سيُحسن معاملة أم بناته وأنه بالفعل تغيَّر كليًا..

وبالطبع لم تعلم زينب وعائلتها أنه أكمن داخله الغيرة والحقد والبُغض تجاهها..

كان عليهم الشك في أمره عندما وافق على جميع شروطهم والتوقيع على قائمة جديدة واستسلم بشكل تام إلى كل طلباتهم..!!

(سيلفي مع جثة زينب)!!

عادت زينب إلى عش الزوجية ولا تعلم أنه مقبرتها..

تخيَّلت عائلتها أنها تسعد في أحضان زوجها.. لكنهم فوجئوا بفيديو أرسله حمادة على هواتفهم..

الفيديو يحتوي على جثة زينب في وضع بشع ووحشي لا يستطيع أحد رؤيته.!

كانت مذبوحة ورأسها شبه مفصولة عن جسدها..

جسدها ممزق كليًا.. لم يترك بها جزءًا سليمًا..!!

وفي هذا الفيديو صاح حمادة وقال إن زوجته كانت تريد قتله بمساعدة رجل آخر.. فهل يُعقل؟؟؟!

في الحقيقية مبرره كان أبلهًا وغبيًا.. وسبب انتقامه منها رفضها لتلبية رغباته الجنسية السادية والغريبة!!

تلك الرغبات التي رفضتها سابقًا وكانت أحد أسباب انفصالها..!!

(القبض على حمادة العجوز واعترافاته..)

عندما قبضت عليه الشرطة كانت له اعترافات حمقاء.. أولها: شكه في سلوك زينب لكن ليس لديه دليل..

ثانيًا: عدم تلبية زينب رغباته الشهوانية المريضة..

ثالثًا: ابتعادها عنه والسخرية منه..

لذلك وصف جريمته قائلًا:

انقَضضتُ عليها بسكين وضربتها في القدم لشل حركتها..

ثم داومت على طعنها بمختلف الجسد..

وأنهى هذه المجزرة بذبحها حتى خارت قواها ولفظت أنفاسها الأخيرة..

ثم توجَّه إلى بناته وطلب منهن مشاهدة والدتهم وهي مذبوحة.. وقام بتصويرهن جميعًا..

الوغد قتلها على السرير الذي جمعهما منذ قليل!!

ودون شفقة أو رحمة.. ولم تشفع لها سنوات الشقاء التي قضتها بجانبه وتحملت أمراضه وغرائزه الشهوانية وتصرفاته العنيفة..!!

اتعلم يا عزيزي المحقق أن هذا القاتل داوم على طعن زوجته من الواحدة صباحًا حتى الخامسة فجرًا..!!!

أي وحش بشري هذا.. حتى الحيوانات تخجل من تلك الأفعال..!

ولم يكتفِ بفعله الدامي وخرج في شرفة المنزل حاملًا بيده ابنته المسكينة التي أصابها الزعر وهو يلوح بها يمينًا ويسارًا..

حتى قُبِضَ عليه وجاءت الشرطة بعد انتشار فيديو يوثق قتله لزوجته..

انتشر على وسائل التواصل معلنًا عن خسة وغدر ونذالة هذا الزوج..!

ثلاثة أطفال عِشنَ ساعات من الرعب.. وقَعْنَ ضحية أب غير مسؤول بلا ضمير ولا رحمة..

ما عاشته الفتيات لن يمحوه الزمن وستبقى آثاره في نفوسهن كلما تذكرن والدتهن..

الآن حمادة يقضي فترة عقوبته بين جدران السجن داعين الله أن يأخذ حق الزوجة المسكينة منه، ويَذوق العذاب ألوانًا..

تمت..

القضية السادسة..

حريق في مقبرة الغرام.. أبشع انتقام!

فبراير 2023.. الشرقية..

بعد أن احتفل بعيد ميلادها الثلاثين.. توقف الزوج فجأة ثم التفت إلى زوجته قائلًا:

أشعر بألم شديد في المعدة.. أنا أموت..!!

حينها كانت تقف أمامه زوجته بنظرات حادة.. ثابتة.. مليئة بالشماتة والغدر..!

وهو يستغيث بها لإنقاذه..

فتقول: (دي كانت آخر جرعة سم إنت شربتها.. خلاص انتهي).!!!!

- (إنتي بتموتيني يا عزة.. بتموتيني بالسم!!)؟

كانت هذه آخر كلمات الزوج المغدور به قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ...

(لكن واضح أن السم لم يكن الانتقام الكافي..

فقد فعلت عزة ما هو أبشع وأسوأ وأكثر وحشية ...!!)

(البداية)

في محافظة الشرقية مركز ديرب نجم كان يعيش زوجان محمد خالد عسكر وعزة.. جمعتهما قصة حب تحدَّث عنها كل أهالي القرية

وفعليًا كانت سيرة حبهما حديث العشاق لدرجة أنهم أطلقوا على الزوج (مجنون عزة).. استمرت هذه القصة ثلاث سنوات ثم اكتملت بالزواج..

بعد اعتراض من العائلتين..

في بداية زواجهما انتقلا إلى القاهرة، وعمل محمد في مقهى ليَسد احتياجات الأسرة.. كانت الحياة هادئة تَسير على وتيرة واحدة.. الزوج يعمل والزوجة ترعى شؤون المنزل إلى أن حدث تَغَيُّر في حياة محمد.. أدمن المخدرات وأصبحت هي كل همه.. وأصبح هو غير قادر على تلبية احتياجات المنزل وخصوصًا في وجود طفلين كانت الحياة أصعب.. حتى وصل بهم الحال إلى المشاجرات اليومية التي تنتهي غالبًا بالتعدي على الزوجة بالضرب.. بالإضافة إلى سوء المعاملة..

وما زاد الوضع سوءًا هي عادة غريبة وسيئة لمحمد..

اعتاد على جلب أصدقاؤه إلى المنزل وتَعَاطي المخدرات معًا..

ما دفع عزة لترك منزل الزوجية والذهاب إلى عائلتها في الشرقية.. وما إن علم والد محمد بهذا الأمر حتى ذهب لمصالحتها راغبًا منها الرجوع..

وهنا وضعت عزة شروط للرجوع.. أن يكون لها منزل بقرية المجفف بجانب عائلتها.. وأنها لا تود الذهاب إلى القاهرة ثانيةً، فوافق الأب واشترى بيت من طابقين مخصوص لمحمد وعزة.. وكانت عائلة محمد ترسل لها الأموال بينما زوجها لم يستطع ترك

عمله بالقاهرة.. واتفقا على زيارة عزة أسبوعيًا..

(وَضَعَت له السم لمدة خمسة أشهر!!)

ذات يوم بدأ محمد يشكو من ألم في البطن ولا يعرف له سببًا.. في هذا الوقت كانت الخلافات بينه وبين عزة وصلت عنان السماء والسبب عادة محمد القديمة..

للأسف لم يَكُف عن جلب أصدقائه إلى منزل الشرقية أيضًا.. وغير ذلك كانت لمحمد علاقات نسائية متكررة.. وعند علم عزة بالأمر جهزت مكيدة شيطانية لا يفكر فيها سوى ابن من أبناء إبليس..!!

ستقتل محمد عسكر لكن بالبطيء ...!!

أولًا: القتل بالسم.. وهذا الأمر فعلته بالفعل.. واستمرت طوال خمسة أشهر تضع له كمية معينة في الطعام والشراب..

ثانيًا: ذهبت إلى محل عمل والدها وأحضرت ست زجاجات بنزين..!

احتفظت بهم داخل غرفة النوم لتجهز مفاجأة لمحمد عسكر زوجها ووالد أطفالها.!!

(يوم الجريمة..)

اتصلت عزة بزوجها محمد وسألته بطريقة ثعبانية: أين أنت يا حبيب العمر.. فوجئ محمد من هذا التغيير وقال لها أنه سيأتي اليوم.. فضحكت عزة وهي تَعِد محمد بقضاء ليلة سعيدة معًا..

فرح محمد بهذا الخبر، وقال لها: وأنا أيضًا قررت الاحتفال بعيد ميلادك.. وسأحضر معي حلوى لهذه المناسبة.. لكن أولًا سأذهب إلى الطبيب لأعرف سبب الألم في معدتي..

هنا صرخت عزة مسرعة: لا لا لا تذهب للطبيب فقط تعالى وسأُجهز لك شورية وأهتم بأمرك..!!

(الليلة الأخيرة في حياة الزوج..!!)

استيقظ محمد في الخامسة فجرًا وهو يصرخ من ألم البطن حينها قالت له عزة: لا تقلق يا حبيب العمر سأحضر لك مشروبًا يُنْهي هذا الألم، وسأجهز لك الإفطار أيضًا.. ربما ما يحدث لك بسبب ضعف بدني وجسدك يحتاج إلى التقوية..!!

دخلت عزة الغرفة على محمد وفي يدها مشروب به آخر كمية من السم.!!

شرب محمد منه القليل ولم يستطع إكماله.. حتى سقط على الأرض ممسكًا بملابس عزة ويستنجد بها لتُخلصه من عذابه..!

فوقفت عزة بكل برودة أعصاب وعينًا جاحدة وقلبًا قد تحجر، وقالت:

كانت هذه آخر جرعة سم.. أنت الآن في عداد الموتى..!!

دقائق بسيطة وظل محمد يتقيأ ويناجي عزة:

زوجتي.. أنقذيني.. أنا أموت..!

وهنا تتجرد عزة من كل المشاعر الإنسانية.. وتُحضر زجاجتين البنزين اللاتي احتفظت بهما كثيرًا في غرفتها لهذه اللحظة..

وسكبت منه على الأرض وفي جوانب الغرفة وعلى محمد وهو يتألم ويصارع الموت..

وهنا قامت بإشعال النيران في الغرفة وخرجت مسرعةً وأغلقت الباب من الخارج حتى لا يستطيع محمد إنقاذ نفسه..!!

أي قلب هذا؟!!

خرجت عزة من المنزل بأكمله وأخذت طفلها الكبير..

في الجانب الثاني محمد عسكر داخل الغرفة محاولاً الوصول إلى الباب لكن الأوان قد فات.. انفجرت الغرفة بمحتوياتها وأصبح محمد عسكر أشلاءً..!!

كانت الساعة تُشير إلى السادسة صباحًا حين سمع أهالي قرية المجفف صوت انفجار قوى.. ليَخرُج أحدهم من نافذة منزله قائلًا:

(يا ساتر يا رب أنبوبة بوتاجاز انفجرت ولا إيه..؟؟)

لكن ما أصاب الجميع بالدهشة هو سقوط جدار كامل من منزل محمد خالد عسكر..!!

إثر الانفجار القوى سقط جدار الغرفة.. (فماذا عن المتواجدين فيها؟!!!)..

(اعتراف عزة)..

قامت الجهات الأمنية بالتوجه إلى مسرح الجريمة.. وخلال المعاينة دخل الشك في قلب رئيس المباحث ولم يعتقد أن الحادث إثر انفجار أنبوبة غاز، بل اعتقد أن هناك شُبهة جنائية.. فطلب أن يرى زوجة الضحية..

وما إن شاهدت عزة قوات الأمن في منزل والدها حتى أصابها حالة من التوتر.. فقامت النيابة بالتحقيق معها لتقوم عزة بالاعتراف قائلة:

تحملته سنين.. تحملت خياناته وعلاقاته النسائية.. تحملت عادته السيئة بجلب أصدقاؤه إلى عش الزوجية..

تحملت التعدي عليّ بالضرب..

في هذا المكان الذي قتلته فيه قد قام بضربي مرارًا وتكرارًا..

نعم أحتفل بعيد ميلادي.. لكنه بعد ذلك أهانني عندما عَلِمَ أن أحد أطفالي في بيت والدي واتهمني بأني عديمة المسؤولية..

قد هيَّأتُ له جوًّا رومانسيًّا لأجده خذلني.. كان دائمًا يَخذُلني.. ويطردني خارج المنزل.. حتى طفح الكيل منه وقررت الانتقام..

الانتقام لسنوات العذاب التي قضيتها بجانبه.. كنت الزوجة والأم والحبيبة والصديقة.. وهو وضع سنوات الحب تحت قدميه ولم يَأبَه للمشاعر الجميلة التي جمعتنا سويًا..

لذلك قتلته وقتلت نفسى قبله..!!

لا تتعاطف يا عزيزي المحقق.. لا تعاطف مع قاتل مهما كانت

دوافعه..

الأمر الوحيد الذي يجعلنا نتعاطف مع قاتل هو الدفاع عن عرضه وشرفه وبلده، وبهذا الشكل لا يصبح في نظرنا قاتل..!!

وعلى العموم كلامها لم يشفع لها أمام النيابة وقررت حبسها أربعة أيام على ذمة التحقيق.. وهي الآن تحضر جلسات وفي انتظار الحكم بإعدامها..

أما عن أشلاء محمد فقد أثْبَت البحث الجنائي أن الزوج مات في وضع الجلوس، ولم يستطيعوا إخراج باقي جثته؛ لأنها تساوت بالأرض..!!

وعائلته قامت بدفن المتبقي منه وهم في حالة حسرة على شبابه..!

ـ كان بإمكانها الطلاق..

رفع دعوى خُلع..

الهرب بعيدًا..

فعل أي شيء للابتعاد عنه إذا استحال العيش بينهما..

لكن ما فعلته جُرم حقيقي وفعل شنيع.. تركت لأطفالها ذكرى سوداء ستبقى في أذهانهم.. الأم القاتلة التي قتلت والدهم..!

ـ عزة لم تقتل محمد زوجها فقط.. بل قتلت نفسها.. قتلت إنسانيتها.. قتلت سنوات الحب.. قتلت مستقبل أولادها..

وستدفع ثمن جريمتها بين جدران السجن هذا إن لم يتم إعدامها..

(كانت بينهما قصة حب..)

فسلامًا على هذا الحب...!

تمت..

القضية السابعة..

عارضة الأزياء تحولت إلى شوربة..!!

فبراير 2023.. هونج كونج..

إنها الليلة الأخيرة في حياة عارضة الأزياء (آبي تشوى) وكانت هذه آخر جلسة تصوير لها..

حين خرجت بسيارتها برفقة السائق الخاص بها وشقيق طليقها.. ثم اختفت بعد ذلك في ظروف غامضة..

حتى عُثر عليها لكنها لم تكن هي بشكل كامل، بل كانت عبارة عن أشلاء..!!

اعضاؤها في الثلاجة..!

رأسها داخل إناء على النار.. مطبوخة مع بعض الخضروات..

لعمل حساء..!!!

_هذه الجريمة هي الأكثر بشاعة ودموية.. وبها كمية غدر ونُكران للجميل.. ومثال حي على جملة: (اتقي شر من أحسنت إليه..)

_ أردت عرض هذه الجريمة؛ لكي يعلم الجميع أن الجرائم لم تختص بمصر فقط.. بل شملت حتى الصين.. ومثلها الكثير في المجتمع الغربي.. لكن الفرق أن صداهم لم يصل إلينا بعد..!!

هذا المجتمع الذي خرج منه أشهر السفاحين في التاريخ مثل: جاك السفاح وجيفري دامر وتيد باندي وغيرهم ...

ولا يمكننا أن ننسى..!

ـ آبي تشوى هي عارضة أزياء ومؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي.. تبلغ من العمر سبعة وعشرين عامًا، وابنة لواحدة من العائلات الفاحشة الثراء رائدي الأعمال.. وثروتهم تقدر بملايين الدولارات!! ويسكنون في أغنى مكان في الصين.. لا يسكن فيه سوى الأثرياء فقط..!!

(البداية)

بعد قصة حب دامت لسنوات من الطفولة بينها وبين المدعو (أليكس كونج)..

قامت (آبي) بمواجهة عائلتها بقرار صادم.. ستتزوج من أليكس.. وكانت صدمة لعائلتها فأليكس كونج من عائلة متواضعة جدًّا ولا يستطيع كف احتياجات آبي المالية.. ولا حتى واحدة في المائة منها..!!

لكن آبي قررت الزواج من أليكس رغمًا عنهم.. فاستسلمت عائلتها للأمر..

أنجبت آبي من أليكس طفلين يبلغان اليوم الثامنة والعاشرة من العمر..

وسرعان ما تبدلت الحياة لأن آبي لم تجد التكافؤ بينها وبين أليكس.. لا تكافؤ ثقافي ولا مادي.. وهنا شعرت أن الحب الأعمى جعلها تتغاضى عن أشياء مهمة ولا يمكن تقبلها في شخصية أليكس..

بداية من استهتاره..

لعدم تحمُّله المسؤولية..

لإدمانه الكحوليات..

تعنيف آبي لفظيًّا..

وما زاد عن ذلك هو تورُّط أليكس في جرائم سرقة إلكترونية ونصب..!!

بينما آبي تقف على سلم تحقيق الأمنيات والوصول إلى الشهرة والمجد..

وأمام كل هذا لم تصمد هذه الزيجة.. فقررت الانفصال عن أليكس..

ومن الواضح أنه لم يتقبل انفصالهم.. فكمن داخل نفسه البغضاء تجاه آبي..

كانت آبي شخصية متواضعة ومتعاونة وتحب مساعدة الغير والمال كان آخر همها؛ لذلك كانت تُساعد عائلة أليكس ماديًّا.. مثلما كانت تفعل خلال سنوات زواجها من أليكس...وهذا التصرف الإنساني لم تكُف عنه حتى بعد الانفصال.. كانت كريمة معهم لأبعد الحدود لدرجة أنها قامت بشراء منزل لهم في منطقة راقية وثمن المنزل فوق العشرة ملايين دولار..!!

بجانب أنها ساعدت شقيق أليكس الذي يُدعى: (أنتوني) وجعلته سائقها الخاص.. بالإضافة لمشاركته في مطاعم وجبات سريعة وحولت حياته لهناء..

آبي تشوى كانت هي مصدر دخل هذه العائلة الوحيد..

(آبي تتزوج للمرة الثانية)

استمر دعم آبي ماديًا لعائلة طليقها حتى تزوجت للمرة الثانية من شخص يُدعى (تشوك كوان) وأثمر عن هذا الزواج طفلين أيضًا..

لتصبح آبي أمًا لأربعة أبناء..

لكن هذه الزيجة كانت غير موثقة في الأوراق.. وهنا قرر طليقها أليكس استغلال هذا الزواج أسوأ استغلال وسنوضح ذلك لاحقًا..!!

(اختفاء مريب لعارضة الأزياء..)

كان هذا هو العنوان الرائج والذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي..

اختفت آبي تشوى في ظروف غامضة..

في اليوم الموعود من شهر فبراير..

خرجت آبي برفقة سائقها لتُحضر ابنتها من المدرسة كما اعتادت على ذلك..

وبعد ذلك كان لديها جلسة تصوير جديدة..

فقررت أن تقوم بجلسة التصوير أوّلًا ثم الذهاب إلى المدرسة..

لكنها خرجت من جلسة التصوير برفقة سائقها الخاص شقيق طليقها أنتوني ولم تظهر بعدها أبدًا..

ذهبت عائلتها لإبلاغ الجهات الأمنية وقامت بعمل مكافأة هائلة لمن يجدها..

وبالطبع الشرطة قامت باستجواب سائقها الخاص بعد مراجعة كاميرات المراقبة وإثبات خروجها من جلسة التصوير واستقلت سيارتها واختفت عن كاميرات المراقبة بعد ذلك..

إلا أن أنتوني أنكر معرفته بمكانها.. وقال إنه قام بتوصيلها إلى أحد الطرق.. وطلبت منه الرجوع ولم يعرف مكانها بعد..!

لم تترك الشرطة كلامه يذهب هباءً، بل وضعته هو وأسرته في محل شُبهة.. وخصوصًا حينما صرَّحت عائلة آبي أنه ثمة خلاف نشأ بينهم في الآونة الأخيرة بسبب أمور مالية..!!

فقامت الشرطة باستدعاء طليقها ووالده ووالدته واحدًا تلو الآخر.. وخلال ذلك ضللوا الشرطة بمعلومات خاطئة.. مما وضعهم جميعًا في وضع اتهام..

(أعضاء بشرية داخل الثلاجة ورأس في إناء..!!)

بما أن عائلة أليكس كانوا مشتبه بهم فالشرطة راقبتهم جميعًا واكْتُشِفَت مفاجأة..

والد أليكس قبل شهر قام باستئجار منزل في منطقة ريفية بعيدة عن الأنظار اسمها (تاي بو) مما أثار استغراب الشرطة.. فقرروا التوجه إلى هذا المنزل وتفتيشه..

وهنا كانت الصاعقة!

هذا المنزل يوجد به شقة حديثة من الواضح أنها أُعِدَّت خصيصًا لشيء ما..!!

فدخلت الشرطة وإذا بها تجد مكانًا فارغًا تمامًا.. جميع الغرف فارغة باستثناء مكان كبير به ثلاجة كبيرة وموقد (بوتاجاز)..

أما الأرض كانت في وضع مثير للريبة..

مفرمة كبيرة بها آثار للحم..!

منشار كهربائي ومجموعة سكاكين.. بالإضافة إلى مطرقة.. وكل تلك الأدوات عليها آثار دم..!

فتوجه فرد من الشرطة أوّلًا لفتح الثلاجة.. وإذا به يجد أرجُلًا بشرية وبعض القطع الآدمية وأطراف بشرية وأشياء تقشعر لها الأبدان..

أشياء مريبة تدل أن هذا المكان حدثت فيه مذبحة..!!

وما أثار الرعب هو إناء موضوع على النار وحوله بعض الخضروات كالكرفس والجزر وغيره.. ففتحت الشرطة الإناء لتجد واحدًا من أكثر المشاهد بشاعة ووحشية.. إنها رأس بشرية مطبوخة ومُعدَّة حساء..!!

وقفت الشرطة في حالة من الذهول هل التفاصيل التي حولهم حقيقية أم هي مشاهد تصويرية من فيلم (wrong turn)!!

وهنا تقع عين المحقق على حقيبة آبي تشوى في جانب الغرفة، ظهرت لتثبت لهم أن ما حولهم حقيقة وقعت بالفعل..!!

على الفور قامت الجهات الأمنية بنقل الأعضاء البشرية مع الرأس إلى الفحص، وتبين أنها تعود (لآبي تشوى)..

بينما الرأس يوجد به ثقب.. مما يدل أن آبي تعرضت إلى الضرب حتى خارقت قواها.. لكن باقي الجثة كان مفقودًا..

(القبض على عائلة أليكس ومواجهتهم، ولكن..)

تم القبض على عائلة أليكس، ولكن أليكس كان قد هرب..

وهنا وضعت عائلة آبي مبلغًا ماليًا كبيرًا لمن يعْثر عليه.. ولكن السؤال الأهم لماذا فعلت هذه العائلة أمرًا لا يمكن أن يتحمله عقل بشري.. رغم مساعدة آبي لهم ماديًّا وكانت هي مصدر دخلهم الوحيد...؟؟

في البداية قبل التعرف على الأسباب فعائلة أليكس رفضت الاعتراف بأيَّة تفاصيل.. وأنكرت معرفتها بهذا المنزل المتواجد به أشلاء آبي..

على إثر ذلك قامت الجهات المختصة بمراجعة كاميرات المراقبة وظهر بها والد أليكس وهو ينقل أكياسًا بلاستيكية من هذا المنزل إلى مكان آخر.. وكانت هذه الأكياس تحتوي على الأجزاء المفقودة من جثة آبي ...!!

لذلك تمت مواجهتهم من جديد وأنكروا أيضًا.. إذًا كيف أثبتت الشرطة أنهم الجناة الحقيقيون..!!

(الغدر في أبهى صوره..!!)

سبق وذكرتُ أن آبي اشترت لهذه العائلة منزلًا بقيمة عشرة ملايين دولار..

هذا المنزل طالبت آبي باستعادته معللة ذلك أنها تريد بيعه بأكثر من ثمنه.. وستقوم بشراء شقة صغيرة في منطقة نائية لعائلة أليكس.. بالإضافة أنها توقفت عن مساعدتهم بشكل قطعي.. فلماذا..؟!!

(آبي تشوى) اكتشفت أن هذه العائلة تستنزفها ماديًا ويستغلونها وهذا من خلال شقيق أليكس.. أنتوني والذي يعمل سائقًا خاصًا لآبي وشريكها في سلسلة مطاعم.. وعن طريق الصدفة اكتشفت أنه يسرق إيرادات المحلات ويُزور في الأوراق ويعطيها مبلغًا ضئيلًا.. مما دفعها لوقف التعامل معهم.. وقررت فض الشراكة بينها وشقيق أليكس وبيع المنزل الذي يسكن فيه عائلته.. وهنا أكمن بداخلهم دوافع للانتقام منها.. وليس هذا وحسب..؟!!

(اتقي شر من أحسنت إليه..)

رغم مساعدات آبي لهذه العائلة.. قرر والد أليكس القيام بخطة جُهنمية..

من المعروف أن آبي لديها طفلان من أليكس وإذا توفت آبي سيرث هذان الطفلان آبي ويحصلان على مبلغ مالي باهظ.. وبما أن زواجها الثاني ليس رسميًا.. فحضانة الأولاد سيحصُل عليها أليكس ويضع يده على الميراث..!!

لذلك كان الحل التخلص من آبي.. خصوصًا عندما رفضت مساعدتهم واكتشفت حقيقتهم..!

(خطة إبليسية..)!

والد أليكس كان الرأس المدبر في هذه الجريمة..

أوّلًا: لأنه كان شرطيًا قديمًا قبل أن يستقيل، وثانيًا: فهذه العائلة محترفة في النصب وسنتعرف عليهم بعد قليل..

فوضع والد أليكس خطة بما أنتوني شقيق أليكس هو سائق آبي الخاص فباستطاعته استدراجها.. وقد فعل..

استقلت آبي سيارتها برفقة أنتوني.. الذي ذهب بها إلى مكان بعيد عن الأنظار وأوقف السيارة فجأة ليدخل أليكس ويجلس بجانب آبي.. ثم ضربها بمطرقة على رأسها حتى خارت قواها.. ونقلاها إلى المنزل الريفي.. وهناك قاما بتقطيعها وحاولا تهشيم الرأس لكنهما لم يستطيعا.. فحاولا فرمها في المفرمة الكبيرة لكنهما فشلا أيضًا؛ لذلك فكرا بطبخها وعمل منها شوربة..!!

وعندما تحرَّت الشرطة عن هذه العائلة وجدت التالي:

_أولًا: والد أليكس (كونج) رجل شرطة متقاعد.. قدَّم استقالته بعد محاولته التحرش بإحدى السيدات، وله قضية اعتداء جنسي في المحكمة، ومطلوب..!!

_ ثانيًا: والدة أليكس.. هي سيدة لها معاملة مالية مع عدة بنوك، واقترضت مبالغ مالية مهولة، ولم تستطع سدادها، ومطلوبة أمنيًّا..!!

_ثالثًا: أنتوني كونج شقيق أليكس.. له قضايا نصب واقترض مبالغ من عدة بنوك ولم يسدها، ومطلوب أيضًا..

_رابعًا: أليكس كونج طليق آبي..

هذا الشخص هو نصاب محترف ومطلوب في قضايا استثمار وهمي على الانترنت، ولديه سجل إجرامي وقضايا نصب وسرقة واحتيال، ومطلوب أمنيًا..!!

هذه العائلة كيف استطاعت آبي أن تقف جانبهم وتساعدهم ماديًا..!!

(الشرطة وجدت أجزاء مفقودة من الجثة..)

بعد البحث المستمر وجدت الشرطة أجزاءً بشرية في مقبرة (تشونج كوان) وأثبتت التحاليل أنها تعود لآبي.. وما زالت اليد مفقودة ورفض والد أليكس الاعتراف بمكانها..

_ وبتكثيف البحث تم الابلاغ عن مكان أليكس، والذي حاول الهرب خارج البلاد عن طريق البحر.. وعندما وقع في أيدي الشرطة وجدت بحوزته مشغولات ذهبية وألماظ كلها تعود لآبي.. بالإضافة إلى أموال وهدايا كانت آبي أهدتها لأسرته..!!

_العائلة الخائنة عُرِضُوا على المحاكمة لكنهم رفضوا الاعتراف..

هذه القضية مثال حي على مقولة: (اتقي شر من أحسنت إليه)..

ماذا فعلت آبي تلك الجميلة المُفعمة بالحياة سوى مساعدة عائلة سيطر الطمع والجشع على عقولهم وطمعوا في المزيد.. ولم يكتفوا

بما أعطتهم، بل سرقوها واستنزفوها.. وقتلوها بوحشية بالغة..!!

أحيانًا تكون كثرة المال نقمة على صاحبها خصوصًا لو كان حوله أشخاص لا يعرفون سوى الجشع والاستغلال..

تمت..

القضية الثامنة..

عماد.. الحب القاتل..!

أكتوبر 2014.. القاهرة..

كانت الساعة تُشير إلى الثالثة فجرًا عندما وقف الزوج عماد أمام جُثة زوجته (سهر) وهو يفكر بتمُعن ممزوج بالحسرة..

كيف أتخلص من هذه الجثة..؟

وما الذي سأقوله لأبنائي عندما يسألونني عن والدتهم..؟!

_لا داعى للثرثرة يا عماد أنت الآن أمام جثة حقيقية في وضع لا تُحسد عليه.. وعليك التصرف سريعًا قبل أن تكتشف عائلة (سهر) غيابها..!

هذا الحوار الذي دار في عقل عماد بعد قَتْلِه لشريكة حياته.. لينتهي به التفكير إلى وضع جثتها داخل (الدولاب) ثم بعد ذلك قام بأفعال وحشية لا يمكن أن يتصورها العقل البشرى..؟!

عماد وسهر زوجان جمعتهما قصة حب.. وكنت أنا أول من عرض قضيتهما على صفحتي وتحدَّثتُ عنهما بعد لقاء عماد في أحد البرامج الشهيرة.. ومن بعدي تناقلَتْها الصفحات لتعود هذه القضية إلى الواجهة من جديد..!!

(البداية)

عماد رمضان وسهر زوجان يقطنان في منطقة عين شمس

بالقاهرة.. تزوجا بعد قصة حب استمرت خمس سنوات.. ورغم عدم التكافؤ الدراسي فمثلًا عماد درس في كلية الحقوق بينما سهر غير متعلمة لكنها كانت فتاة جميلة وطيبة لا يعيبها سوى عائلتها.. فكانت عائلة مفتعلة للمشكلات..

هذه الزيجة نتج عنها طفلان.. ولكن من السنة الأولى دبت الخلافات بينهما وهذا بسبب عدم التوافق الفكري فسهر بعيدة فكريًا وثقافيًا عن عماد.. ليس لأنها غير متعلمة هذا الأمر لا يُعيبها في شيء، بل لأنها لم تحاول التقرب من عقله ومشاركته الأفكار..

كان عماد يعلم ذلك لكنه قرر الاستمرار رغم الخلافات المستمرة..

شيئًا فشيئًا أصبحت علاقتهما سيئة تخلو من الاحترام والتفاهم..

وليس هذا وحسب، بل تغيرت تصرفات سهر بالكامل وأصبحت حتى لا تريد المعاشرة الزوجية.. الأمر الذي جعل عماد يضع الاحتمالات والتخمينات.. (ربما دخل حياتها رجل آخر؟؟)

هذا ما اعتقده..

ورغم أنه لم يجد دليلًا على تخميناته.. لكنه أصرَّ على معرفتها برجل آخر.. واشتدت بينهما الخلافات واشتعلت نار الغيرة في قلب عماد.. مما جعله يقرر الانفصال عنها..

وذهب إلى عائلتها وقام بتطليقها أمامهم..!!

ـ بعد فترة من الزمن.. بعد أن اعتاد عماد على العيش دون سهر.. فوجئ بها أمامه تطلب منه الرجوع ومسامحتها على أي خطأ

ارتكبته، وترجته العودة من أجل الأطفال.. وقام بعض المعارف بالتدخل للمصالحة.. وبالفعل رجع الزوجين من جديد.. ولكن...

(انتقام عماد..!)

ما لم تعلمه سهر أن رجوع عماد إليها ليس من أجل عيونها، بل للثأر لكرامته.. فهناك رجل جعلته يشعر بالعجز وانكسر قلبه حين قالت له: (إنك أقل الرجال في نظري)!!

حينها قرر عماد الزواج من أخرى بعد رجوعه إلى سهر..!

بالفعل قام بالتقدم لخُطبة فتاة أخرى كانت تتناسب معه ثقافيًا.. وعقلها قريب إلى عقله..

وما إن علمت سهر بهذا الأمر حتى اشتاطت غضبًا.. وذهبت إلى منزل خطيبة زوجها وقامت بعمل مشادّة.. وكادت أن تعتدي على عائلة الخطيبة بالضرب.. مما دفع عماد لأخذ سهر والرجوع إلى منزلهم؛ ليشهد هذا المنزل أسوأ الجرائم وأبشعها على الإطلاق..!!

(ليلة دموية في شقة الزوجية..!!)

_خذ نفسًا عميقًا أيها المحقق وشاهد كيف يتحول الحب إلى بحر من الدم..!!

_دخل عماد إلى الشقة وهو ممسك بيد سهر.. ثم دفعها إلى الصالة قائلًا: (شغل جنان مش عايز..! إنتي عايزة إيه؟ مش رجعتلك خلاص ملكيش حاجة عندي)!!

لتصرخ سهر في وجهه: (هل عُدت لتُعذبني وتذلني وتتزوج عليَّ

أخرى.. هل كان رجوعك انتقامًا..؟)

رد عماد: (أيوا.. ودا اللي عندي مش عاجبك الباب يفوت جمل..)!!

ـحينها تدخل سهر على المطبخ وفي يدها سكينتين تهدد عماد بهما: سأقتلك!

تخيَّل عماد أنها تمزح أو تهدُده.. فدخل الحمام ليتوضأ.. وإذا بسهر تدخل وراءه وتُشير بالسكين ناحيته.. وفي لحظات تحبس الأنفاس أمسك عماد بيدها واستطاع أخذ السكين منها ودون أن يشعر قام بغرسها في رقبتها..!!

ـما إن رآها سقطت على الأرض حتى قام بطعنها في الرقبة عدة طعنات وكأنه قال في عقله هذا دفاع عن النفس.. لكن يا عماد لم يكن هناك شاهد.. إذًا أنت أمام القانون قاتل..!!

مهما بررت فعلتك..!!

ـ في تلك اللحظة استفاق عماد ونظر إلى سهر جيّدًا وجدها تنزف دمًا من الرقبة وما زالت على قيد الحياة.. وقالت بصوتٍ أجش: (أخرجني إلى الصالة.. لا أُريد الموت داخل الحمام..!)

جرها عماد إلى الصالة وحاول إيقاف نزيف الدم.. وكان يبكي مما وصل إليه..!

لكنه بدل طلب الإسعاف أو الاستنجاد بالجيران وقف يشاهد آخر لحظات حياتها.. لتلفظ سهر أنفاسها الأخيرة وتسقُط جثةً هامدة مفتوحة العينين..

_الدماء حوله بدايةً من الحمام إلى الصالة.. وأمامه جثة زوجته ماتت.. وماتت معها سنوات العشق.. سنوات الزوجية.. ماتت أم أطفاله بعد زواج أحد عشر عامًا ولا يوجد سبيل إلى الهرب من المكتوب..!! فماذا يفعل عماد قبل وصول أطفاله..؟!!

(إخفاء الجثة..!!)

وقف عماد أمام جثة زوجته التي قتلها منذ قليل وظل يفكر حائرًا ما الذي يفعله.. كيف سيخرُج من هذا المأزق..؟

إلى أن راودته فكرة.. سيخفي جثة سهر داخل (دولاب الملابس).. وأغلق باب الغرفة..

وقام بمسح آثار الدم..

انتظر عودة أطفاله.. وأخذهم إلى النوم بجانبه في الغرفة الأخرى.. وخلد عماد إلى النوم..!!

ولك أن تتخيّل يا عزيزي المحقق أن هناك جثة في الغرفة المجاورة لك وأنت تعلم..! فمن أين سيأتيك النوم..؟!!

لا بد أن تراودك الكوابيس.. أو يخرج لك قرين المقتولة محاولًا الانتقام منك..!!!

وفي الصباح استيقظ عماد وكانت رائحة الشقة كريهة جدًّا.. وهنا قرر التخلص من الجثة.. لكن كيف سيخرُج بها من المنزل..؟؟

(التخلص من الجثة.. السر في البرميل..!!!)

ـ من المستحيل أن يخرُج عماد بجثة سهر والسير بها في منطقة مملوءة بالسكان والمارة في الشارع..

فجاءت في عقله فكرة لا إنسانية..!!

خرج عماد لشراء (برميل) أو دلو كبير ليضع به الجثة.. بالإضافة إلى أسمنت لغلق الدلو ومحاولة لإخفاء الجثة والرائحة..

وبالفعل بعد شرائه دخل إلى الغرفة وأخرج جثة زوجته من دولاب الملابس وجرها ناحية المطبخ.. حاول وضعها في الدلو (البرميل) لكن حجم الجثة كان أكبر من حجم الدلو.. فماذا يفعل..؟

أغلق أنوار المنزل وأحضر سكينًا كبيرًا وحاول فصل الجزء العلوي من الجثة عن الجزء السفلي.. لكن الأمر لم ينجح بالسكين.. فأحضر منشارًا كهربائيًا.. وسبب إغلاقه للأنوار حتى لا تبقى شكل الجثة في ذاكرته..

ثم قام بوضع الجُزأين داخل البرميل.. وأغلقه جيّدًا بالأسمنت.. لكن الرائحة ما زالت في المنزل..

في الجانب الثاني كانت عائلة سهر تبحث عنها عندما لاحظوا غيابها لمدة ثلاثة أيام.. حتى إنهم قاموا بإبلاغ الجهات الأمنية وبحثوا في المستشفيات وأقسام الشرطة وعند أصدقائها.. بينما هي المسكينة ترقد في دلو داخل مطبخ شقتها..!!

(اكتشاف الجثة..!!)

في اليوم الثالث.. طرقت عائلة سهر الباب على عماد.. الذي لم

يخرج من شقته طوال ثلاثة أيام..

فتح لهم ودعاهم إلى الدخول.. وهنا قالت شقيقية سهر: ما هذه الرائحة هل مات هُنا (كلب)..!

ليرد عماد: (اختك هربت وسابت الشقة مش نظيفة..)

قالها ساخرًا..!

لكن الوضع لم يكن مُقنعًا وشكَّت العائلة في أمره.. وهنا قال عماد سأخرج للبحث عنها ولن أعود إلا وهي معي..

بالطبع حاول عماد الهرب خوفًا من انتقام عائلة زوجته بعد معرفتهم الأمر..

وعند خروجه قررت شقيقة سهر التفتيش في المنزل.. ظنًا منها أن عماد أخفى شقيقتها.. أو ربما قام بربطها في أحد الغرف ليُعذبها.. وعند دخولها إلى المطبخ زادت الرائحة كثيرًا..

والتي كانت تفوح من ذلك الدلو (البرميل)

فقامت العائلة بكسره وإذا بهم يجدوا أماهم أكثر المشاهد وحشية..!! إنها سهر.. مُقطَّعة والدلو هو مقبرتها لمدة ثلاثة أيام..؟؟

_ العائلة تصرخ وتطالب الجيران باستدعاء الشرطة والبحث عن عماد.. وما إن وصلت الشرطة حتى قاموا بنقل الأجزاء إلى الصفة التشريحية واستجواب عائلة عماد والبحث عنه في كل مكان.. ولكن دون جدوى..

ـ في هذه الأثناء كان عماد قد هرب إلى الإسكندرية واستأجر غرفة لكنه لم يمكُث طويلًا.. فكانت صورة سهر لا تفارق خياله..

وفي الليل يُشَاهدها واقفة أمامه تلومه وتعاتبه على ما وصل إليه..!

كان يراها حتى في أحلامه.. ولم يستطيع النوم هنيئًا لمدة ثلاثة أيام أخرى.. هي الفترة التي هرب فيها عماد..!

إلى أن قرر تسليم نفسه إلى الشرطة..

بينما الجهات الأمنية كانت حددت مكان عماد وفي طريقها للقبض عليه.. لكنه كان أمام رئيس مباحث عين شمس وتم التحقيق معه..

حُكِمَ على عماد بالإعدام..

وفي لقائه في أحد البرامج التلفزيونية ادَّعى أن سهر كانت تخونه بالتحدث مع شخص آخر.. لكن بعد القيام بالتحريات أُثبِت كذبه.. وكانت محاولة من المحامي لتخفيف الحكم عنه؛ بأن دافع القتل كان الخيانة..

لن أتعاطف معه.. حتى لو كانت الزوجة لا تصلح للعيش معها..

فما كان أمامك إلا الانفصال وتطليقها نهائيًا حتى لا تتراجع عن قرارك.. وبإمكانك بعدها السفر والبدء بحياة جديدة كما هربت إلى الإسكندرية..!

أما عن عدم التوافق الفكري فأنت لست حالة نادرة يا عماد.. هناك الكثير والكثير ممن يواجهون نفس الوضع.. الفرق أنهم اعتادوا على

الأمر أو تم الانفصال بهدوء.. لكن القتل بسبب عدم توافق الأفكار..؟!

سبب أحمق وساخر!!

تمت..

القضية التاسعة..

لغز اختفاء (سُونيا العجيلي)..

2009.. تونس..

كانت مجرد مشادة كلامية.. تحولت لتهديد الزوجة بسر كبير يُخفيه الزوج..

حتى قام الزوج بإنهاء حياتها.. وما إن تأكد من وفاتها حتى فعل ما هو أبشع.. والغريب أنه حصل على أكبر عدد من تعاطف الشارع التونسي..!!

برنامج تلفزيوني شهير يظْهَر به أحد الأشخاص الذي يُدْعى: (عبد المجيد).. ذلك الزوج المسكين (هذا ما ظنَّه البعض)

الذي هربت منه زوجته وتركت له طفلان ولا يعلم كيف ستكون الحياة دونها....

ومن خلال هذا اللقاء حدثت مفاجأة قلبت الموازيين..

(البداية)

ـزوجان يقطنان في القلعة الصغرى بولاية سوسا بتونس..

الزوج عبد المحيد..

الزوجة سونيا العجيلي..

لديهما طفلان كانا شاهدين على أحط أنواع الجرائم..!!

عبد المجيد كان زوجًا عصبيًا وعنيفًا ومُتكاسلًا.. بينما سونيا كانت دائمًا تدعمه وتشجعه ليستمر في عمله.. لكنه كانت لديه وجهة نظر.. أن العمل الذي لا يأتي بالمال الكثير فليس له قيمة..!!

لكن أمام هذه النظرية لم تستطع سونيا الصمود.. وطلبت منه مرارًا وتكرارًا أن يتحمل حتى لو حصل على نقود قليلة.. من أجل العائلة التي لديها التزامات..

كان عبد المجيد بانتظار فرصة.. فرصة تجعله من الأثرياء.. إلى أن جاءته بالفعل..

عثر أصدقاء عبد المجيد على كنز.. هذا الكنز يخُص الدولة ولا بد من إبلاغ الجهات الأمنية.. لكن عبد المجيد رفض إبلاغ الشرطة وأراد الحصول عليه..

ـ في هذا الوقت كان يمُر بضائقة مالية ويقترض الأموال عن طريق السلف من عائلة زوجته.. الأمر الذي جعل زوجته سونيا تستاء وتُعاتبه.. وتطلب منه عدم تكرار هذا الفعل..

ليُفاجئها عبد المجيد بما عثر عليه..

ـلقد وجدُّت كنزًا يا سونيا سينقلنا إلى حياة أخرى..

وما إن علمت الزوجة حتى صرخت في وجهه: (لا يا عبد المجيد مصيرك سيكون السجن لا محالة)..!

فاستمر عبد المجيد في البحث عن طريقة لإخراج الكنز.. وكانت سونيا على علم بذلك وكالعادة ترفض ما ينوي القيام به..

حتى طفح الكيل منه وهددته بأنها ستُبلغ عنه الشرطة إن لم يبتعد عن هذا الطريق..

(اختفاء مريب للزوجة..)

_ذات يوم اشتدت المناقشة بين عبد المجيد وسونيا ووصلت إلى التعدي عليها بالضرب.. وهنا خرجت سونيا عن صمتها وهددت عبد المجيد إن لم يكُف عن ضربها ستذهب لإبلاغ الشرطة عنه وعن سره الكبير..!!

واتصلت بعائلتها وقالت إنها ستذهب لهم بعد مشاجرة مع عبد المجيد.. فقامت شقيقة سونيا بتهدئتها وطلبت منها أن تأتي إليهم... ولأن والدها مريض ويريد رؤيتها أيضًا..

_ لكن عبد المجيد لم يعطِ الفرصة لسونيا أن تخرج من المنزل ....!

_انتظرت عائلة سونيا حضورها.. وبعد غياب طويل عاودوا الاتصال بها على هاتف المنزل.. رد عليهم عبد المجيد مؤكدًا أن سونيا بالفعل خرجت لتذهب إليهم..!!

ثم عاود الاتصال بهم هذه المرة يسألهم إن كانت سونيا وصلت إليهم أم لا..!!

فردت شقيقتها: لا، نحن في انتظارها وقد انتابنا القلق..

وفي المساء قامت عائلتها بالبحث عنها.. في كل مكان عند الجيران والأصدقاء.. وكان الحل الأخير إبلاغ الشرطة..

ومن هنا بدأت رحلة البحث عن الزوجة..!

كثفت الشرطة بحثها في كل مكان.. واستجوبت الزوج والجيران وسجلات الحوادث المرورية.. كل مكان من الممكن ذهاب سونيا إليه لم يجدوا لها أي أثر..

استمَرَّ بحث الشرطة عن سونيا طوال ثمانية أشهر.. وكادت عائلتها أن تموت من الخوف عليها..

_للعلم كانت آخر مكالمة بينهم حين أبلغتهم بمشاجرتها مع زوجها..

وهنا ذهبت شكوك شقيقة سونيا ووالدتها تجاه الزوج.. أن يكون أخفاها في مكان ما ...فقررا التحدث مع أطفالها والذي فجر أحدهم مفاجأة: (بابا ضرب ماما على راسها)

قالها طفل سونيا وهو مرتعد..!!

فذهبت شقيقة سونيا للإبلاغ عنه.. إلّا أن الشرطة لم تأخذ بعين الاعتبار كلام الطفل.. خصوصًا بعد قيامهم بتفتيش منزل سونيا ولم يجدوا شيء.. وعند استجواب الزوج أيضًا لم يجدوا دليل يدينه..

_ الأمر الغريب هو صمت الابن الثاني لسونيا.. هذا الطفل دخل في حالة صمت وكأنه شاهد أمرًا مروعًا ادخله في حالة سيئة.. وفقد النطق خلالها..!!

(الاستعانة ببرنامج شهير..)

_ ما كان أمام عائلة سونيا سوى الذهاب إلى برنامج المسامح كريم النسخة القديمة.. وظهروا على شاشات التلفاز مطالبين الجميع بالبحث عن سونيا واتهموا زوجها بإخفائها.. لتحدث بعد ذلك

المفاجأة..!!

ـ ظهور عبد المجيد في نفس البرنامج يبكي ويندب ويتفوه ببعض العبارات الحزينة معلنًا حزنه على فقدان زوجته وتخليها عنه وترك المنزل والأطفال..!!

وخلال ذلك اللقاء استطاع عبد المجيد حصاد أكبر نسبة من التعاطف من الشارع التونسي.. الذي بكى على حالته البائسة وكلامه المؤثر.. لتتحول هذه القضية إلى رأي عام..

لم يكن عبد المجيد على علمٍ كافٍ أن هذا اللقاء سيكون بمثابة حبل يلفُّه حول عنقه..!!

ـ أحد المحققين الذي عمل على هذه القضية عندما شاهد لقاء عبد المجيد.. قرر فتح ملف القضية ومقارنة أقواله في التحقيقات وأقواله في البرنامج.. ووجد أن كلامه متضارب وبه الكثير من الأخطاء..

وكانت هنا البداية.. تم استدعاء عبد المجيد للمرة الثانية ومواجهته بأقواله في البرنامج.. والذي أنكر معرفته بمكان زوجته وأنه حزين لغيابها.!!

ـ حتى قررت الشرطة الذهاب إلى المنزل من جديد وتفتيشه ثانيةً.. وهنا أول الخيط..!!

(سونيا في حديقة المنزل..!!)

ذهبت الشرطة لتفتيش منزل عبد المجيد وعندما وجدهم الطفل

الثاني الذي فقد النطق لمدة شهور.. هنا تحدث الطفل للمرة الأولى وكأنه كان بانتظار طوق النجاة..

(بابا زرع شجرة على قبر ماما..!!)

كان لا بد من أخذ كلام الطفل بعين الاعتبار هذه المرة، وطالبته الشرطة بإرشادهم إلى المكان المدفونة فيه والدته ليشير بيده إلى حديقة المنزل..!!

_وفي هذا المكان قررت الشرطة الحفر وكانت الصاعقة..

جثة محترقة ومقُطعة.. متحللة.. والأشلاء كأنها رماد.!!

بعد حالة الذهول التي أصابت الشرطة أمروا بإرسال الجثة للصفة التشريحية ليتبين أنها للزوجة سونيا..

(اعترافات عبد المجيد الصادمة.. قتلتها من خوفي..!!)

_ (خذ نفسًا عميقًا أيها الزوج فلدينا الكثير من الوقت معًا..)

_ قالها المحقق ساخرًا وهو يستجوب عبد المجيد والذي بدأ كلامه قائلًا:

كنت أعمل عملًا بسيطًا ولم أستطع من خلاله كف احتياجات المنزل.. وكنت مضطرًا لاقتراض الأموال من عائلة زوجتي.. حتى علمت زوجتي بالأمر وكنت في وضع لا أُحسد عليه..!

وعندما وجدُت الكنز برفقة أصدقائي فرحت كثيرًا، لكن زوجتي نهرتني بشدَّة ونعتتني باللص وطلبت مني إبلاغ الشرطة.. وظلَّت

تهددني في كل مشاجرة وتهددني بالانفصال.. وكنت دفعت كل ما لديَّ من أموال لاستخراج هذا الكنز.. وأمام تهديدها لي لم أستطع التحمُّل حتى قررتُ التخلص منها ومن مشكلاتها للأبد..

ـ في هذا اليوم كان من المفترض أن تذهب إلى عائلتها.. لكن حدثت بيننا مشاجرة ...

ضرب عبد المجيد سونيا على رأسها حتى وقعت مغشيًا عليها.. ونزل على ركبتيه وقام بخنقها (بإيشارب)

ثم ذهب إلى المطبخ واستل أداة حادة (سكين) وقام بطعنها عدة طعنات مزق جسدها.!!

وفكر بعد ذلك في التخلص منها.. لكن كيف سيخرج بها من المنزل ...؟!

(التخلص من الجثة)

ـ قام عبد المجيد بإشعال النار في سونيا زوجته.. لكن سرعان ما وصلت رائحة الدخان إلى الجيران الذين طرقوا باب المنزل..

هنا عبد المجيد أطفأ النار وأخفى جثة زوجته جانبًا وادَّعى أنه ألقى بسيجارة فأحرقت المفروشات..

ـ وجد أن أمر الحرق لم يكن حلًّا للتخلص منها، فجَرَّها تجاه الحمام وبدأ بقطع أجزاء منها ثم نقلها على حديقة المنزل، وحفر عميقًا ودفن جثة زوجته..

وزرع فوقها شجرة..

_لكن ما لم يكن في الحسبان أن يراه أحد أطفاله وهو يدفن الجثة.. فدخل الطفل في حالة نفسية سيئة رفض خلالها التحدث وكان في حالة رعب..!

_ وذهب بعد ذلك إلى البحث عن زوجته مع عائلتها وظهر في برنامج المسامح كريم يبكي ويندب على فقدانها.. وخدع الجميع طوال ثمانية أشهر!!

كيف استطاع قتل شريكة حياته بهذه الوحشية! فأي جُرم ارتكبته تلك المسكينة سوى أنها رفضت أن يُلْقي بنفسه إلى التهلكة؟

ألم تشفع لها سنوات التحمُّل التي قضتها جانبه تدعمه وتشجعه على استمرار الكفاح في الحياة.. حتى أنها كانت تقترض الأموال من أهلها حتى لا تطالبه بمسؤولية مستلزماتها الشخصية.. كانت متعاونة وصبورة.. هل كانت مكافأتها القتل والتقطيع بهذه الوحشية..؟!!

_ عبد المجيد يدفع ثمن جريمته النكراء بين جدران السجن بعد ما أصدرت المحكمة قرارًا بسجنه خمسة وعشرين عامًا..

تمت..

القضية العاشرة..

شهيدة الشرف.. والزوج النذل..

يونيو 2020.. الدقهلية

ماذا لو عقدنا معًا مكيدة شيطانية تغلبنا بها على مكائد إبليس.. بل وسنجعل الشيطان يتعلم منا كيف تكون الخسة والحقارة والغدر.!!

ـ بهذا الشكل كان يُفكر اثنان قادمان من جهنم..!!

زوج نذل وخسيس وعامل فقد إنسانيته ورجولته..

الأول زوج أراد الانفصال عن زوجته لأجل فتاة أخرى، فحاول إلصاق قضية شرف لها..!!

والثاني تعاون معه وقام بتنفيذ خطته الدنيئة مقابل المال..!!

قضية أثارت غضب الشارع المصري، وأثارت غضب أحد القضاة، حتى أنه قال عنها كلمات أدمت القلوب..

(البداية)

الزوجة فتاة جميلة تُدعى إيمان عادل عشرين عامًا.. تقطن بقرية ميت عنتر محافظة الدقهلية.. كانت فتاة تتسم بالبراءة والهدوء والتديُّن..

ذات يوم كانت إيمان تَمُرُّ من أمام أحد معارض الملابس في القرية.. وإذا بشاب في العشرينات من العمر وقعت عيناه عليها وأُعجب بها من النظرة الأولى.. وسأل عنها أحد الأصدقاء والذي

أشاد بأخلاقها وسمعتها وسمعة أهلها الطيبة.. فقرر هذا الشاب إبداء إعجابه بإيمان والتي شاركته الإعجاب لكن طالبته بالتقدم لخطبتها، فهي لا تفعل شيئًا من وراء عائلتها..

لنتعرف على هذا الشاب أولًا.

ـ حسين محمد عبد الله.. عراقي الجنسية.. يقطن برفقة عائلته في قرية ميت عنتر بمحافظة الدقهلية..

وتحدث حسين مع عائلته عنها ووافقت العائلة على الفور، وتقدَّم للزواج من إيمان وتمم الزواج.. وحسين لا يَظْهَر عليه إلا الالتزام والأخلاق الحسنة..!!

كانت حينها إيمان تدرس في كلية الآداب.. واشترطت عائلتها أن تُكمل دراستها بعد الزواج ووافق حسين على ذلك..

وبعد ذلك أثمر عن هذا الزواج طفل جميل..

لكن سرعان ما قامت الخلافات بين الزوجين.. والسبب علاقات حسين النسائية والتي سامحته إيمان كثيرًا عليها قبل أن تتشاجر معه وتخرج عن صمتها.. لكنه شخص خائن متعدد العلاقات.. وغير راضٍ بما قسمه الله له وما اختاره بإرادته..!

وإيمان كانت تريد العيش في سلام من دون تدخُّل العائلتين في مشاكلهما الزوجية.. لذلك فَضَّلت الصمت.. ولعل وعسى أن يتغير حسين ويعود إلى رشده..

لكن حسين كان يزداد قبحًا يومًا بعد يوم.. وخصوصًا عندما حدث

في حياته أمرًا سَيُغيِّر مجرى هذه الحياة..!!

(علاقة عاطفية تسببت في دمار البيت..!!)

ـذات يوم يتعرف حسين على فتاة كانت تتردد على معرض الملابس الخاص به.. وسرعان ما استطاعت تلك الفتاة أن تُوقِع بحسين رغم علمها بزواجه.. واستجاب لها حسين وقام بالدخول معها في علاقة عاطفية.. ويبدو أنها كانت فتاة ليست بالهينة.. وتعرف كيف تصطاد رجلًا أحمقًا ساذجًا لتوقع به..!

هذه الفتاة أقنعت حسين أن يتقدم للزواج منها..

والأبله وافق على الفور.. لا بد أنها أعجبته ووجد فيها الشخصية التي تُلبِّي طلباته الشهوانية المريضة والتي ترفضها إيمان..!

ـ ولكن كيف لحسين أن يترك إيمان تذهب بالجمل بما حمل..؟!

أثاث المنزل والقائمة والمشغولات الذهبية، وستأخذ الشقة بحُكم أنها حاضنة وأيضًا ابنه الوحيد..

وكيف يُقنِع عائلته بأنه يريد الزواج من أخرى وتطليق إيمان ودفع كامل حقوقها.. فتذهب هي هباءً ويكون هو الخاسر الوحيد؟؟؟!

وما زاد الأمر سوءًا بالنسبة إليه.. اكتشاف إيمان علاقته بتلك الفتاة من خلال رسائل على تطبيق (واتساب)..

هنا قامت الخلافات من جديد، ولكن حسين كان يُفكِّر في طريقة للتخلص بها من إيمان دون الخروج خاسرًا...

وهنا قام بعمل سيناريو هابط عليها واعتذر منها وقال إنها نزوة.. وصدقته إيمان المسكينة..

وفي الجانب الآخر ذهب وتحدث مع عائلته بالانفصال عن إيمان.. وهذا الأمر رفضته العائلة مطلقًا.. فماذا يفعل وكل الأبواب مغلقة أمامه.. وهناك فتاة وقع في غرامها وتربعت في عقله ولا يمكن الاستغناء عنها..!!

(تخطيط جهنمي جاهز للتنفيذ)

جلس حسين في محل عمله يفُكر مرارًا وتكرارًا حتى لمعت في عقله فكرة (الخيانة)..

ماذا لو أعددت لإيمان زوجتي (قضية شرف)!!

بهذه الطريقة سأتخلص منها إلى الأبد، الجريمة الوحيدة التي يحصل بها على تعاطف الجميع وأولهم عائلته.. ويصبح هو الزوج المغدور به الذي أراد الحفاظ على عائلته، ولكن الزوجة طعنته بسكين غادر في قلبه..!

(يا له من جبان..)

بدأ حسين ينسج خيوط جريمته ويدخل في نقاش طويل داخل عقله.. وأثناء غرقه في التفكير اقتحم تفكيره صوت يأتي من جانبه:

(لو سمحت يا ريس كنت بس عايز مبلغ كدا علشان ظروفي صعبة، وهاسدده على أقساط)!!

ـ كان هذا صوت أحد العمال الذي يعمل معه من مدة.. وبينهما

صداقة ليست بالقوية لكنه يحادثُه في أوقات الفراغ..!

ـ وإذا بحسين ينظُر إلى العامل ولسان حاله يقول: (هو دا)!!

و..هنا طلب حسين من العامل الجلوس..

لنتعرف عليه..

ـ أحمد رضا من نفس القرية يعمل في السباكة أحيانًا، ومؤخرًا باشر العمل داخل معرض الملابس الخاص بحسين.. أحمد رضا دائمًا مُفلس؛ فكل نقوده متوجهة لتعاطى المخدرات..!

ـ طلب حسين من أحمد رضا القيام بخدمة من أجله.. (رقبتي يا ريس)

قالها أحمد دون معرفة ما هي الخدمة؟!!

(البحث عن فضيحة.. واتفاق شيطاني)

ـحسين عرض على أحمد أن يدخُل منزله ويُقيم علاقة جنسية مع زوجته.!!

ثم يوثِّق هذه العلاقة بفيديو في أوضاع مخلة بالشرف، ثم يأتي الزوج يكتشف خيانة زوجته ويدَّعي أنه خُدِع.. وتتجمهر أهالي القرية ليشاهدوا إيمان الشريفة العفيفة وهي في أحضان العشيق، ثم يذهب حسين ويرفع قضية زنا على زوجته ويقوم بمساومة أهلها.. إما أن يتنازلوا عن جميع حقوقها المالية والطفل أيضًا، أو أنه سيُحرك الدعوى ضدها..!!

_ كان أحمد رضا يستمع إليه في ذهول وفمه مفتوح من الطريقة التي خطط لها هذا الوغد للجريمة.!!

لكن الوغد الآخر وافق مُقابل مبلغ مالي مئة ألف جنيه.. دفع منهم حسين مبلغًا وهذا المبلغ كان من مشغولات إيمان الذهبية.. بمعنى أنه سرق قطعة من ذهبها وقام ببيعها ليدفع ثمن اتهامها في شرفها وإلصاق جريمة حقيرة بها...!!

(للعلم حسين يُعطي دروسًا في النذالة والخسة.. فمنه يتعلم الشيطان..!!!

(بداية التنفيذ)

_ذهب أحمد رضا إلى أحد المحلات النسائية واشترى نقاب نسائي وعباءة نسائية وجوانتي ليتخفى بالكامل..

_أعطى حسين نسخة من مفتاح الشقة..

وفصل الكاميرات الخاصة بالمنزل في ذلك اليوم..

وأبلغ أحمد عن الوقت التي تكون فيه إيمان غارقة في النوم ليَدخُل عليها غرفة النوم ويفعل فعلته الشيطانية..

_ لكن ما حدث غير ذلك تمامًا.. فهل تنجح خطة أبالسة الجحيم..؟؟

(يوم الجريمة.. الشريفة تدفع الثمن!!)

في الحقيقة كل شيء تغيَّر في يوم الثلاثاء السادس عشر من

يونيو..

_ عندما توجَّه المدعو أحمد رضا إلى منزل إيمان وهو متخفٍ في ملابس نسائية.. وتسلل إلى شقتها دون أن يشعُر به أحد وفتح الباب باستخدام النسخة التي أعطاها له حسين..

لكن...

في هذا التوقيت كانت إيمان مستيقظة وجالسة بجانب ابنها ذو التسعة أشهر تُذاكر دروسها وأمامها جهاز اللابتوب..

فدخل المجرم أحمد رضا بهدوء وكانت إيمان دخلت الغرفة لإحضار شيء ما.. في هذه الحظة جاء من خلفها أحمد وضع يده على فمها وكتم أنفاسها وحاول السيطرة على إيمان وحاول تمزيق ملابسها.. إلّا أن إيمان استطاعت الهرب وصرخت لكن لم يسمعها أحد..!!

_ ذهب وراءها أحمد إلى الصالة واستطاع الإمساك بها.. وحاول في هذا الوقت اغتصابها وتصويرها مثل الخطة، لكنها أحدثت جروحًا بأظافرها في رقبته ويده وحاولت بكل الطرق الدفاع عن شرفها فقام حينها أحمد بتهديدها؛ إن لم تصمت سيقتل طفلها.. لكنها صَمَّمت على الدفاع عن شرفها وقامت بضربه على وجهه في محاولات منها لإبعاده عنها وهنا..

مدَّ المجرم يده ليأخذ سلك شاحن اللاب توب ولفَّه حول رقبتها لأنها كانت تصرخ وبدا صوتها واضحًا.. ولكي يجعلها تصمت ضغط على رقبتها بالسلك حتى خارت قواها وسقطت أرضًا ولفظت أنفاسها

الأخيرة.. هل يتركها هذا الوغد ويرحل فقد أصبحت جثة أمامه..؟!

ـ لا لم يتركها وشأنها، بل أكمل خيوط جريمته النكراء وضاجعها وهي جثة هامدة.. وأمام طفلها الذي بدت على ملامحه علامات الرعب وظل يصرخ فهل من مُجيب؟؟

ـ لم يستطع القيام بفعلته التي تخجل الحيوانات من فعلها.. لم يستطع القيام بها وهي حية فقتلها لذلك..!!

ـ دافعت عن شرفها حتى الموت وفرَّ القاتل هاربًا..

لتنطلق صرخات طفلها تستغيث.. ومن حُسن حظه أنه لم يدرك ما حدث أمامه سوى أنه شعر بوالدته لم يخرج لها صوت، فوقع عليها يلامس وجهها بيديه الصغيرتين وهو يصرخ..!

ـ أخيرًا سمعت العائلة صراخ الطفل الذي استمر كثيرًا حتى أتعبه قلبه، وذهبوا ليروا إيمان ملقاة على الأرض جثة هامدة، فقاموا باستدعاء الإسعاف.. وتجمهر الأهالي على أصوات صراخ شقيقة حسين.. ووصل هذا الخبر المشؤوم إلى والدة إيمان التي وقعت مغشيًا عليها وهي تُنادي باسم حسين زوج ابنتها.. تخيلت أنه ليس له علم بقتل زوجته.. كانت تعامله كابن لها.!!!

ـ ذهب أحمد رضا لمقابلة حسين.. الذي لم يأبه ولم يُحرِّك ساكنًا ولم يشعر بالحزن، بل طلب من أحمد الاختباء في مكان ما..

ألهذه الدرجة لم تكن لها قيمة بالنسبة إليك..؟!!

(جنازة مهولة)

أُقِيمَت لإيمان جنازة مهولة والكل حزين عليها..

والصادم ما فعله حسين في جنازتها ظل يبكي ويولول على فقدانها ويعلن انتقامه من القاتل!!!!!

(القاتل في قبضة الشرطة وصدمة للجميع ...!!)

كانت الشرطة في حيرة أثناء الكشف عن هوية القاتل.. وكان عليهم مراجعة كاميرات المنزل المقابل لمنزل الجريمة.. ووجدوا أحدهم يرتدي ملابس نسائية ومُتخفي..

لكن لا شيء يقف أمام الشرطة..

فقامت باستجواب جميع محلات الملابس النسائية بالقرية.. ومراجعة كاميرات المراقبة من أمام كل معرض لمعرفة المتهم.. وكُشِفَت هوية القاتل وحاوطته الشرطة في المكان المختبئ به وقُبِضَ عليه.. ووجدوا آثارًا لجروح في رقبته وقُورِنَت بأظافر إيمان.. ومع الضغط عليه اعترف أنه قام بالجريمة بتحريض من الزوج..

وهنا يُصاب الجميع بالصدمة بداية من عائلة إيمان وصولًا إلى عائلة حسين نفسها لأهل القرية، وسرعان ما انتشرت الجريمة على مواقع التواصل وأحدثت حالة من الجدل والغضب الشديد، وفَعَّل رواد مواقع التواصل هاشتاج حق إيمان عادل القصاص من القتلة...

وفي خلال عام على هذه الواقعة كانت المحكمة أصدرت حكم بإعدام القاتل والمُحَرِّض.. لتنطلق أصوات التكبيرات في المحكمة من

أهل إيمان ومعارفهم..

وتوجهت والدتها إلى القاتلين في قفص الاتهام وهي تصرخ في وجههم قائلة:

ماذا فعلت لكم إيمان حتى تقتلوها وتحاولوا تلويث شرفها..

ووجهت كلامها إلى المدعو حسين:

إن كنت طلبت مني الانفصال عن ابنتي لتركتك تذهب بكل ما جئت به.. لا نريد المال.. نريد ابنتنا.. حسبي الله ونعم الوكيل..

هذه القضية حصلت على انتشار واسع من بدايتها حتى النهاية وخصوصًا أثناء المحاكمة الأخيرة.. أطلق القاضي كلمات مؤثرة لا يمكن أن ننساها..

حيث قال:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم..

بسم الله الحكم العدل..

هذه الجريمة أوجعت وأدمت القلوب وهزت وجدان المجتمع..

ولا يزال أثرها في النفوس حتى الآن..

المجني عليها زوجة المتهم الثاني الذي قام بالاتفاق مع المتهم الأول لُينفذا جريمة انعدم فيها شرف الرجال ونخوتهم على أعراضهم.....

كيف للمتهم أن يخون الأمانة التي ائتمنه الله عليها.. وروَّع الزوجة

وأفزعها في منزلها محاولًا إلصاق جريمة مُخلة بالشرف مصطَنعة مع المتهم الأول.. وقتلها مقابل بضع جنيهات..

المجني عليها أبت أن تُسلِّم نفسها للمتهم الأول حتى أسلمت روحها إلى بارئها وتنطق بالشرف والعفة راضية مُرضية تاركة من خلفها شرف لوالديها وذويها وطفلها الذي لم يشفع صراخه له أمام المتهم الأول.. الذي تجرد من كل المعاني الإنسانية والرجولة ...

_ أما بعد ...

بعد هذه الكلمات المؤثرة لم أجد أفضل منها ختام لهذه القضية ...

فقد ماتت إيمان عادل وتركت لأهلها وطفلها اسم ولقب محفور في الأذهان.. إنه (شهيدة الشرف..)

تمت..

القضية الحادية عشر..

آيات الرفاعي وعائلة الشياطين..!

ديسمبر 2021.. سوريا..

بينما أنت تقرأ تلك السطور هُناك عائلة سرقت عُمر فتاة لم تتجاوز العشرين من عمرها.. مارسوا عليها أسوأ أنواع العنف، هشموا رأسها وأحدثوا كدمات في جسدها، وداوموا على تعذيبها ليل نهار.. وكان الحكم القانوني عليهم صادم للمجتمع وكارثة في حق الإنسانية..!!

آيات الرفاعي..

دمشق بسوريا.. هُنا كانت تقطُن الفتاة صاحبة الخمسة عشر عامًا..

لديها عائلة تُحبها من أم وأب وأشقاء.. لكن هذه العائلة بها عيب خطير.. يحبون زواج البنت في عُمر مُبكر..

لذلك عندما تقدم لخطبتها شاب يدُعى: (غياث الحموي)

وافقوا على الفور..

كان هذا الشاب عسكري في الحرس الجمهوري.. فرحت به آيات كثيرًا وباتت تحلم معه بحياة جميلة وعيشة هانئة.. وبالفعل غياث كان يوهمها بذلك.. إنها حلاوة البدايات مثلما يقولون..!!

_بعد تسعة أشهر تم الزواج وانتقلت آيات مع غياث في غرفة ببيت عائلته المكون من خمسة طوابق.. تخيلت أنها ستصبح ملكة هذا المنزل ولم تعلم أنها ذاهبة لغرض ما سيجعل أحلامها سراب..!!

(بيت العائلة وبداية رحلة العذاب..!!)

ما إن وطئت آيات بقدميها هذا المنزل البائس حتى أصبحت وسيلة لتلبية كل طلبات العائلة.. تقوم بكل الأعمال المنزلية وحدها، من الصباح الباكر تذهب للوقوف في طوابير الخبز والغاز ثم تعود إلى المنزل تُباشر جميع الأعمال المنزلية دون مساعدة من أحد.. رغم أن هذا المنزل يسكُنه شقيق غياث ومتزوج أيضًا، لكن هذه العائلة من البداية يعاملون آيات خادمة ليس إلا..!!

وأمام كل ما تقوم به آيات كانت حماتها تُعنِّفها جسديًا ولفظيًا، ويا ويل آيات لو تأخرت قليلًا في النوم.. تقوم الدنيا فوق رأسها وتنقض عليها حماتها بمساعدة حماها ويعتديان بالضرب عليها.. حتى إنها لو مرضت أو أصابها سوء يكتفون بإسعافها في المنزل دون اللجوء للمساعدة الطبية..! وكأنها ليست من بنى آدم.!!

حتى حملت آيات..!!

ولا أعلم لماذا أخذت هذا القرار الغبي في ظل حياتها البائسة ببيت العائلة، على ما أظن كانت تُحب هذا المدعو غياث ولا تُريد خسارته..!!

أنجبت آيات طفلة لكن غياث وعائلته لم يفرحوا بهذه الطفلة مثل كل العائلات، بل كانوا ينعتوها بالغبية مثل والدتك..!!

ولم تكتفِ هذه العائلة بأفعالهم الوحشية اللا إنسانية ضد آيات، بل حدث ما لم يكن في الحُسبان.!

(خيانة زوجية..!!)

والدة غياث والتي تُدعى قمر الخيشي كانت تكره آيات كرهًا شديدًا ولا يوجد سبب، رغم أن الفتاة تُراعي شؤونهم وتقوم بخدمتهم على أكمل وجه.. لكن تلك الحماة عرضت على ابنها غياث الزواج من فتاة من أحد اقاربها..

_ غياث يتعرف على تلك الفتاة ويدخل معها في علاقة عاطفية استمرت شهورًا حتى علمت آيات بالأمر، لكن من حُبها لغياث تخيلت أن هذه العلاقة نزوة وستنتهي، لكن العلاقة تطورت مما وصل إليه الحال من الاستهتار بأن يتحدث غياث مع تلك الفتاة أمام آيات ورسائل غرام على تطبيق (واتساب).. وبعلم آيات التي طفح بها الكيل وواجهت غياث وطلبت منه البعد عن هذه الفتاة، إلا أنه صاح بها قائلًا: أنا أحبها وهذا ما لديَّ.. إن لم يُعجبك (فالباب يفوت جمل)!!

وتحملت آيات واستمرت في خدمة العائلة حتى جاءها الخبر من غياث.. يريد الانفصال عنها والزواج من تلك الفتاة التي وضعته في مقارنة بينها وبين زوجته، إن كان يريد الزواج منها ينفصل عن زوجته..

_ ظلت آيات تترجى غياث ألَّا يتزوج من أخرى وهي على استعداد أن تتحمل التعذيب والإهانة من والدته ووالده مقابل أن تبقى في عصمته ولا ينفصل عنها.. ما جعله يستهتر بمشاعرها ولا يُعطي إلى وجودها اهتمام..!!

وضعت كرامتها تحت قدمه من أجل ماذا..؟

هل خلقه الله ولم يخلق غيره..

هل هو آخر الرجال على هذه الأرض..؟!

والله حتى لو آخرهم..

فالمرأة لا يصح أن تجعل كرامتها مداس لرجل، حتى لو كانت تعشقه حد العشق.. فهنا تسير العلاقة في اتجاه آخر غير مستحب..!

ولقد كرَّمنا الله في الإسلام ولم يرضَ أن تمتد إلينا يد بسوء ولا ألسنة بأذى ولا أعيُن بخيانة..

قال عنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم»

المؤنسات الغاليات..

فما حل بكِ يا قرة.؟؟؟!!

لماذا تهاونتِ في حقوقك وآدميتك..؟!!

_هذه العائلة وَجَدَت في آيات الانكسار والذُل، وذلك أحدَث أمرًا جعل آيات هي الفتاة التي تحدث عنها الشارع السوري.. وسببت جدلًا واسعًا واشعلت غضب الجموع..!!

(الجريمة النكراء)

_ في ليلة الحادي والعشرين من ديسمبر..

بعد أن جهزت آيات الغداء للعائلة وقامت بخدمتهم على أكمل وجه، استكمل والد زوجها سلسلة الطلبات التي لا تنتهي، وطلب من آيات أن تُحضر له أداة يستخدمها في عمله.. (مِفك) ...

ولكن آيات قالت لوالد زوجها أنها لا تعرف مكانه.. حتى صاح فيها والد الزوج ونعتها بالحمقاء ودعا عليها بالموت.. وقام بكل جحود واستل عصا خشبية مثبت بها مسامير وأنقض على آيات وظل يضربها بالعصا على رأسها وجسدها حتى أحدث بها جروح..

استطاعت المسكينة أن تُفلت من يده لتستنجد بزوجها الذي دخل غرفته ممسكًا بهاتفه يضحك ويمرح مع الفتاة الأخرى.. وما إن دخلت آيات تشكو إليه حتى صرخ في وجهها (اذهبي من وجهي يا حمقاء) وحدثت مشادة كلامية بينهما، فقام غياث خلالها بالتعدي بالضرب على آيات ولم يكتفِ بضربها، بل هجم عليها مثل الثور الهائج مُمسكًا برأسها، وظل يضرب بها في الجدار خمس ضربات متتالية حتى سقطت المسكينة أرضًا ولفظت أنفاسها الأخيرة)..!!

ما جعل غياث يتوقع أنها تعرضت للإغماء فتركها وراؤه وغادر الغرفة..

دون الاطمئنان عليها..

_ مرت ساعة من الزمن وآيات على سريرها جثةً هامدة.. لم يأبه لها أحد..!!

وبالصدفة تدخل والدة الزوج لجلب المكواه الكهربائية من غرفة آيات فتجدها في بحر من الدم وقد تقيأت على سريرها..!

سرعان ما قامت بالنداء على العائلة وما إن شاهدوها حتى أصابهم الذُعر، وبدلًا من الذهاب بها إلى المستشفى على الفور، تركوها لمدة

ساعتين حتى يقوموا بالاتفاق وخلق أكاذيب ملفقة لعائلة آيات..!

(آيات في المستشفى ورحلة الأكاذيب)!!

_قررت العائلة في النهاية نقل آيات إلى المستشفى، ولاحظ الطبيب المختص آثارًا للكدمات وعلامات الضرب، بالإضافة إلى نزيف في المخ..

وقبل إبلاغ الجهات الأمنية هُنا يتصرف غياث بانعدام مسؤولية وقلة ضمير محاولًا تزوير التقارير الطبية، مستغلاً مهنته كونه جندي في الحرس الجمهوري..!

_وأبلغت والدة غياث عائلة آيات بخبر وفاتها عن طريق رسالة بلهاء على واتساب.. (آيات توفت)..

_ شعرت عائلة آيات بالذُعر، وركضوا مسرعين إلى المستشفى، ودخل والدها يلقي عليها نظرة الوداع الأخير..

فرأى آثار الكدمات الواضحة على ابنته..

فتوجه إلى الزوج غياث وعائلته للسؤال عما جرى لابنته.. فردَّ عليه غياث: (لا شيء يا عمى فهي تقيأت إثر حادث منزلي، ووقعت مُغشيًا عليها ونقلناها إلى المشفى على الفور)!!

والد آيات لم يقتنع بهذه الأقاويل وأبلغ الجهات الأمنية.. لكن هُناك تقرير مزور بداخله حادثة وفاة مختلفة غير الحقيقة..!

لذلك تم استجواب العائلة ثم إخلاء سبيلهم!!

فهل يضيع حق آيات..؟؟

(كشف لغز الجريمة..!!)

ـ أراد الله أن يفضح تلك العائلة ويكشف للرأي العام عن الجريمة التي ارتكبوها..

وبشكل مفاجئ تَظْهَر قصة آيات على وسائل التواصل الاجتماعي.. وشكوك حول وفاتها..

هذا الخبر نشرته جارة آيات التي تعلم ما تتعرض له تلك المسكينة منذ دخولها إلى هذا المنزل اللعين ...

فكشفت العائلة بفيديو وصل صداه إلى الجميع حتى أحدث ضجة وأصبحت قضيتها رأي عام..

ـ وهنا استدعت الجهات الأمنية غياث وعائلته للمرة الثانية، وحُقِقَ معهم من جديد، ووجِّهت لهم تهمة قتل آيات، والتلاعُب بالتقارير الطبية..

وبعد الضغط عليهم اعترفت العائلة بالجُرم الذي ارتكبوه تجاه آيات الرفاعي..

وأكد الزوج في اعترافات موثقة له بفيديو على السوشيال ميديا.. أنهم اعتادوا على ضرب آيات مرارًا وتكرارًا من بداية زواجها من غياث..

وحتى غياث أعترف أنه لم يكن يُحب آيات ولم تعجبه من البداية لكنه استغل صِغَر سنها وحبها له، وعاملتها العائلة بمثابة خادمة دون

أجر لمدة أربع سنوات..

وبعد عام من القضية أصدرت محكمة جنايات دمشق بالسجن على غياث الحموي ووالده أحمد الحموي لمدة سبع سنوات فقط.!!!!

بينما الأم أُخلِيَ سبيلها..!!!

وجاء هذا الحكم لأن الجريمة صُنِّفت تحت بند القتل غير العمد (الضرب المؤدي إلى الموت)..!!

مما أحدث هذا الحكم غضب وإثارة للجدل في الشارع السوري واستنكار الفعل ورفض العقاب وخرجت مطالبات بإعادة النظر في القضية ...!

ولكن هل من مجيب..؟!

أربع سنوات من الذُل والإهانة وألوان العذاب عاشتهم آيات الرفاعي، وتحملت كل هذا حتى انتهت حياتها على يد زوجها وعائلته، وكانت هذه النهاية المتوقعة لأنها من البداية تخاذلت واستهانت بمشاعرها وجعلت كرامتها مداس للعائلة بأكملها..

ولن نتغافل عن وضع عائلتها..

طوال أربع سنوات لم يصل إليهم ما يحدث لابنتهم..؟

ألم يروها يومًا بكدماتها وجروحها..؟

ألم ترَوِ لهم يومًا ما تتعرض له من ذل ومهانة؟!

ـ البداية كانت خطأ.. زواج مبكر خطأ.. إجبار فتاة على تَحمُّل

مسؤولية بيت وزوج وعائلة بأكملها ووضعها في حضن بيت العيلة ومشكلاته كانت خطأً.. وما بُنيَ على خطأ فهو خطأ..

ـ أسأل الله أن يجعل حقها في أعناق قاتليها إلى يوم الدين.. ورحمك الله يا آيات وغفر لك وسامحك وتجاوز عن سيِّئَاتِك وأسكنك الفردوس الأعلى..

تمت...

القضية الثانية عشر..

زوجتي قربانًا إلى الجن..!!

فبراير 2023.. الفيوم..

لا يوجد حل آخر.. لا بد من ذبح أحد أطفالي حتى نتمكن من فتح المقبرة الأثرية..!!

ـ كلمات قالها الزوج محمد جابر لزوجته دنيا إبراهيم رغبةً منه في الوصول إلى الكنز وحلم الثراء السريع، حتى لو كان الثمن الاستغناء عن أحد أطفاله، والزج به داخل مقبرة أثرية؛ للتضحية الوهمية مقابل المال!!

للأسف لم تكن مجرد كلمات تفوه بها الزوج، بل دفعت ثمن هذه الكلمات الزوجة، وبالفعل سالت دماؤها أمام المقبرة والنتيجة... ...؟!!!

ـ قرية دفنو إحدى قرى محافظة الفيوم، عاشت بها أسرة مكونة من خمسة أفراد..

الزوج محمد جابر 33 سنة.. لا يعمل..

الزوجة دنيا إبراهيم الغلبان.. ربة منزل.. وبينها وبين زوجها صلة قرابة..

وثلاثة أطفال.. أصغرهم عمره شهرين فقط..

ـ دنيا كانت زوجة بسيطة.. تزوجت من محمد جابر رغم اعتراض

أهلها لأنه سبق له الزواج من سيدة فلبينية أثناء عمله بالخارج، وانفصلت عنه بعد معاناة عاشتها معه..

ـ دنيا عاشت معه زوجة دون أحلام صعبة المنال.. ولم تهدف إلى إنجازات ولم تطمع يومًا في شراء الألماظ.. كل ما تمنته حياة مستقرة..

زوج يحبها..

أطفال أصحاء..

وليذهب بعد ذلك أي شيء إلى الجحيم..

لكن محمد جابر كان عكسها تمامًا..

لديه الكثير والكثير من الأحلام..

ويطمع في الحصول على ما في أيدي غيره..

يريد الثراء ولا يريد أن يكدَّ ويسعى للحصول عليه.. بل أراد كل شيء سهل دون عناء بأيَّة وسيلة ومهما كان الثمن..!

في بداية زواجهما مكثا في القاهرة.. وقام محمد بعمل مشروع عبارة عن (مقلة للتسالي) وما إن أنجبا الأطفال.. حتى عرفت الخلافات طريقهما..

تكاسُل تام من محمد للنزول إلى العمل وعدم السعي لكف احتياجات الأسرة، وكانت النتيجة فشل المشروع وخسارة المال..

مما جعل محمد يُقرر الرجوع إلى مسقط رأسه، والعيش في منزل

عائلته برفقة الزوجة والثلاثة أبناء..

وعاد محمد إلى الفيوم حاملًا معه أذيال الخيبة وعائلة تحت مسؤوليته..

ـ كان هو نفس الشخص المتكاسِل عن العمل، لم يتغير شيء بعودته، والتزم محمد المنزل وزادت أعباء الحياة، وبالتالي ازدادت المشاجرات بين الزوجين، وعلى إثر ذلك كانت دنيا دائمًا تذهب إلى عائلتها تمكُث في منزل والدها بالشهور، وخصوصًا أن محمد كان يعتدي عليها بالضرب؛ مما جعل عائلتها تقوم بعمل جلسة عرفية معه ومنعه من التعدي عليها..

ـ (الدجال والكنز)

ـجلوس محمد في المنزل دون عمل دفعه إلى التفكير في الخروج من الضائقة المالية والاتجاه إلى طريق المجهول..!!

وتصادف ذلك بدخول رجل في حياة محمد جابر.. هذا الرجل كان دجالًا ويبحث عن المقابر الأثرية داخل بيوت القرية.. وما إن رأى محمد جابر حتى أوهمه بوجود كنز (مقبرة أثرية ضخمة فيها كنوز لا تُعَد ولا تُحصى)

تحت منزله..!

واستطاع الدجال أن يُقنِع محمد بالحفر في منزله بعد إخلاء المنزل طبعًا..

وغرفة تلو الأخرى حفروا فيها، حتى غرفة النوم، أثناء ذلك كان

محمد يطلب من دنيا أن تترك المنزل مع أطفالها وتذهب إلى منزل والدها، واستمر الوضع شهورًا حتى طفح الكيل بالزوجة التي خرجت عن صمتها معلنة رفضها لما يحدث داخل منزلها..

حتى يقوم محمد بتهديدها إن لم تصمت ستكون تضحية للشيطان!!

(لم يكن تهديدًا)

الزوجة لم تعلم أنه ليس تهديدًا وحسب!

بل كانت فكرة توصل إليها محمد مع الدجال..!

(تقديم قربان إلى الشيطان..)

ـ شهور من الحفر في المنزل ولم يحدث جديد حتى استطاع الدجال إقناع محمد أن الكنز في طريقهم للحصول عليه، لكن حارس المقبرة يُريد دم!!!

ـ وليست أيَّة دماء..

بل دم طفل..!!

ذهب محمد يُخبر دنيا زوجته بالأمر والتي دب الخوف في قلبها على أطفالها، ولاحظت تَغَيُّر في شخصية زوجها، فأصبح كالمسحور لا يرى أمامه سوى الكنز.. المقبرة.. المال.. والأمر الصادم ما قاله الزوج لزوجته:

(لابد من تقديم أحد اطفالنا لهذه المقبرة حتى نحصُل على الكنز)..

صُدمت دنيا بما سمعته واخترق أُذنها.. فكيف لأب أن يفكر بالتضحية بابنه أو بمعنى أوضح (ذبحه) بيده من أجل بضع جنيهات.. حتى لو كان كنزًا حقيقيًا.. هل ماتت داخل قلبه مشاعر الأبوة..؟!!

_ هنا صاحت به الزوجة لا وألف لا..

وذهبت إلى والدها تمكُث في منزله إلى أن يعود الزوج إلى رشده، ويتخلى عن تلك الأفكار الشيطانية..

_ (مكيدة شيطانية..)

كانت الساعة تشير إلى العاشرة مساءً حتى جاء اتصال هاتفي للزوجة، والمتصل الزوج يخبرها أنه نادم على ما قاله، ووعدها بحياة سعيدة، وأنه أزاح عن عقله تلك الأفكار الشيطانية، وظل يُردد عبارات الرومانسية..

وطلب منها الرجوع إلى المنزل برفقة أطفالها الثلاثة..

وللأسف صدَّقته دنيا وأبلغت عائلتها برغبتها في العودة إلى منزل الزوجية لأن محمد في انتظارها..!!

ذهبت الزوجة..

ذهبت ولم تعلم أنه اليوم الأخير في حياتها.!!

(الزوجة على مقبرة الشيطان..!!)

عادت الزوجة مبتسمة لتجد زوجها في الانتظار.. كانت ملامحه

تحمل الخُبث والدهاء وهو يقول اشتقت إليكم..!

وفجأة قام الزوج بشد أحد الأبناء.. الطفل الأصغر وهو يقول: هذا صغير لم تتعلقي به كثيرًا.. سأذبحه ونُنجب غَيره..!!! تخيلت دنيا أنه يمزح.. لكنه أخبرها بجدية كلامه..

لتختفي الابتسامة على شفتيها وتتحول إلى رعب وخذلان وصدمة أيضًا..

هل جُننت؟! قالتها الزوجة (دنيا)

_ لا، سأذبح هذا الطفل، لسنا بحاجة إليه لدينا اثنان غيره؟؟

هُنا حاولت الزوجة الهرب، واستغاثت بوالدة زوجها التي تمكُث في الطابق الاول.. لتجد حماتها مبتسمة هي الأخرى قائلة: لا تخافي يا بلهاء هو فقط يمزح معك..

_ حينها دخل محمد (الزوج) على وجهه نفس الابتسامة الخبيثة طالبًا من الزوجة الرجوع، ووعدها ألا يمسها هي وأطفالها بسوء.. ورجعت البلهاء ثانيةً..!!

وما إن دخلت المنزل حتى وجدت نفسها باتجاه المقبرة.. وفي يد زوجها طفلها صاحب الشهرين..!!

_ لم تجد حلًا آخر سوى الاستسلام، لكنها لم تقبل أن يُصبح أحد اطفالها قربانًا للشيطان فقالتها صريحة:

إن كنت تريد تضحية فأنا على أتم الاستعداد..

(اذبحني أنا ولا تَمِس أطفالي..!!)

ـلم يُكذِّب الزوج خبرًا، وكالثور الهائج انقض عليها مسددًا إليها طعنات قاتلة حتى أرداها قتيلة على حافة المقبرة، وسالت دماؤها وتسللت إلى تلك المقبرة..

ـ لم تشفع له صرخات أطفاله التي تعالت ووصلت عنان السماء.. ذبح أمهم أمام أعينهم، بل استمر في طعنها ليحصُل على أكبر كمية من الدماء مثلما قال له ذلك الدجال..!!

(الحصول على الكنز.. الحصول على الوهم ...!!)

ـ عزيزي المحقق أنت في انتظار أن أقول لك لقد حصل محمد على الكنز كما وعده الشيطان..!

يا عزيزي هذا الزوج الغادر لم يحصل إلا على الوهم..

لا كنز ولا يحزنون..!

انتظر بعد ذبح زوجته.. انتظر حتى الصباح.. ولم يخرُج له شيء!!

فقد أخرج له الشيطان لسانه مُعلنًا الانتصار عليه واصفًا إياه بالأحمق الكبير..!!

ـ جثة الزوجة على المقبرة تنطِق بالغدر والخسة..

ـ محمد في مواجهة أبشع كوابيسه.. فماذا يفعل..؟!

ـ قرر الزوج الاستعانة بوالدته التي ساعدته في إخفاء معالم الجريمة..

مسحت آثار الدم..

استبدلت ملابس الزوجة المغدور بها بملابس أخرى..

نقلتها على سريرها.. وجلست بجانبها حتى السابعة صباحًا..

ـخرجت حينها والدة محمد تبكي وتصرخ وتندب: (الحقونا يا ناس.. مرات ابني وقع عليها لوح إزاز)!!

تجمهر أهالي القرية حول البيت وجاءت عائلة دنيا مسرعة بعد وصولهم الخبر..

وجدوا الحماة والزوج يبكون ويدَّعون أن الزوجة سقط عليها لوحًا من الزُجاج فخارت قواها..

استدعت عائلتها الإسعاف وذهبوا بها إلى المستشفى، وبالطبع اكتشف الخدعة الطبيب الشرعي، والذي أثبت أن الزوجة تعرضت لعدة طعنات في مختلف جسدها عددهم خمسون طعنة.. بالإضافة إلى جرح ذبحي في الرقبة.. وبالتالي فإدارة المشفى أبلغت الجهات الأمنية التي توجهت على الفور إلى منزل محمد جابر وأسرعوا بالقبض عليه..

لكن أين هو..

هرب محمد جابر..!!

بعد أيام استطاعت قوات الأمن القبض عليه وهو مُختبئ بأحد الشقق السكنية في أحياء القاهرة.. واعترف بتفاصيل الواقعة..

_ ماتت الزوجة..

أب في السجن..

أطفال في أحضان عائلة الزوجة..

لا أعلم ما الذي يتغير في مشاعر الأب/ الزوج/ الاخ/ العم/ والخال/ أمام هذا الأمر بالتحديد..؟!!!!

استسلام تام لأوامر الدجال وكأنه يصبح مسحورًا ليجعل منه الدجال دُمية يتلاعب بها كيف يشاء..

الجميع تتغير أخلاقهم.. مبادئهم.. وجميع المشاعر الإنسانية..

لا يرون إلا المال فقط..

قال إبليس:

وعزتك وجلالك لأغوينهم مادامت أرواحهم في أجسادهم..

تمت..

الفصل الثاني
ضحايا كلمة لأ

القضية الأولى..

شيماء والحبيب النذل!!

أكتوبر 2020.. الجزائر..

أكتوبر من سنة 2020.. استيقظ الجزائريون على واقعة تقشعرُّ لها الأبدان.. ضحيتها فتاة مراهقة..

القنوات التلفزيونية.. وسائل التواصل الاجتماعي.. والشارع العربي كله يتحدث عن تلك الفاجعة..

لأنه في نفس الشهر عُثِرَ على جثة فتاة في محطة وقود فارغة.. الجثة كانت محترقة.. مُتفحمة في وضع مأساوي!!

وما إن وصلت إليها قوات الأمن حتى بدأ البحث من حولها على أي دليل يُخبر الشرطة بهويتها..

حتى وُجدت بجانبها جُزء من ورقة (جواز سفر) الضحية.. لم تصل إليها النار!

وسرعان ما قامت الشرطة بالتحري ومراجعة بلاغات المفقودين حتى يتم التعرف عليها..

ـ المغدور بها وضحية كلمة لا.. شيماء محمد سعدو.. هذه الفتاة أبلغت والدتها عن اختفائها منذ أيام، وعلى إثر ذلك تم استدعاء الأم

للتعرف عليها.. وما إن دخلت الأم ووجدت ابنتها ذات الوجه البريء في هذا الوضع الشنيع.. عبارة عن كتلة من الفحم..!

فصاحت بأعلى صوتها: شيماء ابنتي (اللهم ألهمني الصبر والسلوان)!! ظلّت تردد الأم هذه العبارة..

ساعات قليلة وانتشر خبر الفتاة وتعالت العديد من الأصوات في الشارع الجزائري مطالبين بسرعة القبض على المتهم والقصاص منه.. وكعادة الشعب الجزائري أمام تلك الجرائم تتعالى الهتافات وتقوم الأصوات من سباتها..

_ السؤال الأهم..

من فعل ذلك بفتاة من أُسرة بسيطة لم تُسبب للعالم من حولها أي أذى؟؟!

لنرجع بالزمن قليلًا..

_ في بلدة الرغاية بالضاحية الشرقية للجزائر كانت تسكُن عائلة مُكوّنة من أربعة أفراد الأب محمد سعدو والأم فروجة وطفلان الكبيرة شيماء والطفل الأصغر أمين..

أسرة بسيطة تسكن بمنزل بسيط جدًّا..

_ كانت الحياة صعبة على هذه العائلة وكان والد شيماء متكاسلًا جدًّا.. ومقصرًا في حق أسرته.. تحمَّلت والدة شيماء كثيرًا إلى أن طفح الكيل بها فقررت الانفصال عن محمد سعدو..

وانفصلا..

_بدأت الأم في البحث عن عمل والأب تخيل أنه انفصل عن زوجته.. إذًا انفصل عن أطفاله!!!

فتركهم وتزوّج من أخرى، وللعلم كانت هذه الزيجة الرابعة لوالد شيماء، فلديه من الأبناء الكثير.. لم يستطع تذكر اسمائهم!

_تمر السنوات وشيماء تصل إلى سن المراهقة وتبدأ في البحث عن أبيها.. تحتاج لنصائحه وأمانه وتوجيهه.. لكن الأب لم يمد لها يد العون وتركها هي وأخاها يواجهان الشقاء ومرارة الأيام..!

حتى إنها عندما ذهبت إليه لم يتذكرها من الأساس!!

_عادت شيماء إلى والدتها تحمل معها خيبة الأمل، وبدأت في نشر عبارات حزينة من خلال صفحتها على (فيسبوك) ولم تعلم بأن هذه الكلمات ستُغيِّر حياتها للأسوأ..!

_ من خلال هذه الكلمات يظهر في قائمة الأصدقاء شاب يجذبُه ما قالته شيماء ويطلب التحدث معها، وقد كان..

هذا الشاب يُدعى: (ريان) تذكر يا محققي هذا الاسم فمن ورائه ستأتي المصائب..!

ريان شاب من أسرة ثرية ولديهم بعض العلاقات مع الشخصيات المهمة في الدولة..

وبالنسبة لريان فشيماء كانت فتاة جميلة يريد قضاء الوقت معها مثلها مثل الأخريات، بالإضافة أنها من وجهة نظره فتاة فقيرة وستُلبِّي كل طلباته على اعتبار أن الفقراء ينحنون للأغنياء..!!

أما بالنسبة لشيماء.. ريان كان الخلاص!

نعم الخلاص وبر الأمان الذي ستلجأ إليه تعويضًا عن فقدانها حنان والدها..!

كانت ترى فيه فارس أحلامها الذي سينقذها من متاعب الحياة والانتقال بها من المنزل البالي المتهالك إلى منزل جديد وحياة جديدة..

كانت تحلم وتحلم وتحلم..

بينما هي غارقة في أحلامها.. كان ريان يرسم لها الحب ويقدمه على طبق من ذهب.. وتوالت المحادثات بينهما على الحاسوب الخاص بها حتى ذهبت شيماء إلى والدتها تطلب منها شراء هاتف خاص بها مثل كل الفتيات.. وافقت والدتها التي عملت ليلًا ونهارًا لتحصُل على المال..

ـ والمحادثات التي دارت بين شيماء وريان على الحاسوب فقط تطورت إلى مكالمات هاتفية ليلًا ونهارًا، بعد تحقيق رغبتها في شراء هاتف خاص بها..

(طلب زواج ووهمًا كبيرًا..!!)

ـ استطاع ريان إقناع شيماء بحبه لها، وطلبت منه أن يأتي لخطبتها إذا كان صادقًا..

لكن ريان يعلم أن عائلته سترفض هذا الأمر؛ كونها من العائلات التي تنظُر للجميع من أعلى..!

لكن ريان قرر الذهاب إلى والدة شيماء بمفرده.. وتفاجأت به يتفوه بعبارات غريبة.. مثل: (أنا لا أملك المال ولا العمل للزواج من ابنتك)

(عائلتي سترفض زواجي وسأصبح غير قادر على التكفل بمصاريفها)

لماذا جئت إذًا يا ريان..؟

سألته والدة شيماء وجاءها الرد الصادم:

لا أعلم شيماء طلبت مني ذلك..

وبالطبع رفضت الأم..

ولأن شيماء كانت فتاة مراهقة.. ظنت أن والدتها تقف ضد سعادتها.. واستطاع المدعو ريان تثبيت هذه الأفكار في رأسها.. وقام معها بالاتفاق على الهرب بعيدًا والزواج..!

والمراهقة وافقت وتركت منزل والدتها وذهبت معه..

ذهبت إلى بداية حياة جديدة.. لكنها لم تعلم أنها بداية شقاؤها وتعاستها..!

استغل ريان الفرصة التي جاءته على طبق من ذهب.. فتاة جميلة.. لا أحد يبحث وراءها.. مسالمة تطيع أوامره..

ولأنه سيئ الأخلاق بلا ضمير انقض عليها واعتدى عليها جنسيًّا..!

نعم اعتدى عليها عُنوة.. فهي رفضت حدوث شيء بينهما، وظنَّت أنه سيتزوجها.. لتجُد نفسها أمام الوجه الحقيقي للحبيب المُزيَّف..!

تركها في مكان لا تعرف فيه أحدًا بعد سرقة هاتفها والأموال التي معها..!!

من الواضح أنه أراد الاستيلاء على كل شيء غالي تملكه شيماء.. هذا الوغد قام بسرقتها وسرقة مستقبلها وهرب..

(العودة والندم..)

_ عادت شيماء إلى والدتها تجُرُّ معها أذيال الخيبة والندم على ما اقترفته نفسها من أفعال..

عادت حاملة خسائر لا تُحمد عقباها.. وخذلان وكسرة وأخبرت والدتها بما حدث..

على الفور توجهت الأم إلى قوات الأمن برفقة ابنتها وقدمت شكوى ضد ريان.. الذي اختفى لمدة من الزمن..

لكنها عادت من جديد للإبلاغ عنه بعد خروج تقرير طبي بالاعتداء الجنسي على شيماء.. وبالفعل قُبِضَ على ريان وتم التحقيق معه واستطاعت شيماء أن تأخذ حقها، وسُجِنَ ريان لمدة أربع سنوات..

وأقامت عائلته الدنيا فوق رأس شيماء، وقاموا بتهديدهم للتنازل عن الشكوى، إلّا أنها ووالدتها رفضتا.. فوجَّهت لها والدة ريان السب والشتائم والاتهامات على وسائل التواصل.. وبرأت ابنها (القطة المغمضة)! من تلك التُهمة، وقالت إن شيماء هي من استدرجته للضغط عليه حتى يتزوج منها!!!!!

كل ما حدث لشيماء لم يكن لوالدها علم به.. وحتى بعد علمه فلم

يُحرِّك ساكنًا!

فمن هي شيماء بالنسبة إليه.. هي نتاج زيجة من زيجاته.. وربما هو تناسى من الأساس أن له ابنة بهذا الاسم..!!!

(حياة جديدة لم تكتمل..!!)

ـ طوال الأربع سنوات أخذت شيماء قرارها بالتفكير في المستقبل، وحاولت نسيان ما حدث لها من اعتداء وخذلان وتلاعب بمشاعرها.. والتحقت بوظيفة جديدة بجانب دراستها، وبدأت بالتفكير في المستقبل المشرِق.. لكن الفتاة الحالمة قابلها عالم ممتلئ بالقسوة..

فقد مرت السنوات بسرعة البرق وخرج ريان من السجن..

(رحلة الانتقام..)

سنة 2020..

رقم مجهول يتصل على هاتف شيماء، وكان المتصل ريان..

(أهلًا حبيبتي فقد عُدت إليكِ..!).. إنه الصوت.. نفس الصوت التي طالما حاولت نسيانه..!!

ـ أصابت شيماء حالة من الرعب والتوتر.. كانت قد تناست أنه سيخرج ذات يوم..

فقد شعرت بإحساس الكُره تجاه ريان، ولا تريد العودة مجددًا له..

ريان يعاود الاتصال بشيماء وتوالت الرسائل..

سيل من العبارات الواهية والاعتذارات على ما أحدثه من تعدي

وظلم عليها..

وكان جواب شيماء لا.. لا..

لقد تعافيت منك.. لا أُريد العودة مجددًا..

وذهبت لتطلب من صديقة لها بالبحث عن عمل في دولة أجنبية.. أرادت الهجرة للتخلص من الماضي بكل آلامه..

فهل يتركها ريان تذهب هباءً..؟!!

ـ بعد أن جاء شيماء خبر سعيد من صديقتها أنها وجدت لها وظيفة خارج البلاد.. وتحقيق أحلامها بعيدًا عن هذا الوغد.. وقامت بعمل جواز سفر، واستعدت للوصول إلى أولى أهدافها..

حتى عاد ريان يقتحم حياتها من جديد..!

(وقوع الجريمة)

ـ إنه اليوم الرابع من أكتوبر من عام 2020..

حيث استقبلت شيماء رسالة على هاتفها.. كان مفادها: إن لم تخرجِ لمقابلتي.. سألحق الأذى بعائلتك وتعلمين أني قادر على فعلها..!

قالت شيماء في عقلها.. (لأذهب وأنهي هذا الأمر)

خرجت من المنزل لمقابلة ريان ولم تخبر والدتها برسائل التهديد.. لكن الأم كانت على علم بخروج ريان من السجن وملاحقته لابنتها..!

(سأذهب لدفع فاتورة التليفون) قالتها شيماء لوالدتها وكانت آخر كلمات دارت بينهما..!

تقابلت شيماء مع ريان بعد فراق أربع سنوات..

وجدته يستقل دراجة بخارية على وجهه ابتسامة خبيثة وراءها شر مطلق..!

ريان طلب من شيماء الركوب معه.. ترددت في البداية لكنه وعدها ألا يحاول مضايقتها أبدًا..

بهذا الشكل استطاع الذئب إيقاع فريسته..!

تحادثا عن السنوات التي مضت، وكيف وصل بهما الحال إلى ما هو عليه، وكانت شيماء تؤكد في كلامها معه أنه أصبح ماضيًا بعد فعلته الشنعاء في حقها.. ولن تعود إليه..

وتقابله اليوم حتى تُنهي هذا الموضوع وتطوي صفحته إلى الأبد..!

ـ وفجأة تجد شيماء أن ريان توقف بدراجته في مكان به محطة وقود قديمة، فسألته: لماذا توقفت في هذا المكان..

قال ريان: لنتحدث بهدوء وروِيَّة فيما بيننا.. وسأذهب لشراء الطعام..

ووعدها بأنها ستكون المحادثة الأخيرة بينهما، وسيبتعد عنها للأبد..

(هذا المدعو ريان كان قد خطط مسبقًا لأمر وحشي يُشبع رغبة الانتقام بداخله..!!

خطوتان فقط بين الدراجة البخارية ومسرح الجريمة.. ثم وقفت

لترى شيماء البُغض والانتقام في عيون ريان.

سألته: ألم تذهب لشراء الطعام!؟؟

ليقوم ريان بدفعها على الأرض مُمسكًا بيده سلاح أبيض أخرجه من جيبه للتو..

وأمرها بخلع ملابسها..!

حاولت شيماء الهرب، لكنه تمكَّن منها وشدها داخل غرفة قديمة داخل محطة الوقود، وهجم عليها مثل الوحش وقام بضربها على الرأس.. وباستخدام السكين الذي بحوزته مزق جسدها.. طعنات في أماكن متفرقة، وما إن غابت عن الوعي..

حتى قام باغتصابها وهي غارقة في دمائها..!

هذا القاتل لم يكتف بذلك، بل ذبحها بعد ذلك، وقطع شريان يدها.. وعاود اغتصابها مجددًا..!!

(هل هدأت بداخله نار الانتقام الآن..؟)..!

لا لم تهدأ، فذهب إلى محطة وقود أخرى وأشترى (بنزين) وعاد إلى شيماء مجددًا وصبَّ البنزين على جسدها بالكامل ثم.. ثم أشعل فيها النيران وتركها لتتفحم..!!!!

وهذا لطمس معالم جريمته النكراء..

الجريمة التي تخجل الحيوانات من فعلها..!!

ـ هذا المجرم بعيون تملؤها الكره والشر وبقلب متحجر ظل

يُشاهدها وهي تصارع الموت قبل إشعال النار بها!!

ـ وعاد إلى منزله وكأن شيئًا لم يكن.. خلد إلى النوم ومارس حياته بشكل طبيعي..

(منزل شيماء والأم المكلومة)

ـ مرت الساعات ولم تعد شيماء وهاتفها مغلق.. ودب الخوف والقلق في قلب والدتها وظلت تبحث عنها في أرجاء المدينة وتسأل أصدقاءها..

ثم أخيرًا قررت التوجه إلى الشرطة وعمل بلاغ اختفاء، وبدأت الشرطة في البحث عن شيماء دون جدوى..

ـ أيام من تقديم البلاغ ولم يحدث جديد، لا شيماء عادت كما انتظرتها الأم ولا جاء خبر عنها من الشرطة..

حتى يحدث أمر ما..

أثناء خلود الأم في النوم وجدت شيماء في حلم.. كان كابوسًا.. لأن الأم شاهدت ابنتها وهي تحترق وتصرخ وتستغيث بها..

(أمي أنقذيني).. فزعت الأم من هذا الحلم وأفاقت وهي تستغيث من الشيطان الرجيم، وحمدت الله على أنه مجرد كابوس سيئ..

لم تعلم المكلومة أنه المصير المرير الذي لَحِقَ بابنتها!!!

في نفس اليوم جاءها أحد أفراد الشرطة طالبًا منها الذهاب عاجلًا لأنهم عثروا على جثة ابنتها شيماء..

استقبلت الأم الخبر كالصاعقة، وركضت إلى قسم الشرطة وقلبها يرتجف.. وتدعو الله أن يكون الخبر كاذبًا..

ـ فدخلت والدة شيماء المشرحة لتجِد جثة محترقة.. إنها الطامة الكبرى!!

كان المشهد مروعًا لأبعد مدى.. كيف لصاحبة الوجه الجميل والعيون الحالمة والملامح البريئة أن ينتهي بها الحال هكذا..؟!!

صاحت الأم.. صاحت في مركز الشرطة وهي تنادي باسم ريان..

رددت اسمه عدة مرات.. هو ريان العدو الوحيد لابنتي.. وخصوصًا بعد تقرير الطب الشرعي الذي أثبت اعتداءها جنسيًا بالإضافة لضربات على الرأس وذبح قطعي في الرقبة وقطع في شريان اليد.. هذا الأحمق لم يترك بها شيئًا سليمًا..!

ـ بعد كلام الأم راجعت الشرطة البلاغات القديمة والتحري عن ريان ليظهر أنه بالفعل قد سُجِن بسبب شيماء وبينهما قضايا جنائية..

وقبضَت عليه قوات الأمن، وأنكر في البداية قيامه بالجريمة النكراء، وبالضغط عليه اعترف أنه فعل هذا بدافع الانتقام لسنوات قضاها بين جدران السجن.. وعاود التعدي عليها هذه المرة لعلمه أن مصيره سيكون السجن مجددًا لعدم وجود إعدام في دولة الجزائر..!

(غضب في الشارع الجزائري)

ـ سرعان ما انتشرت هذه الجريمة وتناقلتها وكالات الأنباء ووسائل التواصل الاجتماعي، وانهالت التعليقات المستنكرة للفعل الوحشي،

وخرجت مطالبات من الجزائريين بتفعيل عقوبة الإعدام على القاتل..

وحملات فيسبوكية للقصاص العاجل، وخلقت الجريمة ردود أفعال قوية وأعادت الدعوى لتفعيل حكم الإعدام الذي طالما أراده الشعب وطالبوا به كثيرًا..

ـ المدعو ريان حُكِمَ عليه بالسجن، لأن عقوبة الإعدام غير سائدة بالجزائر..

والغريب..

خروج أصوات تُدافع عن القاتل، ويلقون الاتهامات على الفتاة ووالدتها..

(دائمًا هناك متعاطفين ممن يعانون من متلازمة ستوكهولم)..!!

(شيماء سعدو هي فتاة عانت من التفكك الأُسري، وكانت ضحية سهلة المنال للمجرم، وزرع بها المجتمع من حولها إحساس أن الرغد والهناء خُصص فقط للأثرياء..!!

حتى ظلَّت تُكافح وتسارع الحياة رغبة منها في تحقيق حلم الثراء..

لم ننس أن تخاذُل الأب وتهاونه في حياة شيماء وشقيقها كان سببًا كبيرًا لما وصلت إليه الأمور، لم نخلِه من المسؤولية فهو لم يكن أبًا حقيقيًا من البداية..

ـ ماتت شيماء..

ماتت البراءة..

وضعت الثقة فيمن لا يستحق الثقة.. باتت تحلم معه بالهناء والرغد وظنَّت أنه سيتقاسم معها الفرح والحُزن..

وكم من ندم خلَّفته وراء هذا الحُب.. كانت له حبيبة وكان لها شبه حبيب.. شبه رجل..

بينما هي تتحدث معه عن الحب كان هو يُحْدِث في قلبها أكثر الجروح ألمًا..

بينما هي تقابله بالود.. لم يكن هو أهلًا له..

كان هو يقابلها بابتسامة في الوجه وطعنة في الظهر..

تبًا لكل من اعتقد أن مصير الناس بيده..

وهو لا خير فيه ولا أمل..

تمت..

القضية الثانية..

دماء خلف أسوار الحرم الجامعي..!!

نيرة أشرف..

يونيو 2022.. محافظة الدقهلية.. المنصورة

فتاة مُلقاة على الأرض بجانب بوابة الجامعة في أكثر الأماكن ازدحامًا بالناس.. إنها بوابة توشكى.. جامعة المنصورة..

الفتاة أمامها شاب من نفس عُمرها مُنفض عليها بسكين.. وطعنات تلو الأخرى بسرعة بالغة وانتقام وجمود وجحود قلب قد مات من قبل.. حتى اختتم تلك الطعنات القاتلة بنحر الفتاة من الوريد إلى الوريد قاصدًا فصل رأسها عن جسدها، إلى أن جاء أخيرًا فرد الأمن الخاص بالجامعة وأمسك به قبل أن يفصل الرأس بالكامل.. ثم أسقط هذا الشاب أرضًا..

أسقطه بجانب جثة الفتاة التي طعنها ومزق جسدها بتسع عشرة طعنة في مختلف الجسد حتى الذبح، ولم يتركها إلا وهي غارقة في دمائها على مرأى الجميع، ولكي تصبح أسوار الجامعة شاهدة على واحدة من أبشع وأسوأ الجرائم التي وقعت في السنوات الأخيرة..

_ ساعات قليلة حتى تضُج مواقع التواصل الاجتماعي بالحادث.. وبفيديو يوثق الجريمة النكراء..

هذا الفيديو أصبح حديث العالم أجمع من بشاعة ما ظهر به..

(البداية)

ـ نيرة أشرف.. محمد عادل..

هذه القضية أُحيطت بتفاصيل كثيرة ووقائع مثيرة.. روايات من أهل الضحية وروايات من أهل القاتل.. وخلال عام خرجت أقاويل كثيرة لينقسم بعدها الجمهور إلى جزئين..

ـ الجزء الأول متعاطف مع الفتاة مستنكرًا ما حدث.. وهذا شخص طبيعي..

ـ الجزء الثاني متعاطف مع القاتل من أصحاب متلازمة ستوكهولم..!!

ـ لذلك أنا هُنا لأقدِّم لك جميع تفاصيل القضية والدوافع وراء ارتكابها، وعكس ما سمعت عنها من قبل..!

خلال عام كامل جمعت مصادر موثوقة حتى أوثِّق هذه الجريمة في أول كتاب لي..

ـ دعك يا عزيزي المحقق مما قيل أو سمعته من قبل وتناقلته الصفحات..

هُنا ستجد الحقيقة الكاملة..

ـنيرة أشرف عبد القادر..

فتاة جميلة في مقتبل العمر من مواليد محافظة الغربية.. كانت طالبة بالفرقة الثالثة بكلية الآداب جامعة المنصورة، وكانت تقطُن

في منزل متواضع في مدينة المحلة الكبرى برفقة عائلتها..

والدها أشرف أحمد عبد القادر يعمل مدرسًا ويشهد له الجميع بالطيبة والتواضع والبساطة..

والدتها ربة منزل سيدة مثلها مثل أمهاتنا.. لديها شقيقتان.. نيرة كانت أصغرهم..

_ نيرة فتاة حالمة مُفعمة بالحيوية وطموحة إلى أبعد مدى، لم تكن مثل الأخريات يبحثن عن الزواج فقط واضعات كل أحلامهن وأهدافهن في قبضة رجل..

بل كانت تسعى لتحقق هي الأحلام..

اتجهت نيرة للعمل موديل ونجحت في الوصول لبعض الشهرة، وتمحورت حياتها حول العمل وتحقيق الذات..

ولكي تصل لما تريد غادرت المحلة للعيش برفقة شقيقتها بالقاهرة.. وظلت تتنقل بين القاهرة والمحلة خلال فترة الدراسة فقط..

(اللقاء الأول..) قبل عامين..!

كانت نيرة في الفرقة الأولى.. وحينها يُلزَم الطلاب بعمل أبحاث؛ لكي يتقنوا التخصص العلمي بشكل أكبر..

وكانت إدارة الجامعة قد كلَّفت طالبًا لإعداد الأبحاث لمساعدة الطلاب..

وقفت نيرة في الجامعة بانتظار الطالب المذكور..

وهُنا يظهر من بين الحضور شاب كان هو المسؤول عن إعداد الأبحاث.. فتوجهت إليه نيرة وزملاؤها ليُعدَّ لهم البحث..

وما إن وقعت عيناه على نيرة فأعجبته كثيرًا.. لفت انتباهه أناقتها وجمالها..

وطلب منها وزملائها رقم الهاتف لمتابعة البحث.. وقد كان..

هذا الشاب هو المدعو..

محمد عادل محمد إسماعيل من مواليد محافظة الغربية يقطُن في نفس المدينة (المحلة)..

وطالب بالفرقة الثالثة قسم لُغات شرقية..

محمد من عائلة بسيطة جدًّا مكونة من ثلاثة أفراد هو الرابع..

الأم سيدة بسيطة جدًّا تسعى لكسب قوت يومها..

توفيَ الأب وهو في عمر الست سنوات..

شقيقتان في المرحلة الجامعية..

عائلة فقيرة جدًّا لا تملُك إلا قوت يومها.. حتى إن شقِيقَتَيه كانتا تعملان بجانب دراستهما، وهو أيضًا يعمل (طاهيًا) شيف.. في أحد المطاعم.. واحترف استعمال الأدوات الحادة.. (السكاكين)..!

ـ محمد عادل كان شخصًا انطوائيًا منعزلًا ولا يُصاحب أحدًا.. وكونه الولد الوحيد.. فكانت والدته تُدلِّله بشدة وتحاول تلبية

طلباته، حتى تربَّى محمد على الأنانية والدونية..!!

(الخيال المريض)

انتهى محمد عادل من عمل الأبحاث الخاصة بالطلاب من بينهم نيرة.. فقام بالاتصال بها وإخبارها عن رغبته في مقابلتها.. لكن نيرة قدمت له الشكر والامتنان، وقالت إنها ستقابله في الجامعة..

_ في الجامعة تقابَل محمد ونيرة وحينها أخبرها محمد أنه شخص بسيط ويعوُل أسرته..

فتعاطفت معه وتعاملت بإنسانية.. بينما بَنَى هو الأوهام داخل عقله (طالما أنها ابتسمت لي) وتحدثت معي بلُطف إذًا أنا أعجبتها..!!

وليس هذا وحسب.. محمد عادل ظنَّ أن نيرة فتاة سهلة المنال.. يستطيع التحدث إليها كيفما يشاء في أي وقت وأي حديث يُناسبها.. وذلك لأن نيِّرة كانت لطيفة مع الجميع..

فوضعها في جزء معين وحاول التودد إليها والتقرُب منها.. وسولت له نفسه بإقامة علاقة معها..!!!

وظلَّ يراسلها على واتساب متحدثًا بعبارات عاطفية ولاحقها على تطبيق (فيسبوك)..

وتطوَّر الأمر به حتى لاحقها إلى منزلها ذات يوم.. وكانت نيرة تهرب منه..

_هُنا شعرت نيرة أن علاقة الزمالة بينهما قد حوَّلها هذا الشخص إلى شيء آخر هي لا تريده..

وأخذت قرارها في عدم التحدث معه، حتى لو على سبيل الزمالة، وقامت بحظره على جميع وسائل التواصل التي بينهما.

ـ وعند علم محمد بحظره وتجاهُل نيرة له حتى اشتاط غضبًا، وخصوصًا حين وجدها تتحدث مع زملائها بشكل طبيعي كعادتها إلا هو تتجاهله تمامًا.

فشعر محمد أنه مُهمَل، وبنى في مخيلته أن نيرة كانت تستغله حتى ينتهي من عمل البحث لها..!!

(بحبك يا نيرة)!!

كانت نيرة تقف مع أصدقائها في الجامعة وتفاجأت بظهور محمد عادل يطلب الحديث معها جانبًا.. وإذا به يقول لها: نيرة أنا بحبك..

صُدِمت نيرة من اندفاع مشاعره.. فهي لا تعلم ما الذي صدر منها حتى يشعره بذلك..؟

حاولت أن تَزيح تلك الفكرة من رأسه، وقالتها بشكل صريح: (ملناش مستقبل مع بعض يا محمد)..

ـ في الواقع يا عزيزي المحقق هو لا حبها ولا يحزنون.. ولا أراد امتلاكها مثلما قال البعض..!

هو فقط ظنَّ أنها فتاة متاحة؛ بسبب شخصية نيرة الاجتماعية وكانت ودودة دون المساس بشرفها..

لكن رفضها له جعله بشعر بالعجز كونه شخصًا عاديًا لم يكن له

أحلام ولا أهداف يسعى لتحقيقها.. بينما نيرة تسبقه في الفكر والأحلام بسنوات ضوئية.!

مما جعله يحقد عليها ويراها في مكانة أفضل منه.. وظنَّ أنها تتكبر عليه وتسخر من فقره..!!!

ـ مع كلٍ فهو لم ييأس ولم يكُف عن ملاحقتها..

ـ هذا المدعو محمد عادل استمر في ملاحقتها طيلة ثلاث سنوات كانت الأسوأ في حياة نيرة، والتي انتهت في آخرهم.!!

(حصار.. تهديد.. ملاحقة.. تشويه سمعة)!!!

ذات يوم استيقظت نيرة على رسائل على هاتفها من مجهول.. هذا المجهول يُجبرها على التواصل معه رغمًا عنها..

تلك الرسائل كانت مفادها:

(شيلي الحظر يا نيرة أحسن لك)!!

هنا عَلِمَت نيرة أنه ذاك المجنون الموهوم فحظرت هذا الرقم أيضًا.. جن جنون محمد عادل وبات يبحث عن حسابات أقاربها على وسائل التواصل وأخذ يُحدِّثهم عنها ويطعن في شرفها..!

ـ كانت نيرة تتهرب منه في الجامعة وتبتعد عن أي مكان متواجد فيه، وما إن شاهدها حتى حاول إجبارها على التحدث معه أمام بوابة الجامعة فصرخت نيرة وطلبت مساعدة الأمن المتواجد..

وما إن خرجت.. لتجده منتظرها بالخارج ولاحقها حتى منزلها..

دخلت نيرة منزلها وهي تستنجد بأهلها.. فقام والدها بالخروج ليرى هذا المدعو واقفًا أمام منزلها فسأله: ماذا تريد من ابنتي..؟

قال محمد عادل:

أنا أحبها..

لم يطلب الزواج.. فهو لا يستطيع تحمل تكاليف الزواج، ولا يريد الارتباط بها من الأساس هو غرضه من البداية معروف..!!

ـ فدخل والد نيرة يسألها: هل توافقين على كلامه.. فصاحت نيرة: لا أعلم يا أبي ما الذي أصاب هذا الوغد.. هل وعدته بشيء ولم أُلاحظ ذلك..؟!

أبلغه أني لا أريد هذه المشاعر.. لا أريد الحب والارتباط..!

ـ وذهب والد نيرة ليرى عائلة محمد ويطلب منهم أن يُبعِدوا ابنهم عن ابنته.. لكنه لم يرَ أحدًا سوى خاله..

واتفق معه ألَّا يلاحق ابنته مجددًا ووافق خال محمد على ذلك.. لكن محمد وقف أمام والد نيرة وقال: (مش هاسيبكم)!!

(مراحل الانتقام)

تفاجأت نيرة أن زملاءها في الجامعة يتناقلون سيرتها هي ومحمد عادل.. الذي ادعى أمام الجميع أنه على علاقة عاطفية بها وتجمعهما قصة حب لترد نيرة على هذه الاقاويل بجملة واحدة:

(لا مش معقول الهبل وصل لكدا.!!)

ـ عند علم محمد بما تقوله نيرة ظنَّ أنها تسخر منه بسبب فقره، وواضح أن هذا الأمر كان يسبب له عقدة منذ الطفولة..!!

لتُفَاجَأ نيرة بعد ذلك بصور لها على إنستجرام وفيسبوك.. وكانت تحمل هذه الصورة الكثير من العبارات غير اللائقة عن أنها فتاة تبيع شرفها مقابل المال!

ولم يترك محمد أحدًا من أقاربها إلا ووصل إليه، وقام بسيل من الشتائم والسب وتشويه السمعة والمساس بشرفها هي وعائلتها..

وكرر تهديداته بإلحاق الأذى بها..

هذا المدعو قد أصابه دربًا من الجنون نتاج تربية خاطئة غاب عنها الوازع الديني..

ـ أمام هذه التلفيقات والأكاذيب والتهديدات لم تصمت نيرة ولا عائلتها.. وتوجَّه والدها أولًا إلى خال محمد عادل وعقدا جلسة عرفية تعهَّد فيها محمد ألّا يُسيئ التصرف تجاه نيرة ولا يلحق بها الأذى..

فهل سينتهي عند هذا الحد حقا!!!؟

يا عزيزي إنه قد بدأ..!!!

(هادبحك يا نيرة.!!)

ـ حاول محمد عادل التوجُّه إلى القاهرة والبحث عن فرصة عمل موديل رجالي ليتفوق على نيرة..

لكنه فشل في تحقيق ذلك.. وسرعان ما علَّق فشله هذا على نيرة، واتهمها بعلاقة عاطفية مع أحد الشخصيات المهمة، وهو السبب في نجاحها في هذا المجال..!

وحمل محمد عادل مشاعر كُره وحقد وضغينة تجاه نيرة..

ونظرًا لإحساسه بالعجز والنقص والضآلة، فقام بتهديدها بشكل صريح.. بالقتل والذبح..!!

_ هُنا دخل الخوف والرعب في قلبها، وتوجهت مع عائلتها لتقدِّم شكوى ضد محمد عادل في مركز الشرطة، لكن هذا الأمر لم يُجدِ نفعًا، فالبلاغ لم يتحرك!!

وهذا ما زاده عزمًا وإصرارًا على إنهاء حياتها..!!

حصار.. حصار.. تخيل أن يقوم شخص بملاحقتك ومراقبة تحركاتك ويريد الإيقاع بك والتحدث معك عنوة حتى تشعر أنك مُحاصر.. كيف ستتحمل.. إلى أي مدى تبقى قوة تحمُّلك.. وماذا ستفعل..

_ظلَّت نيرة تهرب منه إلى القاهرة حتى أصبح بيت أهلها بالنسبة إليها عبارة عن فندق فقط.. تزور أهلها خلسة حتى لا يراها هذا الأحمق ويُلْحِق بها الضرر..

رغم أنها لم تعرف أي ذنب اقترفته.. وأي وعد وعدته به حتى يُلاحقها بهذا الشكل..

_ لم تجد عائلة نيرة حلًا أمام تهديدات محمد وعدم التحرك

الأمني تجاهه بسبب هروبه المستمر.. فقام والدها باستئجار (بودي جارد) ليهدد محمد عادل بالابتعاد عن نيرة وإلّا سيلحقون الأذى به وبعائلته.!

فهل يصمت محمد عادل..؟

_ذهب هذا المجنون لتهديد صديقة نيرة.. والتي قامت هي الأخرى بعمل محضر ضده في قسم الشرطة، وهنا أصبحت قصة محمد ونيرة حديث الجامعة وكل الطلاب يعلمون أن هذا المجنون يلاحقها وهي لا تريده.. لماذا لم يُحافظ على ما تبقَّى من كرامته ويبتعد..؟!

ذهب مجددًا لتهديد عائلة نيرة والتي قامت بعقد جلسة أخرى.. في هذه الجلسة اتفقت العائلتان على أن محمد يقوم بالتوقيع على وصولات أمانة حتى تتأكد عائلة نيرة بأنه لن يمسَّها بسوء، ووقع محمد عادل بمحض إرادته.. لكنه أكمن في نفسه نية الانتقام الشديد منها..!!

_ وكانت هنا بداية طوفان الانتقام الأكبر..!!

_جلس محمد عادل يُفكِّر هو والشيطان سويًا.. كيف يتخلص من نيرة.. كيف يُطفئ لهيب الحقد والضغينة الذي يحملهما تجاهها..

فقام بالتخطيط لجريمة قتل.. جريمة يتحدث عنها الجميع لسنوات.. ويبقى له فيها أثر سيئ ويصبح اسمه ممزوجًا بالدم لن ينساه الجميع..!!

وأعدَّ الخطة لذلك أن يقوم بفعله الإجرامي باستخدام سكين.. فهو

يعمل طاهيًا ويتقن استخدام الأدوات الحادة جيّدًا..

ـ كان يعلم أن نيرة تذهب إلى المحلة في أيام الامتحانات فقط.. إذًا هو الوقت المناسب!!!!!

ـ قبل ثلاثة أيام من الجريمة أرسل محمد عادل لنيرة تهديدات بأنه سيقوم بذبحها على مرأى الجميع، ورغم أنه قالها صريحة: (وربنا هابحك يا نيرة) لكنها اعتقدت أنه تهديد أبله من شخص مُهمل مثل كل مرة..

لم تعلم تلك المسكينة أنه لم يكن تهديدًا وحسب..!

ـ في الليلة السابقة ليوم الجريمة قامت نيرة من نومها في منتصف الليل بعد حالة من الفزع والهلع.. إثر كابوس جاءها، وهرولت مسرعة إلى والدتها تطلب منها النوم بجانبها هذه الليلة فقط..

(لم يكن كابوسًا يا نيرة كانت إشارات ربانية ويا ليتك استجبتِ لإشارات القدر..!)

(يوم وقوع الجريمة)..

ـ العشرين من يونيو خامس أيام الامتحانات الجامعية.. خرجت نيرة من منزلها تودِّع والدتها.. أشارت إلى والدتها وقالت: إلى اللقاء يا أمي..! (كان اللقاء الأخير)..

استقلَّت نيرة إحدى وسائل المواصلات بصُحبة زميلاتها..

ـ من ناحية أخرى كان محمد عادل يبحث عن الحافلة التي

ستكون نيرة بداخلها.. حاملًا معه سكينًا أعدَّها خصيصًا للجريمة وخبَّأه في ملابسه.. حاملًا أيضًا الحقد والضغينة والشر.. والإصرار والخسة أيضًا..

استقلَّ نفس الحافلة التي بها نيرة.. نظر إليها بشرٍ مطلق.. يتوعد لها بالمصير الأخير..!!

_ توقَّفت الحافلة عند جامعة المنصورة ونزلت منها نيرة وأصدقاؤها، وخلفهم المدعو محمد عادل محاولًا اللحاق بها..

(دماء بجانب أسوار الجامعة..)

_ هنا في الطريق العام أمام بوابة الجامعة كانت الساعة الحادية عشر صباحًا.. وسط الزحام قد لحق محمد بنيرة وجاء من خلفها ومدَّ يده في ملابسه وأخرج السكين وإذا به ينهال عليها طعنًا في ظهرها.. طعنًا في جانبها الأيمن.. وتوالت حينذاك الطعنات الغاشمة.. طعنات متتالية.. وبسرعة غريبة وإصرار لا يوقفه شيء ولم يخشَ من أحد.. حتى خارت قواها وسقطت أرضًا.. كان يعلم مواضع الإصابة القاتلة.. كان يعلمها جيدًا..

لم تشفع له نظراتها ولا ضعفها واستكانتها ووقوعها أرضًا على الرصيف الموازي لبوابة الجامعة.. لم تشفع لها.. لم تشفع!!!

ولم يكتفِ هذا الوغد بتلك الطعنات وحسب، بل قام بمد يد الشر على رقبتها ونحرها دون شفقة ولا رحمة قاصدًا فصل رأسها عن الجسد..

دماء نيرة سالت على الرصيف المجاور للجامعة في لحظات توقف فيها الزمن..

تسع عشرة طعنة مزَّق جسدها.. مزَّق روحها.. قتل أحلامها.. وقتل الثقة والأمان في قلوب الكثير من الفتيات..!!

لماذا توحش هذا الوغد..؟!

ما الجُرم الذي ارتكبته في حقه نيرة حتى يثأر منها وينقض عليها كالوحش.. لا والله حتى الوحوش قد تتعفف من فعل هذه الجريمة..!

هذا المجرم لم يكتفِ بإلحاق الأذى بها في حياتها من تشويه لسمعتها وبث الرعب بداخلها..

سنوات من التهديدات.. سنوات من الحصار والترصد.. إلى أن أنهى كل هذا بقتلها.. قتل الحلم الذي سعت لتحقيقه.. قتل الإنسانية في الوجدان..!

ـ (مشهد مروِّع.. الجميع في صدمة)

ـ بعد الانتهاء من جريمته التي حدثت في دقائق معدودة وبشكل مفاجئ.. أجهز عليه أحد أفراد الأمن الذي استجاب إلى صراخ صديقاتها.. ثم تجمهر الطلاب حوله والمارة في الشارع..

توقَّفت الحافلات والجميع في دهشة.. هجم عليه الشباب وقاموا بضربه وإحداث بعض الإصابات.. ولكن والله لم يكن هذا كافيًا.. حتى لو مزَّقوا جسده فلم يكن كافيًا..!

ـوصلت سيارة الإسعاف وأخذت نيرة إلى المستشفى الدولي

بالمنصورة..

(البنت ميتة أصلًا.. منتهية)..!!

قالها أحد الأطباء الذي كشف عليها فور وصولها وتأكد من وفاتها..

_في الجانب الآخر تم تسليم القاتل محمد عادل إلى الشرطة ومعه سلاح الجريمة، وأدلة الإثبات على جريمته هاتف وثَّق الحادث..

_ سرعان ما انتشر هذا الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي وانتشرت قضية نيرة كانتشار النار في الهشيم..

مشهد في مقطع فيديو مُدَّته دقائق معدودة وثَّق جريمة ستبقى في الأذهان مهما طال الزمن..

(اعترافات القاتل محمد عادل)..

_محمد عادل محمد إسماعيل هذا اسمي وأعمل طاهيًا..

أنا الذي سخرت منه نيرة وجعلته أضحوكة بين طلاب الجامعة..

أنا الذي فضَّلت عليه شخص آخر أكثر ثراءً ولم تعطِني اهتمام.. ونظرت إليَّ نظرة شفقة..!!

_ نعم.. لقد خططت لهذه الجريمة لشهور مضت..

وحاولت تنفيذ الجريمة في أول أيام الامتحانات لكن كل مرة يُمهل القدر نيرة الفرصة.. ويُمهلني ربي الفرصة لأتراجع عن قراري.. لكن الشيطان كان معي من بداية التخطيط.. فكيف يتركني وقت التنفيذ..؟!!

ـ نعم طعنتها وذبحتها قاصدًا إنهاء حياتها وليس جرحها!!

كانت هذه الكلمات الصادمة التي قالها المدعو في بداية التحقيقيات..

سأله وكيل النيابة:

هل قاومتك الضحية..

هي حاولت الهرب والخلاص مني.. لكني لم أعطِها الفرصة حتى لتلتفت لي وتنظر في عيني.. فقد طعنتها في ظهرها غدرًا.. وأنا أعلم جيدًا موضع الإصابة القاتلة في الجسد.. لأنهي حياتها على الفور..

أردت أن أفصل رأسها.. لكن المارة وفرد الأمن لحقوا بي..!!

ـ ولماذا فعلت كل ذلك..

(انتقامًا منها..)!!!

وروى محمد عادل تفاصيل علاقته بنيرة منذ أن رآها إلى أن أنهى حياتها..

وكما ذكرت من قبل..

(تقرير الطب الشرعي)

إصابة قطعية في الجانب الأيسر.. أحدث قطع في الرئة اليسرى..

ذبح بخلفية العنق.. أحدث خلع في الفقرة الثالثة والرابعة..

إصابة في رأسها..

وفي اليد اليسرى والأصابع.. والمرفق الأيسر..

والإبهام والسبابة بيدها اليمني..

هبوط حاد في الدورة الدموية نتيجة الجرح الذبحي..

والطعنات كلها كانت عميقة..!!!

ما هذا..!! ما هذا الانتقام..!!

ما هذا الحقد الدفين الساكن بقلبك.. إلى أي دين أنت تنتمي.. كل هذا الجرم.. لتخرج بعدها والدته وتقول:

(ابني خجول.. ابني محمد دا متربي)!!!!!!!

أي خجل وأيَّة تربية..؟!!!

نبتة شريرة.. أكمن الشر بداخله ولم يجد من يردعه ولا يزرع بداخله الحب والمسامحة والسلام..

(هادبحك يا نيرة مش هاخلي فيكي حتة سليمة)..

هذا ما وجدته النيابة بعد فحص هاتف نيرة..

وهاتف محمد..

كان هاتف نيرة يحمل المئات من رسائل التهديد والسب والشتائم كلها من شخص واحد لا غيره.. (محمد عادل)

_وأيضًا كان على هاتف نيرة محادثات واتساب بينهما..

أثبتت بأن العلاقة لم تكن حبًا مشتركًا أبدًا، ولا حب حتى من

طرف واحد، بل كانت رسائل من شخص حاقد وجبان..

وبعد الكشف الطبي على محمد عادل أثبت تقرير الطب النفسي سلامة قواه العقلية، وأثبت تحليل المخدرات أنه لم يتعاطَ أي نوع من المخدرات أو حبوب الهلوسة أو أي شيء يفقده السيطرة على أفعاله.. بل كان كامل الوعي ومُصمم على فعله..!

(التلاعب بعواطف الجمهور...!!)

ـ في أولى جلسات القاتل قام بخلق سيناريوهات ملفقة وكاذبة قد لقَّنه إياها المحامي..

وزعم أن نيرة الضحية قصدت التحقير من شأنه بعد أن أعلن عن إعجابه بها.. وما أثار السخرية والضحك هو حديثه عن الأموال التي أنفقها عليها والهدايا التي قدَّمها لها..!!

ـ بالطبع هذا كلام فارغ.. فما الذي يملكه شاب يتحصل على بضع جنيهات.. يُساعد أسرته في كف احتياجاتهم..

شاب من عائلة فقيرة جدًّا..

فما الذي يملكه لكي تستغله ماديًا فتاة مثل نيرة تنفق على ملابسها وزينتها وسفرياتها الكثيييير من الأموال..؟

ـ حاول أيضًا استعطاف الرأي العام من خلال أقاويل يجذب بها الشباب، واعتمد على وسائل التواصل والتي حتمًا سيجد بها متعاطفين..

ـ انتهت الجلسة الأولى وثار وقتها الرأي العام.. وكل من فشل

في قصة حب أو رفضته فتاة قام بالصياح على وسائل التواصل وتعاطف مع القاتل..!

ـ وخرجت بعض الأصوات من جحورها..

حسابات وهمية..

أشخاص من وراء شاشة الكمبيوتر..

أصوات افتراضية تدعم محمد عادل.. وكأن الدنيا انقلب حالها وماتت الرحمة وانعدمت المبادئ وفسدت العقول..

صفحات قامت باسمه من شخصيات من الخارج..

دعوات للإفراج عنه أو تخفيف الحكم عنه..

وما أثار الاستغراب هم أشخاص من الخارج يظهرون في مقطع فيديو.. ويعرضون على نيِّرة مبلغًا ماليًا للمصالحة بمعنى (الدية) والغريب هي الدعوات لجمع مبلغ خمسة ملايين جنيهًا لدفعه لعائلة نيرة.. هؤلاء المجهولين لا يعلمون أن القانون المصري لا يوجد به نص يتضمن الدية..

(قوي الشر الخفية)

ـ هذه القضية أحدثت بلبلة وشغلت الرأي العام، وحدث بها كثير من الأقاويل والمتعاطفين مع القاتل.. لكن السؤال الذي دار في عقلي وقتها..

لماذا نيرة أشرف..

لماذا محمد عادل..

حتى توصلت أن هذه مجرد لجان إلكترونية.. قاصدين زعزعة الأمن لأهداف شخصية..

(إحالة أوراق محمد عادل إلى المفتي)

ـ كل هذه الأصوات خرجت بعد قرار المحكمة بإحالة أوراق محمد عادل لفضيلة المفتي وكانت أسرع قضية في مصر..

حينها خرج أحد الأشخاص من دولة عربية عارضًا مبلغ عشرة ملايين جنيهًا مقابل التنازل عن القضية..!!!!

كل هذه المُغريات رفضتها عائلة نيرة، وأكَّدت أن هذه الملايين لا تساوي قطرة دم واحدة من دماء ابنتهم..

(تعاقد مع الشيطان.. الجماعة إياها..!!!)

حالة من الصدمة أصابت الجمهور بعد بث فيديو لنيرة وصورًا مزيفة.. يحاولون خداع الجميع بأن نيرة تعاقدت مع الشيطان.. والأغرب خروج الشخصيات الإعلامية المعروفة للتحدث عن تلك الخرافات..

ـ في الجانب الآخر خرجت أصوات تعلن عن انضمام محمد لجماعة ما.. معروفٌ عنهم طريقة القتل والذبح التي استخدمها محمد عادل..!!!

كل هذه الأصوات كانت مضحكة بالنسبة لي..

لأن نيرة فتاة ليست محجبة قامت عليها بعض الأقاويل..

لكن الحقيقة أنها فتاة عادية جدًا كل ما هنالك أنها كانت حالمة، ولديها أهدافًا مثلها مثل الكثير من الفتيات وأنا منهم..

(رغم أن الجدل كان حول علاقة حب من طرف واحد)..

لكن يا سادة محمد عادل لم يحب نيرة يومًا.. أبدًا لم يكن حبيبًا.. فالحبيب لا يؤذي والحب أسمى وأرقى من أن يتحول لانتقام وخسة..

محمد يعلم جيّدًا أن نيرة لم تجد فيه فارس أحلامها، ونظرت له نظرة عطف ما جعله يشعر بالنقص والعجز بسبب رؤيته التضخيمية لنفسه.

(المصير الأخير لمحمد عادل)

أخيرًا بعد عام كامل من الأقاويل والأحاديث والمهاترات..

أسدلت المحكمة الستار على قضية فتاة المنصورة.. وتم الحكم النهائي بإعدام محمد عادل ورفض النقض المقدم من المحامي..

وتم تنفيذ حكم الإعدام في عام 2023..

هذا دون إخبار عائلته والتي قامت بزيارته قبل يوم واحد.. وكان هذا الطلب الأخير لمحمد عادل أن يرى عائلته..

(تعالوا استلموا جثة محمد)

خبر يصل إلى منزل محمد عادل استقبلته والدته ثم وقعت مغشيًا

عليها..

لتنتهي فصول هذه الجريمة النكراء وتصمُت الألسنة التي طالت الضحية نيرة أشرف وطعنوا في شرفها تارة.. واتهموها بانضمامها إلى جماعة الشيطان تارة أخرى..

لم ترحمها ألسنة المغرضين بعد وفاتها.. لم يتعظوا من هيبة الموت.. تناسوا المشهد الوحشي الذي حدث بجانب بوابة الجامعة.. ونالوا من شرفها والتهموا سيرتها..

ولكن القضاء المصري جاءهم بالرد.. وكان القصاص هو أقوى رد..

لم تكن هذه القضية الأخيرة، بل قامت على شاكلتها جرائم قصيرة.. كل من يقال له كلمة لا.. يفترس ضحيته ويلتهم روحها..

ولا أفهم الحقيقة.. هل هناك خللًا في مفاهيم الحب والزواج..؟

هل يتحول الحب إلى قتل وسلب للروح؟

حدثت جرائم كثيرة كلهم ساروا على خُطا محمد عادل..

عجبًا..!!!

هل ترفضك فتاة أيها الرجل فتريد أن تأخذها عنوة وكرهًا وقهرًا.. وإن لم تصل إليها تستخدم ضدها ثقافة الذبح..؟

(الحبيب لا يؤذي.. الحبيب.. لاااا.. يؤذي!!)

ليتكم تفهمون الحب جيدًا قبل الحديث عنه..!

المتعاطف مع المجرم يساعد على إبراز مفاهيم خاطئة للجيل

الجديد.. ويقيم دعوة للعنف ليصبح هو لغة الحوار.. فقط لأنك تعاطفت.. نعم لأنك تعاطفت مع ما حرَّمه الله إلّا بالحق..

ـ نيرة أشرف

ـ سلمى

ـ أماني

ـ إيمان إرشيد

ـ خلود درويش

ـشيماء سعدو..

كلهم ضحايا كلمة (لا).. لم تكن أبدًا قضيتهم قضايا فردية، بل هي جرائم ارتكبت في حق المجتمع ككل.. جرائم في حق الانسانية، والقيم، والأخلاق، والدين..

أفيقوا.. أفيقوا يا سادة..!

لن تصبح شخصًا سويًا وأنت تهدد حياة فتاة.. إن لم تحبك.. فستفعل وتفعل وتفعل وأنا ومن بعدي الطوفان!! هذه ليست حربًا..

ارحل.. إن لم يكن لك مكان في قلب أحدهم ارحل.. أنت في المقام الأول.. مستقبلك.. عائلتك.. أحلامك.. كلها تتوقف عليك..

لن تقف الحياة على أحد.. اثبت لنفسك وللعالم من حولك أنك الأفضل ومن تركك ليذهب كيفما يشاء فهو الخاسر الوحيد..!

تمت..

القضية الثالثة..

لغز مقتل إيمان إرشيد..

يونيو 2022.. الأردن..

ـ لم تدرِ الطالبة الأردنية إيمان إرشيد أن صباح الخميس الرابع والعشرين من يونيو سيكون آخر عهدها في الدنيا..

وأنها ستقع ضحية مهووس أبدع في التقليد الأعمى.. وأخذ من محمد عادل قاتل نيرة قدوة سيئة له حتى أرداها قتيلة..

لتصبح إيمان الضحية الثانية بعد فتاة جامعة المنصورة نيرة أشرف..

ـ في البداية ننوّه أن هذه القضية يوجد بها تفاصيل مُبهمة.. وما قالته وسائل الإعلام كان ضد حديث الشارع الأردني.. والذي أكد أن هناك لغزًا كبيرًا خلق الكثير من علامات الاستفهام..

ـ أنا هُنا لأروي لك ما تناقله الشارع الأردني وأنت لك حرية التصديق..!!

(الضحية)

ـ إنها إيمان مفيد إرشيد.. فتاة كانت مُفعمة بالحيوية وطموحة.. ولدت وترعرعت في مدينة عمان داخل المملكة الأردنية الهاشمية.. تسكن برفقة عائلتها.. والدها ووالدتها وأشقاؤها..

عائلة طيبة السمعة لم يشُبها شائبة..

إيمان كانت تبلغ من العمر عشرين عامًا.. تدرس تمريض في جامعة العلوم التطبيقية.. وكانت فتاة متفوقة دراسيًا ومحبوبة.. حيث عملت جاهدة للحصول على الماجستير..

عُرِفَت بأخلاقها الحميدة وتربيتها وتدينها.

(القاتل.. كما صرَّحت عنه وكالات الأنباء..)!!

الشاب المُدلل عُدي خالد صاحب الأربعة وعشرين عامًا، وزميل إيمان بالجامعة..

عُدي حاول التودد لها والتقرب منها تارة باللين وتارة بالشدة..

فمرات يحاول إقناعها بأنه يريد منها الزواج.. ومرات أخرى يُهدد ويهدد بإنهاء حياتها إن لم تعطته الفرصة للحديث معها..

ـ بينما إيمان تسعى جاهدةً لتحقيق ذاتها.. ترفض الارتباط في الوقت الحالي..

كان هناك شاب أراد امتلاك قلبها والتحدث معها عنوة مهما كان رد فعلها..!!

إنه عُدي..!

كان رد فعل إيمان دائمًا: (لا)

فالجميع يعرف أنها فتاة مجتهدة ولا تريد اقحام نفسها في علاقة حب والارتباط بأحدهم..

لكن هذا الأمر لم يتقبله عُدي..

لم يتقبل أن ترفضه فتاة.. ورأى أنه حلم لأيَّة فتاة.. وظل يحاول التقرب منها وإرسال عبارات الحب إلى هاتفها.. حتى تحولت تلك العبارات إلى تهديد..!!

كانت إيمان تعتقد أنها مجرد تهديدات سخيفة..

واستقبلتها على هاتفها ولم تعطِ لها اهتمام ولم تخبر عائلتها بسبب وضع عائلة عدي في المجتمع..!!

ـ حتى حدثت جريمة نيرة أشرف في مصر.!

إيمان تستقبل على هاتفها رسالة مفادها:

(إن لم تقبلي التحدث معي سأقتلك مثلما فعل الشاب بالبنت المصرية..!!!)

هل أصبح محمد عادل مثال يُقتدى به؟!! عجبًا..!!

لا تتعجب يا عزيزي فهذه توابع الجريمة النكراء التي ارتكبها هذا الوغد محمد عادل..

ولا بد أن هذا المهووس هو الآخر أخذه قدوة سيئة وقرر تكرار الجريمة.. وفي الحرم الجامعي أيضًا.. وكأن الجامعات أصبحت مكانًا لإراقة الدماء.. ووسيلة للعنف ودعوة للدموية..

ـ وكالعادة لم تهتم إيمان بهذه الرسائل..

حتى حدث ما لم يكن في الحسبان..

(يوم الجريمة)..

في صباح الخميس استيقظت إيمان لتستقبل يومًا جديدًا.. ابتسمت لعائلتها واستعدت للخروج من المنزل متوجهة إلى الجامعة..

فطلب منها والدها أن يقوم بتوصيلها..

خرجت إيمان مع والدها مودعة والدتها الوداع الأخير..!

أوصلها والدها إلى بوابة الجامعة وأشار إليها مودِّعًا إياها.. قابلت إيمان زملاءها ووقفت قليلًا للتحدث معهم..

وإذا بشاب يدخل إلى الجامعة متنكرًا.. شيئًا فشيئًا اقترب من إيمان حتى وقف أمامها.. وبكل خسة ونذالة أخرج مسدسًا من ملابسه وأفرغ الخزان في جسدها حيث أصابتها طلقة مباشرة في الرأس أسقطتها قتيلة.. وأربع طلقات توزَّعت في أنحاء جسدها وسط مرأى ومسمع الطلاب وفي قلب الحرم الجامعي.

_ كيف دخل هذا المدعو إلى الجامعة وهو مسلح.. فهل الأمر بهذه السهولة أم أنه من الأشخاص غير المشكوك فيهم..! والغير مقبول تفتيشهم..!

_ إنه المدعو عُدي خالد.. ذلك المهووس الذي أرسل لإيمان عبارات تهديد قبل قتلها بيوم واحد..

خطط هذا ال... ودبر وأعد العدة وبيَّت النية لقتلها أمام الجميع وجعلها هي الأخرى حديث الشارع العربي مثل المرحومة نيرة..

الجريمة حدثت بعد أربعة أيام فقط من جريمة نيرة أشرف..!!!!..

ـ قتلها.. أفرغ في جسدها رصاص المسدس وفرَّ هاربًا قبل أن يلحق به أحد..!

ظل يلوح مسدسه في الهواء ويضرب طلقات عشوائية.. حتى خرج من الجامعة..

(ابنتك أصابها طلق ناري..)

قام الأشخاص في الجامعة بنقل إيمان إرشيد إلى مستشفى ابن الهيثم..

وفي الساعة الحادية عشر اتصلت والدتها على هاتفها لترد عليها إحدى الممرضات قائلة: (إيمان في المستشفى.. أصابها طلق ناري)..

ظنَّت الأم أن إحدى صديقاتها تمزح.. لكنها فُجعت عند علمها بحقيقة ما قالته..

وصلت عائلة إيمان مُسرعة إلى المستشفى.. لكن الموت كان أسرع..!!

محاولات إنقاذ إيمان باءت بالفشل.. لتغادر الفتاة الجميلة الحياة تاركة صدمة مجتمعية أخرى.. وحزن وكسرة لعائلتها..

ـ على الفور انتشر الخبر بسرعة البرق على وسائل التواصل، وتناقلته وكالات الأنباء.. وسيطرت على المجتمع العربي حالة من الغضب.. وطالبوا بسرعة القبض على القاتل والقصاص منه..

ثم خرج البعض يتساءل عن أسباب الجريمة.. وخرجت الأقاويل حول علاقة عاطفية تجمع القاتل بالضحية.. ونفاها والد إيمان

وصديقاتها أيضًا.. لأن هاتفها لم يكن عليه سوى رسائل التهديد.. وعلم الشارع الأردني أن السبب الحقيقي أنها قالت: (لا)..!

لتصبح كلمة لا هي الكابوس.. والكلمة التي لا تستطيع أن تقولها فتاة في وجه شاب.. لأنها بذلك تكتب شهادة وفاتها بيدها..!!!

(القبض على القاتل والحلقة المفقودة..)

انطلقت قوات الأمن للبحث عن قاتل إيمان إرشيد وفحص كاميرات المراقبة لتحديد خط سير هذا المهووس.. والذي ظهر في التسجيلات وهو يسير بشكل طبيعي دون استخدام سيارته التي دخل بها الحرم الجامعي..

ثم حاصرت قوات الأمن منزله.. وبالطبع لم يكن له أثر فيه وترك هاتفه في مسرح الجريمة حتى لا تستطيع الشرطة تعقبه من خلاله..

وبعد أيام وبتكثيف عمليات البحث تناقلت وكالات الأنباء خبر القبض على قاتل إيمان.. كان يختبئ في أحد المزارع.. ثم فاجأنا الإعلام من جديد بخبر انتحار القاتل..!!!

_ خرجت بعد ذلك الكثير من الأقاويل وعلامات الاستفهام.. كيف انتحر..؟!

ولو أنه مستعد للانتحار من البداية فلماذا هرب من مسرح الجريمة..؟ ولماذا دخل الجامعة مُلثمًا حتى لا يتم التعرف عليه ويُلِحق الأذى بسمعة عائلته..!!!!

(حلقة مفقودة..)

خرجت جموع من الشعب مستنكرةً ما قيل عن وفاة قاتل إيمان.. وقارن البعض بين ملامحه وشكله في كاميرات المراقبة وهو يظهر صغير في السن..

وبين شكل وهيئة الشخص الذي انتحر وقِيلَ إنه قاتل إيمان..

فالذي ظهر منتحرًا في مقطع فيديو يختلف كثيرًا عمَّن ظهر في كاميرات الجامعة..؟!!

وتهافتت عبارات التكذيب وخرجت الأقاويل مثل: إن قاتل إيمان من عائلة ثرية ويبدو أنه أفلت من العقاب، ومن ظهر في الفيديو هو شخص آخر قُدِّم كبش فداء.. أو أنه لم ينتحر من الأساس وكلها لعبة..!!!

ـ المثير للدهشة أن السلطات رفضت الحديث عن القاتل وعائلته.. وشدَّدت على ما احتواه هاتف القاتل ومنعته من النشر!!

الأغرب أن شقيق الضحية إيمان.. ظهر بمقطع فيديو يُكذِّب ما قيل عن موت القاتل، وأكَّد على وجود لغز وهو يعلمه لكن غير مسموح له بالبوح عنه..!!

ـ ثم ظهر بعد ذلك في فيديو آخر بكلام جديد غير الذي تفوه به من قبل.. مما جعل الجمهور يشعر أنه قد هُدِدَ..!

ـ حالة من التكتم.. عبارات مبهمة.. تصرفات غريبة من عائلة إيمان.. كل هذا جعل الشعب يشعر بأمر مريب في قضية إيمان إرشيد..

وما أصاب الجمهور بصدمة حقيقية هذا البوست الذي نشره والد إيمان وأعلن فيه قبوله بعقد صُلح شعائري بينه وبين أسرة قاتل ابنته..

مما اثار استنكار البعض واضعين مقارنة بين كلامه سابقًا وكلامه بعد ذلك.. حيث قال:

(أريد مطابقة جثة قاتل إيمان مع كاميرات المراقبة الخاصة بالجامعة؛ للتأكد أن القتيل هو نفسه الذي قتل ابنتي..)

معنى ذلك أنه أيضًا أصابته الشكوك ناحية الشخص الذي ظهر في الفيديو منتحرًا مُدَّعيًا أنه قاتل إيمان (عدي خالد)..

على كلٍ فقد أُسدل الستار على القضية بانتحار قاتل إيمان إرشيد..!!

تلك الفتاة التي تركت بعد قتلها لغزًا كبيرًا لم يُحَل، وبات في طي الكتمان..

ـ ماتت إيمان ولم تؤذِ أحدًا أبدًا..

ماتت ضحية من ضحايا كلمة (لا)..

ضحية مهووس مُدلَّل..!!

نظر إلى إيمان على أنها شيء أراده ولم يحصل عليه، فكيف ذلك وهو اعتاد الحصول على كل ما يريد وتربَّى ونشأ على ذلك..!!!

ـ تبًا لكل من يعتقد أن الأرض ليس عليها سواه.. والدنيا لم تأتِ

بأحد مثله..

وسحقًا لمن تهاون في الروح وأراق الدماء.. وجعل نفسه إلهًا يُحدِّد ويُقرر مصير إنسان..!

ـ رحمة الله عليكِ يا إيمان..

ـ رحمك الله يا نيرة..

ـ إلى جنة الخُلد يا سلمى..

ـ في الفردوس الأعلى يا أماني..

ـ رحمهم الله جميعًا وتغمدهم بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين..

تمت..

القضية الرابعة..

مريم والوغد!! الكل ظلمها..!

ديسمبر 2021..

كانت الساعة تُشير إلى الخامسة والنصف مساءً.. في إحدى شوارع الأردن.. فتاة تهرب من شاب يحاول اللحاق بها وفي يده أداة حادة (سكين)..

وما إن وصلت أسفل منزلها حتى انهال عليها هذا الشاب بالسكين وهي تحاول الفرار وإبعاد يده.. لكنه لحق بها وانقض عليها بطعنات قاتلة..

_ خطوة تلو الأخرى كانت الفتاة تُصارع الموت.. تمشي بتمايل والدم يتساقط من رقبتها ويدها وأنحاء جسدها حتى خارت قواها.. وسقطت أرضًا في الشارع أمام كاميرات المراقبة حتى تصبح شاهدة على واحدة من أكثر الجرائم وحشية في الوطن العربي..!

(البداية)..

فتاة في مقتبل العمر تُدعى مريم محمد عبد الله تبلغ من العمر سبعة وعشرين عامًا.. سورية الجنسية وتعيش في حي الأشرقية وسط العاصمة الأردنية عمان..

مريم لها عائلة تحبها.. والدها رجل سوري متواضع.. ووالدتها سيدة مثل كل السيدات بسيطة وطيبة..

والدها محمد عبد الله ترك سوريا منذ ثلاثين عامًا وهاجر إلى الأردن معتقدًا أنه سينعم بالأمان ويعيش بسلام..!

_مريم كانت تحلم لو تعيش مثل أميرات الأفلام الكرتونية.. نظرًا لأنها تعرضت لظروف معيشية صعبة في الصغر.. وبسبب ذلك لم تستطع الالتحاق بالدراسة الجامعية.. فالوضع المادي لم يسمح بذلك.. وما إن تخطت العشرين استطاعت الخروج إلى العمل لتتكفل بمصاريفها.. وجاءتها الفرصة على طبق من فضة أن تلتحق بالجامعة وتدرس إدارة الأعمال كما تمنَّت.. وقد كان..

استطاعت مريم أن توفِّق بين الدراسة والعمل.. لم تُرِد العيش في حياة باهتة ينقصها الحماس والتحدي.. بل أرادت خلق مستقبل تتفتح لها فيه الزهور..

_لكن هل يمنحها القدر فرصة لتحقق ما تريد؟!!

(عاشق مجهول..!)

قبل عامين من سقوط مريم جثة هامدة في الشارع.. وبينما هي تستقل الحافلة للذهاب إلى عملها كما اعتادت.. يعترض طريقها شاب في الثلاثينات من عمره.. أراد البوح لها بمشاعره تجاهها..

كان هذا الشاب يراقب مريم خلال ساعات العمل.. ولفت انتباهه جمالها وطموحها وبساطتها.. وعَرِفَ أنها لاجئة سورية فحاول التحدث إليها مرات عديدة..

ونظرًا لأنه يُشبه الأشخاص الجيدين الذين دائمًا ننخدع بشكلهم

ومظاهرهم!!

فظنَّت مريم أنه شخص جيد، وقالت لو أعطته فرصة ربما تجد فيه فارس أحلامها.. لكن سرعان ما اكتشفت أنه واقع في قضايا جنائية خطيرة..

(لنتعرف عليه أوّلًا)

محمد يوسف عزام المجالي يبلغ من العمر أربعة وثلاثين عامًا.. من العشائرين أو قبائل العرب..

هذا المدعو له سوابق جنائية عدة بين التهديد وحمل السلاح والدم، وسَبَقَ أن سُجِنَ من قبل.

في البداية لم تعلم مريم عنه كُل هذا إلّا بعد قيامه بالتقدم لخطبتها.. فسأل والدها عنه وفوجئ بسوابقه وسوء سلوكه.. وجاء القرار بالرفض من مريم.. وقررت أيضًا رفض الحديث معه مهما حاول وأعلن عن حبه لها..

بعد رفض طلبه.. هل يتقبل هذا الأحمق الرفض؟!!

لا.. لم يتقبله وشعر بالرغبة في الانتقام من مريم وعائلتها.!!

(رسائل تهديد.. مراقبة.. حصار)

_مثلما اعتادت مريم يوميًا الخروج من منزلها في طريقها إلى العمل، وظنَّت أن أيامها القادمة ستمُر بأمان فماذا حدث.. شاب تقدم لخطبتها ورفضته لا داعي للقلق!!!!..

كانت تَسير في اتجاهها إلى موقف السيارات.. حتى لمحت ذلك الشاب الذي رفضت الزواج منه يعترض طريقها واستوقفها إجباريًا وسألها: لماذا رفضتيني يا مريم؟؟

لترد مريم: (ليس لنا مستقبل سويًا)..

هذه الجملة جعلت المدعو محمد المجالي يشتاط غضبًا وينزل عليها بسيل من التهديدات بأنه الشاب الذي لا يمكن رفضه ولديه عائلة كبيرة وهو في الأصل أردني أما عائلتها فهم مجرد لاجئين..

وأن لديه رقم هاتفها ويعلم مكان عملها ومنزلها أيضًا.. والخاسرة الوحيدة هي إن لم تعطِه الفرصة ليتقدم للزواج منها من جديد..!

_ماذا يقول هذا التافه؟ قالتها مريم وهي متجهة إلى عملها وتسخر منه..

لكن كلامه لم يكن تهديدًا عابرًا وحسب، بل كان يُبلغها بما ينوي فعله لاحقًا..

(بداية لهيب الانتقام)

_محمد يوسف قام بالتقدم من جديد لخطبتها والرد كان كالسابق: (لا)..

فما كان منه إلّا أن يُكّن لمريم وعائلتها الحقد والضغينة.. وبدأت أولى مراحل الانتقام..!

_في الثامنة صباحًا خرجت مريم إلى عملها.. وذهبت إلى موقف السيارات تستقل الحافلة وإذا بالمدعو محمد يوسف المجالي يقف

أمامها وعيناه تملؤها الشر.. ممسكًا في يده سكين.. وضَرَبَ مريم في يدها وسرق هاتفها المحمول.. هذا حدث في موقف السيارات.. والجميع كان متفرجًا..!

صاحت مريم تستنجد بأحد.. لكن هل من مجيب!!

الدم يتساقط من يدها وحملت حالها وذهبت إلى المستشفى.. وبعد عِلم والدها بما حدث ذهب إلى مركز الشرطة وقدَّم شكوى ضد محمد المجالي.. لكن هذه الشكوى كان مكانها أحد أدارج مكاتب الشرطة..!

لم تَلقَ أي اهتمام من الجهات المختصة..

_ دب الرعب والخوف في قلب مريم وعائلتها، وشعروا بعدم الأمان وتعرُّض حياة ابنتهم للخطر في أي وقت.. وخاصةً أنهم من جنسية سورية في بلد غريب..

_ فكيف ستذهب مريم إلى عملها وكليتها بينما هذا الأحمق ينتظرها تحت المنزل..

_ (حصار ومراقبة)..

كانت مريم شغله الشاغل..

_ حتى اتفقت مريم مع زملائها في العمل أن يمرُّوا عليها بسيارة أحدهم بسبب خوفها من تهوُّر هذا المدعو محمد المجالي..

وبمجرد أن شاهدها في السيارة فتوقف بشكل مفاجئ وخرج من سيارته متَّجهًا إلى مريم محاولًا إخراجها من السيارة إجباريًا..

فصرخت مريم وصاحت الفتيات وتجمَّع الناس وحاولوا إبعاده عنها..

بعد ذلك توجَّه صاحب السيارة لتقديم بلاغ ضد محمد المجالي وأيضًا الشرطة لم تحرك ساكنًا.!!

واستمر الحصار على مريم ورسائل تهديد من أرقام مجهولة ومراقبة أمام منزلها ومحل عملها..

حتى فعل هذا المدعو محمد المجالي ما لم يكن في الحسبان..

_ أراد اختطاف مريم..!!!

العناية الإلهية أنقذتها من يده.. واستطاعت الفرار..

_ وهنا طفح الكيل من تصرفات هذا المجنون الأحمق لتذهب مريم بإصرار إلى مركز الشرطة وهذه المرة قدمت صورة من التهديدات وشهود العيان..

وصل هذا الخبر إلى أحد أفراد عائلة محمد يوسف المجالي، وحذَّره من افتعال المشكلات لأن لديه من السوابق ما يكفي لسجنه، فلا يزيد من (الطين بلة) ونصحه بالابتعاد عن الفتاة.!

كان هذا المدعو أصم أمام ما يقال له.. وذهب إلى مريم وأخبرها بأمر مروع..

إن لم تتنازل عن الشكوى سيقتل والدها.. وحاول بالفعل دَهْس والد مريم بسيارته..!

فتوجهت مريم وهي تحمل معها الخذلان واليأس وقلة الحيلة

لتتراجع عن شكواها ضد محمد المجالي..

ما جعله يتحرك بحرية ويمرح ويلهو ويُهدد كما يريد.. وهذا لأن مريم لن تستطيع القيام بشكوى ضده من جديد، فلن يصدقها أحد..!!

عاد من جديد لعرض الزواج على مريم والتي صاحت به وأعلنتها صريحة: (لو كنت آخر رجال العالم لن يجمعني بك بيت واحد ولن تُشاركني حياتي أبدًا..)

_ إذًا يا مريم إن لم أشاركك الحياة.. فلن تشاركيها مع أحد غيري..!!

(الانتقام الأكبر.. يوم وقوع الجريمة..)

العاشر من ديسمبر 2021.. وقد مر عامان من التهديدات.. من الحصار.. للشكاوى في أقسام الشرطة.. والهجوم والملاحقات.. عامان ولم يستطع أحد أن يوقف هذا الأحمق عن ملاحقته لمريم..!

_ في هذا اليوم.. الساعة الخامسة والنصف مساءً وعند عودة مريم محمد من عملها.. ووصولها إلى الشارع الذي تقطن فيه..

استوقفها محمد المجالي وقف أمامها وهو يقول:

قُضِيَ الأمر يا مريم.. (أنا أو لا أحد)!!

لم تفهم مريم قصده فتجاهلته وأكملت طريقها.. وشعرت أن خطواته وراءها كانت مسرعة وكأنه يستعد لأمرٍ ما..

نظرت خلفها لتجد محمد ممسكًا بيده أداة حادة ويوجهها ناحية

رقبتها.. حاولت الهرب منه يمينًا ويسارًا.. صرخت.. صرخت كثيرًا لم يسمعها أحد..

ركضت مريم ووراءها ذلك المهووس حتى استطاع الإمساك بها وطعنها في البطن.. فسقطت مريم على الأرض.. فانهال عليها بطعنات مسرعة ووحشية متتالية..

قامت مريم بحلاوة الروح وهي متمسكة بالحياة.. لم تُرِدْ تركها بهذا الشكل.. كان لديها الكثير من الأحلام في طريقها للوصول إليها....

تحركت مريم وهي تتأرجح.. ويدها على جروحها والدماء تتساقط منها.. ولم يشفق عليها.. لم يتركها.. لم يرحمها.. بل قام باستكمال الطعنات في جسدها الهزيل الذي تحمَّل مرارة الأيام وعبء الحياة.. طعنها في الرقبة عدة طعنات..

ـ لم تستطع مريم المقاومة.. حاولت وحاولت لكن الطعنات كثيرة وغائرة وقاتلة.. أودت بحياتها وهي رافعة إصبعها وتتشاهد!!

ماتت مريم تحت منزلها.. في الشارع.. ظلَّت تنزف وتنزف.. حتى شاهدها أحد الأشخاص وقام بإبلاغ الجهات الأمنية..

ـ في هذا الوقت كان والد مريم يتصل بها ووجد هاتفها مغلقًا..

كيف ذلك وهي قبل ساعة تحدثت معه وأكدت أنها في طريقها إلى المنزل..؟!

(خير اللهم اجعله خير)

قالتها والدة مريم عندما شعرت بقلبها يهتز وكأن شيئًا مروعًا حدث.. شيئًا سيجعل هذه العائلة تعيسة وحزينة!!

ـ ظل والد مريم يُفكر ويسرح بفكره.. ربما شيء ما حدث لمريم من هذا الوغد.. فهو سبب رعب لهذه العائلة..!

حتى اقتحم تفكيره صوت طرقات الباب..

(حمدًا لله لقد رجعت مريم)

قالها وهو مبتسم..!

ـ كان بالخارج أحد افراد الشرطة وفُوجئ الأب بعبارات صادمة: (مريم قُتِلَت)..!!

اذهب معنا إلى مركز الشرطة للتعرف على القاتل من خلال كاميرات المراقبة..!!

ـ مريم ابنتي؟!!

قالها الأب..

بينما الأم صرخت وهي تقول: (محمد المجالي) أكيد هو من قتل ابنتي..

قتل ابنتي..!!

ـ أمام المحققين وقف الأب يُشاهد مقطع فيديو صورته كاميرات المراقبة مثل المشاهد الدموية العنيفة في الأفلام الأمريكية..

ـ لم يتمالك الأب أعصابه فسقط مغشيًا عليه.!!

(العقاب.. هل من مجيب..؟!!)

القاتل محمد يوسف المجالي يظهر في الكاميرات وصورته واضحة..

وعائلة مريم أخبرت الشرطة بتهديداته قبل أن تَحدُث الفاجعة..

لماذا لم يتم القبض عليه في الحال؟!

ـ بالطبع قد هرب وظلَّت الشرطة في بحثها عنه.. إلى أن قامت دعوات فيسبوكية وحملات على تويتر بسرعة الإمساك بالقاتل..

وهاشتاج القصاص لمريم محمد اجتاح وسائل التواصل..

غضب الشعب واندفع وانهال بالتعليقات.. معترضين على تقاعس قوات الأمن في تحريك الشكاوى ضد هذا الفاسد من البداية.. وحَمَّلت الشرطة مسؤولية قتل مريم محمد.. وقام السوريون بحملة استنكار واسعة.. مرددين عبارات الحزن على اللاجئين السوريين في كل البلاد..

ـ خرج والد مريم كثيرًا يناشد الملك عبد الله الثاني لتفعيل قضية ابنته والمساعدة في رجوع حقها..

ـ وأخيرًا قُبِضَ على القاتل محمد يوسف المجالي وحُبِسَ مؤقتًا استعدادًا لتقديمه للمحاكمة..

(ولكن..)؟!!

محكمة الجنايات في عمان أصدرت حكمها بالسجن عشرين عامًا

على محمد يوسف قاتل مريم مع سبق الإصرار والترصد!!!!!!!

فقط عشرين عامًا مع إمكانية العفو..!!!

لم تكن العقوبة رادعة.!

هذه البنت تعرضت لظلم في حياتها ومماتها..

حتى بعض المغرضين خرجوا لينهشوا في لحمها ويدَّعوا أنها كانت على علاقة بالشاب وأنها السبب لما وصلت إليه..!!

كيف ذلك.. كيف هي السبب.. ما هذه المبررات..

ماتت مريم..

قُتلت على يد أحمق أراد أخذها قهرًا وعنوة.. وأخرج من جعبته لهيب الحقد والكُرْه بعد رفضها له..

لم يتقبل الرفض.. لم يتقبله..

ولأنها كانت الجانب الأضعف فجعله هذا يستفحل ويتمادى وهو يعلم النهاية.. سجن دون إعدام مع إمكانية العفو!!!!!

تمت..

القضية الخامسة..

خلود درويش فتاة المصنع..

(لم تفعل شيئًا سوى أنها قالت لا..!!)

أكتوبر 2022.. بورسعيد..

هُناك..

في شارع المشرق في المدينة الجميلة بورسعيد.. كانت تعيش فتاة عشرينية يتيمة الأبوين ميزها الله بقلب جميل مثل عينيها..

كانت تعمل وتسعى وتجتهد لتعيش الحياة بآدمية.. فقط أرادت أن يُعاملها المجتمع بآدمية..

وكل ما أرادته سندًا وحصنًا وأمانًا..

فما إن ظنَّت بقدوم الحب المُنتَظَر.. فوجدته كالذئب المفترس أراد التهامها.. فوقعت فريسة تحت يده حتى خارت قواها وسالت دماؤها عندما أرادت الحياة وبها تمسكت وتمرَّدت على العبودية..!

هي لم تقترف ذنبًا، بل قدَّست واحترمت آدميتها.. فقط قالت.. لا.. (يا لها من كلمة) تُحدد مصير إنسان!!!

عزيزي المحقق إن كنت تشعر أن الحياة تقسو عليك..

فأنت لست أسوأ حظًا من هذه الفتاة..!

(الضحية خلود..)

خلود السيد فاروق درويش.. فتاة في العشرين من عمرها نشأت في أسرة فقيرة الحال..

فقدت والدها ووالدتها منذ الصغر.. لديها شقيق في التاسعة من عمره.. تقطُن في محافظة بورسعيد داخل شقة بسيطة برفقة عمها وزوجة عمها..

_ عند وصولها إلى سن المراهقة قررت أن تعمل لتنفق على نفسها وعلى أخيها الأصغر، وتكفَّلت بكل مصاريفه من الألف إلى الياء..

_كانت خلود تعمل في مصنع للحياكة.. ويشهد عليها زملاؤها بحسن الخلق والتربية وعزة النفس..

وبما أن المصنع كان العاملون به من الجنسين فشاهدها زميل لها.. كان يكبرها بسبع سنوات.. وقع في غرامها وازداد عشقه لها عندما وجد فيها الأخلاق الحسنة والسلام والمحبة والتواضع..

_ وسرعان ما تقدم هذا الشاب لخطبتها.. في البداية ترددت خلود لظروف الشاب التي لا تتناسب مع مبادئها.. ولكي نعلم ما هي الظروف لنتعرف عليه..

_ محمد سمير شاب في أواخر العشرينات.. سبق له الزواج وانفصل ولديه ابن.. وليس هذا وحسب، بل كان يحمل كمًّا من العيوب التي لا تتحملها أنثى، ولكن المسكينة لم تكن على علم بهذه العيوب إلَّا بعد إتمام الخُطبة..

_ لأن الخطبة بالفعل تمت وافقت خلود رغم علمها بفشله في

زواجه الأول لأنها أرادت أن تبدأ معه حياة بلا شقاء ولا تعب.. وتنفُض غُبار السنين القاسية عنها..

أرادات ظهرًا يحميها..

سندًا..

زوجًا صالحًا..

حبيبًا تتشارك معه الأحلام والأهداف...!

ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدرِكهُ..!!

ـ (فما الذنب الذي اقترفته)!!

ارتبطت بوغد..!

ـ بعد هذه الخطبة بدأت سيطرة محمد على خلود.. من غيرة قاتلة.. لتحكمات بلهاء.. وحدد تعاملاتها مع الآخرين.. أراد أن يُخفي هويتها ويسحب منها شخصيتها.. يقتل فيها الإرادة والرأي الخاص النابع من عقلها..

أراد امتلاكها..

ـ وليس هذا وحسب، بل اعتاد على توبيخها أمام الزملاء على أي فعل لم يعجبه والتقليل من شأنها والسخرية من تصرفاتها..

ـ وإن عاتبته خلود على قُبح تصرفه.. كانت الدنيا تقوم فوق رأسها ويتهمها بأنها لا تصلح زوجة..

وكأن كل معلوماته عن شريكة الحياة أنها..

امرأة على هيئة روبوت!!

ـ كثيرًا حاولت خلود إنهاء هذه الخطبة، لكن في كل مرة تتدخل عائلتها وعائلة خطيبها لفض النزاع والعودة مجددًا..

وشلال من الوعود الواهية من محمد.. يقسم أنه لن يضايقها مجددًا..

إلى أن حلَّت الكارثة..!

(لعنة الاستحواذ.. الشك)!!

ـ رغم أن محمد تمتَّع بقدر كبير من الأنانية إلّا أن خلود تحملته وأعطته الكثير من الفرص.. لكنه خان الوعود والعهود..

ـ وهذه المرة فعل شيء لا يُغتفر..

ـ اتهمها بإقامة علاقة عاطفية بينها وبين أحد زملائها في العمل..

وألقى عليها الاتهامات بتبادل النظرات بينها وبين هذا الشخص.. وتبادل العبارات الرومانسية على الهاتف..

إلّا أن خلود لم تقبل هذا الحديث وأخرجت هاتفها المحمول ليشاهده.. ولم يوجد به رسائل مريبة ولا عبارات عاطفية ولا يحزنون.!!

وبدلًا من الاعتذار منها قام بخلق قصة وهمية..

(أنتِ تتحدثين معه على الهاتف)!!

سألت خلود:

هل لديك دليل..؟

قال:

لا..

-إذًا لماذا تتهمني أيها الأحمق بما ليس فيَّ..؟!!

...

لم يجد محمد الرد سوى أن غيرته عليها قاتلة..

_ لم تكن غيرة، بل كانت استحواذًا وسيطرة وحب امتلاك.. نظرًا لأنه لا يمتلك الثقة بالنفس ولا الرضا..!

_ لكن خلود هذه المرة لم تسامحه وقررت فسخ الخُطبة؛ لأنها اكتشفت أنه مُدمن للمخدرات أيضًا.. ما يجعله يتصرف بشكل غير طبيعي وبلا وعي.. من حقها أن تخاف....

قالتها صريحة:

(انتهت القصة.. فليذهب كل منا إلى طريق..)

لم يُصدّق محمد ما قالته خلود، وأبى فسخ الخطبة..

لكن خلود أصرَّت.. وقالت: لا.. لا سبيل للرجوع..

فمن حقي أن أعيش الحياة التي أريدها.. وليس الحياة التي يريدها هو..!!

(وكأنها كتبت بيدها شهادة وفاتها..)..!

ليقف محمد بأعلى صوته في المصنع ويقول:

(يا هتكملي معايا يا هاقتلك..)

ـ لماذا يا محمد..؟ هل اشتريتها من سوق العبودية..؟

أوليس من حقها الرفض..؟

من حقها أن تختار شخصًا يعاملها بآدمية.. يحترم قرارها ولا يخفي لها هوية.. ببساطة لأنها ليست دُمية..!

ـ فهل يستسلم محمد وينسحب مثل الرجال الأحرار؟

(تهديد ثم انتقام..!!)

ـ بدلًا من انسحاب محمد بهدوء والابتعاد عن خلود.. أرسل لها تهديدات يومية على هاتفها.. أراد إجبارها على استمرار الخطبة والزواج منه وكانت خلود ترفض..

ـ حتى انتظرها في ميعاد عملها كعادتها يوميًا..

وقام بالتعدي عليها بالضرب واستولى على هاتفها عنوة..

فخافت المسكينة أن يُلحِق بها الأذى فخرجت من العمل مُسرعة واستقلت سيارة أجرة.. لكنه لاحقها بسيارة أخرى.. فنزلت من تلك السيارة واستقلت أخرى.. حاولت الهرب منه بشتى الطُرق.. كان هذا قبل الجريمة بيوم..

وعند وصولها إلى منزلها احتمت في عمها وزوجته.. لم تجد أبًا

فيه تحتمي ولا أمًا في حضنها ترتمي.. بل كل ما امتلكته من عائلة.. شقيق وعم وزوجته..

فكَّرت كثيرًا.. ماذا تفعل لتتخلص من هذا المجنون الذي استغل وحدتها وقسوة الحياة عليها وكان هو والزمن يقفان لها بالمرصاد..

ماذا تفعل..؟؟

وصلت خلود لحل.. لكنه كان آخر قرار لها في الحياة!!

(يوم الجريمة)

ـ في اليوم السابع عشر من أكتوبر عام 2022..

ذهبت خلود إلى العمل باكرًا قبل أن يجدها المتهم محمد..

وقدَّمت استقالتها واختارت الابتعاد عنه بكل الطرق حتى لا يرى وجهها..

وما إن علم محمد بهذا الخبر.. حتى اشتاط غضبًا ولعب في رأسه الشيطان وقرر الانتقام..!!

ـ خرج في هذا اليوم باكرًا من عمله متوجهًا إلى منزل خلود القائم في شارع المشرق وصعد إلى العمارة وتسلل من النافذة ليدخل غرفتها..

واستغل عدم تواجُد أحد في الشقة في هذا التوقيت..

وما إن شاهدته خلود حاولت الهرب منه.. لكنه لحق بها قبل أن تصرُخ وقام بضربها بمطرقة على الرأس..

فظلت المسكينة تستعطفه أن يتركها وكفى بها ما شاهدته من قسوة الأيام ومرارة الظروف.. استعطفته أن يتركها ربما تجد في هذه الحياة ما يعطيها أملًا في البقاء.. لكنه لم يأبه ولم تشفع لها نظراتها المُنكسرة.. بل انقض عليها وقام بخنقها حتى الموت..!!

ـ سقطت تلك المسكينة أرضًا أمامه وأعلنت روحها الخروج من دار الباطل وشقاء الحياة التي لم تذق حلوها.. ذهبت إلى دار الحق وعند الله تجتمع الخصوم..

ـ خرج القاتل يركض على سلالم المنزل فاصطدم بأحد الجيران..

ـ هذا الجار أصابه الشك من ملامح المجرم والتي بدت عليها الشر.. فصعد ليرى من أيَّة شقة خرج هذا القاتل..

حتى شاهد خلود من شرفة الشقة في السطوح..

وجدها ورأسها متهشمة وقد خارت قواها..

صاح هذا الجار وصرخ ووقف في النافذة يقول هذا المجرم قتل خلود (أمسكوه)..

فتمكَّن الأهالي من الإمساك به وهو يركض في الشارع قبل الهرب..

وتم تسليمه إلى الشرطة..

وانتقلت النيابة لمناظرة الجثمان ومعاينة مسرح الجريمة.. ثم إرسال خلود للصفة التشريحية..

وتأكدت الشرطة أنه القاتل من خلال بعض التحريات.. كتفريغ

كاميرات المراقبة والتي ظهر بها القاتل يخرج من العمل باكرًا وتابعت تحركاته حتى وصوله إلى منزل خلود، وهو يركض من العمارة..

ـ سمعت النيابة لأقوال سبعة عشر شاهدًا..

البعض أجمع أن القاتل هدد الضحية خلود أمام الجميع.. هددها بالقتل مرات عديدة..

لتحسم النيابة الأمر في هذه القضية.. بأن محمد سمير مُذنب وقاتل ومُجرم..

حينها خرجت وسائل الإعلام بلقاءات مع أهل القاتل محمد سمير والذي بدت عليهم علامات الحزن والصدمة.. وفي هذا اللقاء صاحت شقيقته:

(أرجوكم أفرجوا عنه.. أخويا غلبان ومكنش قصده)!!!!!

ـ في الحقيقة لم يكن لقاءً مع أهل المجرم، بل كان تلوثًا سمعيًا..!

كل ما قيل منهم كان تلوث سمعي..!!!

يبررون ويطعنون في سمعة الضحية وهي بين يدي الله!!!

كيف يستطيع شخص أن يبيع ضميره من أجل إنصاف الباطل والشر؟!!

ـ على العموم القضية محسومة والقاتل معترف..

(الشيطان يعظ..!!)

ـ في آخر جلسات محمد سمير وقف ينظر إلى القاضي والجمهور

من وراء قفص الاتهام.. مُمسكًا بيده (سبحة) ويردد آيات قرآنية وأدعية..!!

(يا رب نجيني).. يبكي وينهار (يا رب نجيني!!!!)..

كرر هذه الجملة بعلو صوته قبل سماع الحكم من القاضي..

وقد جاء الحكم بإجماع الآراء بالإعدام شنقًا على محمد سمير.. والآن ترقُد روحك يا خلود في سلام..

وليلحق هذا الأحمق بمحمد عادل قاتل نيرة.. وإسلام فتحي قاتل سلمى.. وأحمد عميرة قاتل أماني.. الذي انتحر بعد إقدامه على قتلها..

(بأي ذنب قُتلت..؟؟)

سؤال دائمًا يأتي في رأسي بعد كل جريمة من هذا النوع..

بأي ذنب..؟

هذه الفتاة قست عليها الحياة وكسرت الظروف ظهرها..

من فقدان أبويها.. لشقاء في العمل.. لسعي ومحاولة العيش بآدمية..!!

هؤلاء المجرمون المدعيين الحب.. لماذا لم يعطوهن الحق في الحياة.. الرفض والقبول..

الحب والكره..

الانفصال أو الاستمرار..

لماذا يحرمونهن من أقل حق لهم في الدنيا..

(الاختيار..)!

متي سينتهي سلسال الدم..؟!

متي...؟!!

تمت..

القضية السادسة..

سلمى بهجت.. ليلة بكت فيها الشرقية!

أغسطس 2022.. الشرقية..

(هزلزل عرش ربنا ببشاعة نهايتك)..!!

تلك الجملة اعتاد المجرم قولها وإرسالها على هاتف سلمى.. لم يكن تهديدًا عابرًا من شخص لديه أفكار شاذة ومتعاطي للمخدرات..

بل كان تحذيرًا شديد اللهجة.. ولم تأخذ به سلمى..

للأسف مثلها مثل كل الضحايا على شاكلتها..!!

ـ وقد فعل المجرم فعلته النكراء وبقلب انعدمت منه مشاعر الرحمة والآدمية.. انهال عليها بطعنات نافذة أودت بحياتها فسالت دماؤها في مدخل عقار كان شاهدًا على أكثر جرائم العنف أصابت المجتمع في هذه الفترة.. وكأنها لعنة لحقت بكل من رفضت رجلًا.. (أقصد ذكرًا..!)

لأن الرجال لا يتصرفون بحماقة.. الرجال لا يقتلون دون وجه حق..!

(البداية بقصة حب..)

الضحية..

سلمى بهجت محمد..

فتاة في سن العشرين من محافظة الشرقية مركز أبو حماد.. من عائلة متوسطة الحال لكنهم لم يبخلوا على تعليمها وسمعًا وطاعة لمتطلباتها.. كانت مثلما قال أبوها الروح والحياة للمنزل..

فتاة طموحة وحالمة وتحلم أن تصبح مذيعة..

التحقت بكلية الإعلام في أكاديمية الشروق..

فتاة متفوِّقة دراسيًا تسعى وتجتهد..

عند التحاقها بالجامعة أرادت أن تُحقق حلمها في الوصول إلى كرسي (المذيعات) في أحد القنوات المشهورة..

لكنها ومع الأسف والأسى لاحقتها يد الغدر، وطالها فعل آثم من شخص لم يعرف يومًا أن هذا الكون له إله، ولا بد أن يلتقي به يوم الحساب وسوف تسأله سلمى..

(بأي ذنب قتلتني..)؟!

_ خلال فترة الدراسة تعرَّفت سلمى على شاب يُدعى: (إسلام محمد فتحي).. في أوائل العشرينات من عمره.. لم يكن هذا الشاب مثلها في النجاح ولا الطموح.. بل أراد دخول الجامعة للتعرف على الفتيات والإيقاع بهن..!

_ إسلام بدأت معرفته بسلمى زملاءً فقط.. لكن سرعان ما عبَّر لها عن إعجابه الشديد بطموحها ونظرتها للحياة وتفوقها الدراسي..

شيئًا فشيئًا تطورت علاقة الزمالة إلى إعجاب ثم إلى حب من طرف واحد.. (إسلام ادَّعى أنه يحبها)!

لكن سلمى كانت تؤجل قرار الحب والارتباط لحين الانتهاء من دراستها فأقنعها إسلام أن يبقيا على تواصل بحكم أنهما زملاء في الجامعة، وفي النهاية هي لن تخسر شيئًا..!

(بهذا الشكل أقنعها..)

ـ لن ننكر أن سلمى أُعجبت بهذا الشخص في البداية.. لأنه كان يظهر وجه البراءة.. لذلك أعطته فرصة، ولكن بعد انتهاء الامتحانات..

ـ قرر إسلام الإمساك بهذه الفرصة.. وظن أنه المسؤول عن سلمى.. ورسم في عقله الحياة معًا.. حتى انهال عليها بالهدايا والعزومات والمساعدة في أمورها.. وحتى الكتب الخاصة..

ـ ولأنه كان شخصًا جيدًا في البداية.. جعل سلمى تقع في حبه، وما إن علم إسلام بحقيقة مشاعرها تجاهه حتى بدأ التغيير الجذري..

ـ تحكمات وسيطرة واستحواذ وتدخُّل حتى في علاقتها بأصدقائها ومنعها من التدريب في أحد الصحف والخروج مع أصدقائها..

شعرت سلمى بحصار وتقييد.. وبدأت بالتحدث معه بخصوص تحكُّماته.. إلّا أنه صاح بها قائلًا:

(كلامي يتنفذ)..!!

وهنا قررت سلمى الابتعاد عنه، لكن شيئًا فشيئًا..

وخصوصًا عندما ظهر الوجه الحقيقي لإسلام..

هذا الشخص كان لديه جنون العظمة وحب التملك ويُعاني من نظرة مُتضخمة لنفسه..!

وأيضًا كان مهووسًا بالشهرة..!! وعلينا التركيز في هذه النقطة..

ـ إسلام كان يُحب تسليط الضوء عليه.. لذلك قام بعمل قناة يوتيوب وقدم فيها محتوى مثيرًا للجدل..

البعض وصفه أنه محتوى مُلحد لما يقدمه من مواضيع خطيرة وأفكار شاذة..

ـ والمثير للاستغراب هي الرسومات التي كانت على جسده.. منها وشم باسم سلمى.. ورسومات أخرى غريبة الشكل.. هذا الشخص كان غريب الأطوار..!

ـ وبالطبع هذا الشيء لم يعجب سلمى.. وبدأت بالاعتراض على تصرفاته وأفكاره والرسومات التي بجسده ووصفته بالإلحاد..

وقالتها له صريحة:

(لننهي هذه العلاقة..)..

ـ وبطريقة تفكير شخص نرجسي تخيَّل إسلام أن الحل للتقرب من سلمى أن يذهب لخطبتها من أبيها..

وبالفعل ذهب.. ولكن...

طلبه هذا قُوبل بالرفض..

رفض والد سلمى ارتباط ابنته من شاب تملأ الرسومات الغريبة جسده، ونظر إليه نظرة الشاب المستهتر.. ووجد أنه لا يستطيع تحمل المسؤولية ولا يستطيع المحافظة على ابنته.. رفض.. وهذا حقه..

ـ وهنا نظرت إليه سلمى بعين العقل..

فكيف تربط حياتها بشخص لديه هذه الافكار والمعتقدات.. فكرت جيدًا وجاء قرارها بالرفض هي أيضًا..

قالت: لا وألف لا..

(يا إسلام ليس لنا مستقبل سويًا)..

ـ لم ييأس إسلام وتقدم لخطبتها للمرة الثانية.. وجاءه الرد بالرفض أيضًا..

ـ حينها كانت سلمى تجتهد في دراستها وتنجح.. أما عن إسلام فقد فشل في دراسته وتعاطى المخدرات.. واستل سلاحًا وكان يظهر به في فيديوهات اليوتيوب..

أشياء قبيحة وحل نفسه بها..!

(فأي فتاة ستأمن على روحها مع شاب كهذا..؟!)

ـ (الانتقام)..

ـ في كل مرة كانت سلمى ترفض فيها إسلام.. كان يكمن بداخله إحساس الضغينة تجاهها..!

حتى أنها رفضت الحديث معه هاتفيًا وحظرت حساباته على تطبيقات الفيس بوك والواتساب.. قررت الابتعاد نهائيًا..

ـ حاول إسلام الرجوع إليها كثيرًا، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل..

هل يبتعد إسلام ويلحق بما تبقى من كرامته.؟!

ـ لا..!

(مراحل التهديد المختلفة)

ـ كانت سلمى تعيش أسوأ أيامها..

عندما قرر هذا الشخص تهديدها بكل الوسائل والضغط عليها بكل الطُرق..

في البداية بإرسال تهديدات صريحة بإلحاق الأذى بها..

ـ ثم التهديد بتشويه سمعتها وخَلق صورًا وهمية لها في أوضاع مُخلَّة..!

ـ ثم بنشر محادثتهم أمام طلاب الجامعة..

ـ ثم إلحاق الأذى بأسرتها..

ثم التهديد بخطف شقيقتها الصغرى وقتلها..

ـ ثم التهديد بدهس والدها..

ـ وأخيرًا التهديد بقتلها وقالها صريحة..!!

وما الذي دفعه لذلك..

(جريمة محمد عادل)..!!

يا له من شخص لديه فراغ وطاقته هائلة!!

تلك الجريمة التي نعيش على صداها حتى وقتنا هذا..

هذا الشخص مات وترك وراءه سيرة قبيحة ودنيئة.. فعلته الشنعاء فتحت الباب لكل النفوس الضعيفة بتكرارها..

ـ حقًا لم يكن هذا النوع من الجرائم سهل ومُتاح في مجتمعنا إلّا بعد فعلته الوحشية..

ـ تخيل أن تُخلِّد الناس سِيرتك وذكراك بالدم والقتل!!!

(هاقتلك يا سلمى..!!)

ـ قبل ارتكاب الجريمة قام المدعو إسلام بالاتصال بسلمى من رقم مجهول وحادثها قائلًا:

هل رأيتِ يا حبيبتي واقعة فتاة المنصورة نيرة أشرف؟!!

ماذا لو فعلت بك مثلما فعل محمد عادل؟!!

لترد عليه سلمى:

(متفتكرش إن الموضوع مخوفني ومش هتقدر تعمل معايا حاجة)!!

ـ وهنا تحمَّس إسلام وأخذ قراره في قتل سلمى، وحسب

اعترافاته: (تخيلت الناس هاتتعاطف معايا زي التعاطف مع محمد عادل)!!!

نتيجة التعاطُف مع مجرم خلق مجرمين جُدُد في المجتمع!!!

(أقسم بالله هزلزل عرش ربنا ببشاعة نهايتك)!!

آخر كلمات القاتل إسلام محمد قبل قتل سلمى..

ـ كانت سلمى تفوَّقت دراسيًا..

مما أثار الغيرة والكره والبغضاء في قلب إسلام..

وأرسل لها عبارات أثارت في قلبها الخوف:

ـ (افرحي دلوقتي إنك طلعتي الثانية على الدفعة بالرغم إني كنت مسؤول عن درجات العملي.. بس تمام أتى أمر الله فلا تستعجلوه..!!)

ـ أحمق..!!

(ارتكاب الجريمة)

ـ بدأ إسلام بمراقبة تحركات سلمى واتصل بإحدى صديقتها وعلم منها بقيام سلمى بالتدريب في جريدة في عمارة زيدان بالزقازيق..

واتصل بصاحب الجريدة وطلب منه الحضور مع الطلاب.. وهذا رغبةً منه في ارتكاب جريمة القتل داخل الجريدة نفسها..

لكنه تراجع عن قرار دخول الجريدة وفضَّل الانتظار أسفل العقار حتى تأتي سلمى..

ـ وفي هذا اليوم الموعود.. الواحدة ظهرًا..

ذهبت سلمى إلى المكان المذكور.. وكان إسلام يقف بانتظارها مختبئًا في أحد جوانب العقار..

ظهرت سلمى أمامه ثم وقفت أمام العقار وأخرجت هاتفها تتصل بصديقتها وما إن أنهت المكالمة حتى سمعت خطوات من خلفها وصوت يهتف باسمها (سلمى)...

قالها إسلام.. وهو يستل سكينًا متوجهًا تجاه سلمى..

ـ أدارت سلمى وجهها لكنها لم تستطع التعبير عن مشاعرها عندما رأته؛ لأن إسلام انهال عليها بطعنة في القلب.. فسقطت سلمى على الأرض لينزل بعدها على ركبتيه وينهال عليها بباقي الطعنات القاتلة في الكلي والكتف والبطن..

ـ في هذا الوقت كانت صديقة سلمى على آخر سلم العقار.. وشاهدت المجرم وهو يعتدي على سلمى فقامت الصديقة بالصراخ حتى اجتمع المارة في الشارع.. وهنا قام برفع يديه بالسلاح يُهدد المارة.. فخرجوا من مسرح الجريمة خوفًا من السلاح الذي بيده لكنهم أغلقوا عليه بوابة العقار.. واتصلوا بالشرطة..

ـ بعد أن أنهى القاتل جريمته وباغت الضحية بثلاثين طعنة.. قام بالاتصال بوالدته يُهلل ويصيح بأنه أحبَّ سلمى من صميم قلبه لكنها رفضته: (قتلت سلمى يا ماما..)!!!!

ولم يكتف بذلك بل قام بتصوير الضحية سلمى وعرض الصور

على (ستوري) واتس اب..!

ـ حضرت على الفور الجهات الأمنية، وقُبِضَ عليه وسط الجموع من الأهالي، ونُقلت جثة سلمى إلى المشرحة..

ـ وساعات وانتشر هذا الخبر على السوشيال ميديا تحت عنوان (نيرة أشرف جديدة بالشرقية..)

وخرجت التعليقات والهاشتاجات مطالبين بالقصاص من القاتل..

وهذه المرة لم يتعاطف أحد، بل قام الجميع من نساء ورجال بتفعيل هاشتاجات غاضبة ورافضين الفعل الإجرامي المُشين..

واستمعت المحكمة لأقوال الشهود وعائلة سلمى الذين أكَّدوا أن القاتل رُفِضَ بسبب سلوكه السيئ وأفكاره التشاؤمية وتمرده على مستوى معيشته..

وأكَّد والد سلمى أن القاتل إسلام طلب منه للمرة الثالثة خطبة سلمى أثناء تواجد الأب في الجامعة وهو برفقة ابنته سلمى.. لكنه رد حينها ب (لاحقًا)!!!

(طلبات صادمة من الدفاع..)!!

في إحدى جلسات المتهم.. وقف إسلام محمد من وراء قفص الاتهام مُعلِّلًا جريمته بدافع الحب.. وأنه ضحية لعبة فتاة!!!

(أيَّة لعبة.. وأي حب؟!!!)

الغريب في الأمر ما قاله محامي الدفاع..

ـ طلب استعمال الرأفة مع المتهم بسبب سنه الصغير ملتمسًا من المحكمة اعتبار القضية ضرب أدَّى إلى الموت!!!

(ثلاثون طعنة.. وضرب أدَّى إلى الموت)..؟!!

أضحوكة.. فعلًا أضحوكة..!

ـ قال أيضًا إن المجرم قصد تخوفيها بثلاثين طعنة، وليس قتلها مع سبق الإصرار..!!

ـ وادّعى أن المتهم يعاني من اضطراب نفسي..

ـ وجاء تقرير الطب النفسي يؤكد سلامة المتهم العقلية، وأثناء الجريمة كان مدركًا تمام الإدراك..

ـ ولكن هيهات..

فقد صدر الحكم بإعدام إسلام محمد فتحي.. قولًا واحدًا..

ـ وهذا بعد مراجعة كاميرات المراقبة..

وعمل التحريات..

والاطلاع على هاتف سلمى والتهديدات التي يحتويها..

ـ سماع لشهود الإثبات.. وأخيرًا الدليل القطعي هو اعتراف القاتل في النيابة..

أيَّة رأفة وأيَّة شفقة يطالب بها الدفاع ؟!!

هل قتل فرخة..

هل دعس نملة؟!

هذا المدعو إسلام قضى على شباب فتاة في مُقتبل العمر.. كانت تحلم وتحلم.. حتى قتل حلمها وسحق مستقبلها.. حرق عليها قلب عائلتها..!

فأيَّة شفقة وأيَّة رحمة بها تطالبون..؟!!

فهل رحم ضعفها..؟

قلة حيلتها.. وهوانها..؟

فقد رفع سلاحه قاصدًا إزهاق روحها وباغتها بثلاثين طعنة..!

ثم بعد ذلك يقف هذا المجرم ويَدَّعي أنه أحبها من صميم قلبه..

والله إن الحب منكم براء..!

كفى بالحب ظلمًا..

تمت..

القضية السابعة..

48 ساعة زواج (عروس طنطا)!

إبريل 2023.. طنطا.. الغربية

في الثانية بعد منتصف الليل وفي هدوء تام استيقظ أهالي قرية نيفيا بمركز طنطا على صراخ وهرج ومرج من أحد الأشخاص.. كان يصيح قائلًا: (قتلتها.. قتلت مراتي)!!

فزعت الأهالي وأصابهم الرعب من حديث هذا الشخص.. وتجمهروا أمام منزله ليتضح أن هذا المصروع هو (محمد) العريس.. المتزوج حديثًا منذ ساعات..

ـ والحقيقة أنه لم يكن يهذي لأن الشقة التي خرج منها كانت بها ضحية غارقة في دمائها (ضحية من ضحايا كلمة لا..)..!!

ـ فما القصة وما الدافع القوي الذي جعل زوج يتخلص من زوجته بعد ساعات من زفافهم ويتحول فستان الزفاف إلى كفن..؟!

وما علاقة الجن بهذه الجريمة..؟!!!!

(البداية)..

ـ في قرية نفيا التابعة لمركز طنطا محافظة الغربية عاشت عائلة (حمودة الشبيني) المكونة من الزوجة وثلاثة أطفال.. بنتان وولد أصغرهم (آية) بطلة القصة.. وكانت عائلة طيبة السيرة..

ويشاء الله أن يتوفى رب الأسرة حمودة الشبيني تاركًا خلفه ثلاثة

أطفال وزوجة..

هذه السيدة قررت السعي والاجتهاد والعمل.. وأصبحت الأم والأب لهذه الأسرة حتى اشتد عود الأبناء الثلاثة.. وعمل كلٌ منهم بجانب دراسته؛ لمساعدة الأم التي ظهر الشقاء وتعب السنين على ملامحها الطيبة..

ـ (آية) وكانت فعلا آية اسم على مُسمي.. تربَّت هذه الفتاة على الأخلاق والتدين والالتزام وكانت خير الناس وأكثرهم أدبًا وخُلقًا وبشهادة الجميع.. التحقت بكلية الآداب قسم اللغة الفرنسية حتى تخرجت وغيرت مسار عملها إلى مُعلّمة فرنسية في أحد مراكز الدروس الخصوصية..

(العريس المُنتظر..!)

آية كغيرها من الفتيات تنتظر فارس أحلامها ويتشاركان سويًا في الأحلام والأهداف والطموح والحب أيضًا..!

حتى طرق باب دارها شخص اسمه (محمد علي) من ذات القرية.. كانت آية في عامها الرابع والعشرين ويتقدم لها العرسان من المستويات المختلفة.. لكنها طالبت بالتحدث مع محمد -آخر من تقدم لخطبتها- وعندما تحدثا شعرت بارتياح بينهما وتوافق وتمت الخطبة..

ـ محمد علي شاب يكبرها بأعوام.. لم يظهر عليه أيَّة علامات انحراف أو سلوك سيئ، بالعكس كان يتظاهر أمام الجميع بحُسن الخُلق والسماحة.. ولذلك وافقت آية ولم تعلم أنه يخفي جانبًا مظلمًا

من شخصيته..!

ـ استمرت خطبة آية الشبيني ومحمد علي لمدة ثمانية أشهر.. وخلال هذه الفترة لم يظهر عليه أيَّة أفعال صبيانية..

ووالدة آية تُقْسِم أنه كان هادئ الطباع.. وبالطبع أخفى وراء هدوئه هذا الخبث..!

(تحديد ميعاد الزفاف)..

ـ ذات يوم عائلة آية تُفاجأ بأن محمد وعائلته يريدون إسراع الزواج بحجة أن الشقة اكتملت ولم ينقصها سوى (حضور العروس لتملأها بهجة وفرحة)..

وتم تحديد ميعاد الزفاف بالفعل.. وكان هذا اليوم في الرابع والعشرين من إبريل عام 2023..

وسط سعادة غامرة من العائلتين والعروس التي طالما استعدت لهذا اليوم..

ـ في اليوم الموعود انتقلت آية برفقة عريسها محمد إلى عش الزوجية.. وما حدث بعد ذلك التفَّ حوله الغموض.. والكثير من الأقاويل..؟!!

(ليلة زفاف لم تكتمل..!!)

ـ بعد رجوع الزوجين إلى عش الزوجية كانت الثانية عشر منتصف الليل وبسبب شعورهم بالإجهاد قررا النوم وأكد الزوج (محمد) على زوجته (آية) ألّا تُخبر أحدًا بعدم حدوث (ليلة الدخلة)!

ـ في الصباح اتصلت والدة آية بها لتطمئن عليها وما إن سمعها الزوج تتحدث مع والدتها فقال: (قولي لوالدتك تجيب الدهب)!!!

لم تفهم آية ولا والدتها سبب إصرار الزوج على أخذ الذهب في ثاني يوم الزواج لكن والدتها وافقت..

ـ وبعد انتهاء المكالمة طالب الزوج محمد بإقامة (المعاشرة الزوجية)..

فرفضت آية..

قائلة إنها تخجل منه ولم تعتد عليه بعد وطلبت منه التأجيل..

ـ وفي الثالثة عصرًا ذهبت والدة آية لتهنئة العروسين ومعها (مصوغات آية الذهبية) وأعطتها للعريس تنفيذًا لرغبته..! ولم تسأله عن السبب!

ـ والدة آية مثلها مثل أمهاتنا سألتها عن ليلة الزفاف (لترد آية: الحمد لله)..!

ـ حينها كانت ملامح الزوج تبدو عليها الغضب..

مما دعا والدة آية لسؤالها: (هل حدث بينكما أمر ما)؟!!

وكان الرد صادم..!

ـ (يا ماما زوجي يريد فعل أشياء محرَّمة)!!

قالتها آية وهي في قمة الخجل..

لتنصحها والدتها بالصبر وأنها في بداية حياتها وهدَّأت من روعها..

ـ وما إن خرجت الأم حتى عاد الزوج بطلب المُعاشرة مجددًا وبطريقة حرمها الله..!!

ـ وهُنا صاحت آية لا وألف لا..!

ويبدو أنه حاول معها كثيرًا ومن شدة خوفها منه طالبته بالتأني وعدم الاستعجال..!

ـ كانت تتهرب وتتهرب وتتحجج بشعورها بالخجل ناحيته وفي الحقيقة كانت تهرب من أفكاره (الشاذة)!

وليس فقط لأنه يطلب أشياء محرمة، بل لأنها لم تشعر معه بالأمان.. فإذا كان الزوج من بداية الحياة يطلب (فعل أشياء مقززة)!!

فكيف أئتمنه على حياتي وأثق به..!

ـ وتكرَّر الرفض من آية حتى إن محمد حاول إجبارها على فعل هذا الشيء.. لكنها أبت..

ـوهنا صاح فيها محمد قائلًا: (إنتي عليكي عفريت)!!

ـ تخيّل الزوج أن رفضها له لأنها ممسوسة من الجن وهو ما يمنعها من التقرب منه!!

ـ وبالفعل حاول التحدث مع أحد الشيوخ، ولكن آية رفضت لأنها كانت فتاة ملتزمة (تصلي وتصوم) ولم تشعر يومًا أن شيء غير

طبيعي يحدث معها..

(ملحوظة)

ـ (من يُصاب بمس جن عاشق يعلم بذلك، لأنه يشاهده في الأحلام ويشعر به وأحيانًا يتحدث إليه)

لكن الزوج أصرَّ على أنها غير طبيعية، وافتعل معها مشاجرة واتهمها بالنشوز ومخالفة أوامره..

والحقيقة أن آية لم تعترض على شرع الله، بل اعتراضها على الطريقة..!

ولذلك شعرت تجاهه بالخوف والرهبة وعدم الثقة..

وظلت ترفضه.. لا وألف لا..!

لكنه لم يتحمل أن يرفضه أحد..

يبدو أن كل معلوماته عن العلاقة الزوجية.. أن كل شيء مُتاح، حتى لو حرمه الله والمهم أن الزوجة تطيعه وتنفذ أوامره فقط، حتى لو حرام!!

(قتلتها.. قتلت مراتي)..!

ـ بعد ثمانية وأربعين ساعة من هذا الزواج.. تحديدًا في الحادية عشر مساءًا قامت مشاجرة عنيفة بين الزوجين؛ بسبب رفض آية تنفيذ رغبته.. المشاجرة أدت للتعدي بالضرب على آية بشكل وحشي.. وأراد إقامة العلاقة معها عنوة وكما طلب سلفا.. فأعطته

آية ظهرها ولم تتحدث بعد المشاجرة..

وإذا به ينهار ويدخل المطبخ يستل سكينًا.. وانقض عليها بطعنات غادرة في ظهرها ورأسها ورقبتها..

حاولت آية الهروب لكنه باغتها ولم يعطها الفرصة.. فقد انهال عليها بطعنات غائرة مما جعلها تسقط على الأرض.. ولم يسعفها أو حتى يتركها وشأنها، بل استكمل سلسلة الطعنات القاتلة والتي فعلها بجحود وضغينة مسبقًا، حتى قطع أصابع يدها وقطَّع خُصلات شعرها..

المجرم مزَّق جسد آية (العروس) بخمس وثلاثين طعنة!!

ما هذه الوحشية؟!!

ماذا فعلتْ لكَ سوى أنها رفضت العلاقة بهذا الشكل؟

وحتى لو رفضتها بالشكل المعتاد بسبب خجلها منك فهل ستأخُذها كُرهًا؟!!

(هؤلاء لماذا يتزوجون؟!!)..

من لحظة وقوع الجريمة حتى الثانية بعد منتصف الليل.. طوال هذه الفترة ماذا فعل محمد؟

لماذا لم يسعفها.. لماذا لم يبلغ الشرطة لو كانت حقًا لحظة غضب؟!

لماذا انتظر حتى الثانية فجرًا ثم يخرج في الشارع يصرخ..؟!

ـ خرج هذا المدعو (محمد) يُهلل ويصيح بأعلى صوته: (قتلتها)

قتلت مراتي!!

(أنقذ أختك)!!

ـ في الثانية بعد منتصف الليل يأتي اتصال هاتفي لشقيق الضحية آية.. كان الاتصال من زوج شقيقته العروس.. وكان في كل حالة انهيار قائلًا:

(تعالى دلوقتي أنقذ أختك.. في مصيبة حصلت..)!

ـ ركض شقيق آية مسرعًا ولم يفهم ماذا يحدث.. فقط وجد الأهالي تتجمع حول منزل (محمد) زوج شقيقته.. ومحمد يبكي ويصرخ:

(أطلع شوف أختك..)

ـ وفي شقة بالطابق الثاني.. دخل شقيق آية واضعًا يده على قلبه.. فقد شعر بحدوث كارثة..!

ـ آية العروس في غرفة النوم بجانب السرير جثة هامدة غارقة في دمائها.. جسدها مُمزق..!!

(مشهد لن يتمنى أحد أن يراه حتى في ألد أعدائه)..

ـ صرخ شقيق آية من هول المنظر مُناديًا: (إسعاااف)..

واتصل بالشرطة..

على الفور حضرت أجهزة الأمن وتمت معاينة مسرح الجريمة وإرسال آية القتيلة إلى المستشفى والتحقيق مع الزوج..

(بنتك العروسة اتقتلت..!)

ـ في السابعة صباحًا خرجت والدة آية من منزلها لشراء مستلزمات البيت..

فالتقت بنساء القرية.. ومنهن عرفت أن ابنتها العروس (قُتِلَت..!!)

في حالة من الذهول وقفت الأم ثواني معدودة لم تُصدّق ما تسمعه أذُناها!!

وإذا بها تهرع لنجدة ابنتها.. وأمام منزل الزوجية التقت بعائلة الزوج القاتل تجلس أمام المنزل.. وعندما سألت على ابنتها وماذا حدث لها كان ردهم صادم..

(بنتك انتحرت وحاولت قتل ابننا..؟!!)

لتصرخ الأم وتردد: (بنتي العروسة عملتوا فيها إيه)؟

فين آية.. دي مستحيل تعمل كدا..!!

لترد عليها عائلة الزوج: (بنتك في المستشفى)!!

هرولت الأم إلى المستشفى لتجد رجال الأمن ومعهم شقيق آية..

صاحت الأم: أين ابنتي.. أريد رؤيتها..

الحضور في صمت..!

لُتكرر الأم المكلومة سؤالها: (هي بنتي جرالها حاجة)؟؟

ـ (للأسف يا حَاجَّة.. بنتك ماتت.. البقاء لله)..!!!

قالها أحد أفراد الشرطة.. وقعت على رأس الأم كالصاعقة.. وظلت تصرخ وتصرخ بأعلى صوتها..

(تعب السنين)!!

(فلذة كبدي)!!

(العروسة من يومين فقط)!!!

_ كانت حالتها تُبكي الحجر.. وأصابتها صدمة حين عرفت أن زوج ابنتها هو من قام بقتلها..

_ طلبت الأم رؤية ابنتها التي نُقِلَت إلى المشرحة..

لكن الشرطة رفضت.. ووكَّلوا شقيقتها برؤيتها فقط.. ومنعوا الأم نهائيًا عن رؤية الضحية..

وحين دخلت عليها شقيقتها المشرحة أصابها حالة من الزعر..

كيف تبدلت ملامح العروس الجميلة وأصبحت بلون الدم؟!

_ جسدها مُمزق وأصابعها مبتورة.. طعنات في جسدها غائرة!!!

أي ذنب اقترفته حتى تَلقى هذا المصير بعد يومين فقط من زفافها؟!!

(عروس تُلف بالكفن!!!)

_ الكفن دا هاتلبسه عروسة!!

هذه الجملة قالتها السيدة التي تُخيط الأكفان قبل علمها

بالجريمة..!!

ـ فقد جاءها هاتف أثناء حياكة الكفن يخبرها أن هناك عروس سترتدي هذا الكفن قريباً..!!

ـ وقد كان..

(اعترافات القاتل)

ـ لم أقصد قتلها لكني شعرت بالملل من كثرة رفضها.. أليس الزوج لديه كامل الحقوق في فعل ما يُريد ؟!!

وقف القاتل أمام النيابة يُدلي باعترافاته.. واعتقد أن لديه الحق في فعل كل شيء..

ولديَّ أسباب خاصة أخرى؟!!!

ـ محمد علي.. العريس القاتل..

قال هذه الجملة وترك الغموض التام يحوم حول القضية؟

ـ فهل كان يقصُد الفعل المُحرَّم الذي رفضته آية..

ـ أم أنه فشل في إقامة ليلة الزفاف وعند محاولاته رفضت العروس لشعورها بالملل؟!

لا أحد يعلم.. فقد رفض الاعتراف بالأسباب الحقيقية.. وصمم على جملة واحدة: (لم تُرِد إعطائي حقوقي الشرعية)!!!

(أسرع محاكمة في مصر..)

بعد جلستين في هذه القضية.. وفي الجلسة الثانية والأخيرة ظهر العريس القاتل واضعًا يده على رأسه ووجهه للأسفل في ندم، وحاوَل إخفاء ملامحه من الكاميرات..

ـ وحينها حاول محامي الدفاع عنه وَصْفهُ بالجنون.. وطالب بإيداعه في دور الرعاية الطبية بسبب تعرضه لصدمة عصبية.. مؤكدًا أنه لم ينفِ واقعة القتل.. لكن ليس عمدًا ومع سبق الإصرار.. وأراد جعل الواقعة (ضرب أدّى إلى الموت)..

وعلل الدفاع أن الزوج طالب زوجته بحقه الشرعي.. إلّا أنها أبت ورفضت (قالت لا) ولم يتحمل هو الرفض وفقد صبره بعد محاولات عديدة منه..!!

(مُضحك..!!!!)

ـ أما محامي عائلة الضحية: (إسماعيل الشبيني) فقد طالب بتوقيع أقصى العقوبة على القاتل مؤكدًا أنه خطط للجريمة.. ثم سدد لها طعنات قاتلة وكان يمكنه التراجع لكنه أصرَّ على قتلها..

ـ وهنا صدر حكم المحكمة..

إحالة أوراق القاتل (محمد علي) إلى فضيلة المفتي وجاء الرأي بالتصديق..

فأصدرت المحكمة حكمها بالإعدام شنقًا..

وبعد ثاني جلسات القاتل في أسرع محاكمة..!

ـ رحم الله الشابة (آية)..

ووسع قبرها وثبتها عند السؤال وأدخلها فسيح جناته..

وألهم عائلتها الصبر...

تمت..

القضية الثامنة..

قضية فرح أكبر..

(انفصلي وتزوجيني)!!

إبريل 2021.. الكويت..

في يوم الثالث من إبريل صوَّرت كاميرات المراقبة في أحد الشوارع بالكويت جُثَّة سيدة ألقاها شاب أمام المستشفى، وألقى بجانبها طفلتان وفرَّ هاربًا..!!

تدخل الأمن ونقل جثة السيدة إلى داخل المستشفى.. لكنهم لم يستطيعوا إنقاذها.. فقد طُعنت في القلب طعنة غائرة أودَت بحياتها..!

ساعات وانقلب الرأي العام بقضية هذه السيدة والبحث عن القاتل.. وعند القبض عليه أثارت اعترافاته غضب الرأي العام، وانقسم فيها الجمهور إلى مؤيد ومُعارض وذاع صيت هذه القضية بتفاصيلها التي صدمت الجميع..

فما القصة..؟

(البداية)

فرح حمزة أكبر.. الفتاة الجميلة التي عاشت وسط عائلة بسيطة ومسالمة في دولة الكويت..

ورغم أن العائلة كانت مسالمة جدًّا.. لكن ما لا تعلمه فرح وأشقاؤها

أن الوالدين لديهما بعض المشكلات الخاصة ولا يريدون إقحام الأولاد بها.. ولذلك بمنتهي الهدوء تم الانفصال بين والد ووالدة فرح في سلام ومحبة.. ودون افتعال المشكلات.. وذهبت حضانة الأطفال إلى الأم..

ولكن والدة فرح قررت الزواج مرة ثانية.. ليعيش الأولاد بين الأم وزوجها..

وعندما اشتد عود الأولاد قرر كل منهما العمل بعد التحاقهم بالجامعة والاعتماد على الذات..

(زواج فرح)

ـ في هذا الوقت تقدَّم لخُطبة فرح ابن خالها كان يُدعى (ناصر باقر)

والتي لم تجمعها علاقة حب أبدًا..

ووافقت فرح وتم الزواج بشكل تقليدي لكن جمعهما التفاهم والمودة وأنجبت طفلتان..

(اللقاء الأول)..

ـ اعتادت فرح أن تذهب بصُحبة أطفالها إلى منتزه شهير في الكويت اسمه منتزه الخيران..

وأثناء انتظار فرح لابنتيها في الحديقة..

كان هناك أحد الأشخاص يرتدي زيًا عسكري وينظر إليها بتمعُن..

_ هذا الشخص كانت نظراته إلى فرح مريبة.. لم يغض عنها بصره ولو لثانية، بل ظل يحدق بها وكأن بينهما سابق معرفة..

مما دفع فرح لتدقيق النظر به ربما يعرفها أو أنه يعرف زوجها على سبيل المثال.. لكنها تأكدت من عدم رؤيته من قبل ولذلك أزاحت عنه النظر..

إلَّا أن الآخر ظل ينظر إليها.. ليس هذا وحسب، بل ذهب إليها وبمنتهى الجرأة ادَّعى أنه شاهدها مرات عديدة في هذا المكان وطلب منها رقم هاتفها..

فتفاجأت فرح من ردة فعله وقالت له أنها لا تريد الحديث مع أحد وأنها سيدة متزوجة.. الأمر الذي جعلها تترك الحديقة وتتجه إلى سيارتها للعودة إلى المنزل.. بسبب تطفل هذا الشخص..

ما لم تعلمه فرح أن هذا المجهول يُدعى: (فهد صبحي) عسكري.. كويتي الجنسية.. ولم يكن لديه تصرفات عنيفة أو مثيرة للشبهات..

راقب تحركاتها واستطاع أخذ رقم السيارة من اللوحة المعدنية لمعرفة بعض المعلومات عنها.. وكان الأمر سهلًا بصفته يعمل في الشرطة..!

(ملاحقة وحصار)..

_ كانت الأيام تمرُّ عادية بالنسبة لفرح لكنها صُدِمَت حينما هاتفها أحد الأشخاص معبرًا لها عن إعجابه الشديد بها.. وكان هذا المجهول هو نفس الشخص الذي اقتحم جلوسها في المنتزه!!

فما كان منها إلّا عمل حظر لهذا المجهول..

ـ لكنه لم ييأس..!

ـ كل معلومات فرح وتفاصيلها الحياتية استطاع هذا الشخص معرفتها.. وكان مثل الظل يلاحقها في مكان لآخر.. ودائمًا يطلب منها إعطاءه الفرصة للتحدث معها..

ـ كانت فرح تستاء منه ومن ملاحقته.. وظلّت تردد في وجهه أنها سيدة متزوجة وملاحقته لها ستجلب له الأذى.. وهددته أن يبتعد عنها وإلّا ستلجأ إلى القانون..

ـ لكنه لم يتراجع..

وقال إنه لن يتنازل عنها مهما كانت العواقب!!!

ـ هنا قررت فرح اللجوء إلى القانون ولم تكن لديها المعلومات الكافية عن الشخص سوى رقم هاتفه.. وبالطبع استطاعت الجهات المختصة الوصول إليه.. وتم استدعاءه.. وبكل برودة أعصاب قال إنه يُريد الزواج منها وسليم النية تجاهها ولم يقصد إلحاق الأذى أو مضايقتها..!!

وعندما سمعت فرح حديثه صاحت به وأكدت أنها في المرة الأولى أخبرته بزواجها.. فلماذا يستمر في الملاحقة..؟!

ـ وخلال ذلك قامت الشرطة بعمل تعهد بعدم التعرض من قبل فهد لفرح..

فهل تنتهي القصة؟؟؟

ـ بالعكس إنها كانت البداية..

البداية للحصار والمراقبة والانتظار أسفل منزلها.. أصبح هذا الشخص كابوسًا..

لدرجة أن فرح خشيت أن تجده ذات يوم داخل منزلها..

كان يظهر أمامها فجأة مثل الشبح.. حتى قررت فرح عدم الخروج من المنزل تجنبًا لما يحدث من هذا المهووس..

ـ الشيء الأكثر غرابة هو ما اكتشفته فرح لاحقًا..

تم اكتشاف جهاز تتبع في سيارة فرح.. وضعه (فهد) لها ليتتبع كل خطواتها وتحركاتها!!!

(هل وصل الأمر به إلى ذلك..؟)

نعم..

نعم.. حدث ما هو أبشع من ذلك؟!

ـ ركضت فرح إلى الشرطة مرة ثانية تستغيث منه..

ولم تُرِدْ إقحام زوجها في هذا الأمر.. توقعت أن الشرطة ستُنهي هذه المهزلة..

وتم التأكد أن جهاز التعقب مرتبط بهاتف المدعو (فهد)..

وتم استدعاؤه من جديد، وكَذَبَ على الشرطة وادَّعى أن الجهاز وضِعَ قبل عمل محضر التعرض، وأنه لا ينوي إيذائها!!!!

لم تتصرف معه الشرطة.. للأسف لم تتصرف.. وهذا الشيء دفع المهووس لإرسال تهديدات لفرح.. كانت مفاداها:

(سوف تدفعين الثمن غاليًا.. اقسم على ذلك!!!)

ـ وهنا شعرت فرح بالذُعر وقررت اللجوء إلى شقيقتها والتي تعمل في المحاماة.. ولم تتنازل شقيقة فرح ورفعت دعوى قضائية.. فهل تنجح الدعوى في إبعاده وردعه؟!!

(تهديد في الشارع)..

ـ بعد إبلاغ فهد بالدعوى المُقَامة ضده اشتاط غضبًا وتوجه مباشرة إلى فرح.. حينها كانت في طريقها إلى البنك..

ولم يتنازل فهد ولم يتراجع.. بل وقف في الشارع يصيح بها ويهددها بالقتل إن لم تتنازل عن الدعوى..

ـ صرخت به فرح: (لن أتنازل أيها الأحمق.. إن لم تبتعد سوف أسجنك باقي عمرك..)

وهنا حدث ما لم يكن في الحسبان..

ـ توجه فهد ناحية فرح وقام بجرها عِنوة وأراد اختطافها وسط تجمع المارة!!!

ـ وعندما حاول أحد الاشخاص التدخل لإبعاده.. خاف وتراجع واستقل سيارته هاربًا..

لكنه لم يتراجع عنها وأكمن في داخله الانتقام منها..

وأثناء مراقبته لها عند منزلها اتصلت شقيقة فرح بالشرطة وقُبِض عليه.. وهنا تم التحقيق معه جديًّا.. وللأسف أُخْلِيَ سبيله.. في هذا الوقت خطط جديًّا لقتلها..!!

(جريمة قتل في شهر رمضان!!)

ـمرت الأيام وتخيلت فرح أنها تخلصت من كابوس فهد ومطاردته..

وبدأت تخرج بحُرّية من المنزل بعد حصار استمر شهور..

ـ وفي الثالث من إبريل عام 2021..

ـخرجت فرح من منزلها بصحبة أطفالها وشقيقتها لشراء بعض الأغراض المنزلية في نهار رمضان..

واتفقت فرح مع شقيقتها (دانا) أن تلحقهم بسيارتها الخاصة..

وبالفعل استقلت شقيقة فرح سيارتها ولاحقت فرح للتوجه إلى المتجر..

وفجأة دون سابق إنذار توقفت سيارة في منتصف الطريق لتعترض سيارة فرح.. ثم يخرج منها (الكابوس) فهد..

توجه في غضب إلى سيارة فرح موجهًا لها السباب والشتائم أمام المارة وأمام أطفالها.. ثم بمنتهى الجرأة فتح باب سيارة فرح ودفعها جانبًا وجلس مكانها في كرسي السائق وانطلق مسرعًا بالسيارة.. حينها صرخت شقيقة فرح تطلب من الجميع ملاحقة السيارة قائلة: (فرح اختُطِفَت!)

ـ في الجانب الآخر..

فهد داخل سيارة فرح ويدور بينهما حديث قامت فرح بتوبيخه وطلبت منه الخروج من السيارة والابتعاد.. وأطفالها في حالة ذُعر لما يحدث!

ـ تجاهل فهد حديثها.. وفي مكان ما وقف بالسيارة وبسرعة فائقة أخرج سكينًا من جيبه قد أعده سلفًا.. ثم انهال على فرح بطعنة نافذة في القلب أودت بحياتها على الفور أمام طفلتيها..

ـ هذا المهووس قرر الذهاب بها إلى المستشفى لكنه لم يسعفها، بل قام بكل جحود بإلقائها أمام باب المستشفى وبجانبها أطفالها.. ثم فر هاربًا..

لترقد جثة فرح أمام أحد المستشفيات ويشاهدها أحد العمال وينقلها على الفور إلى الداخل..

توفت فرح في سيارتها وتم الاستعلام عن الضحية وإبلاغ أسرتها..

أما القاتل (فهد) هذا المهووس أسرع إلى المتجر واشترى أدوات للتنظيف وقام بمسح آثار الدم من السيارة اعتقادًا منه بإخفاء ملامح الجريمة..

ـ لكن ذلك لن يفيد؛ لأن كاميرات المراقبة في الشارع سجلت لحظة تعديه عليها.. ولحظة خطفه لها في سيارتها.. وأيضًا كاميرات المراقبة أمام المستشفى سجلت الموقف بالكامل.. وأيضًا البلاغات القديمة المقدمة ضده..

بمعني أن القضية محسومة والقاتل معروف..

ـ وقُبِض عليه بالفعل، لكن هذا الأحمق ادَّعى أن فرح هي من قتلت نفسها باستخدام السكين الذي كان بحوزته!!!!

أيُعقل؟!!!

ـ طبعا اعترافاته لم تقتنع بها الشرطة، وتقرير الطب الشرعي حسم الأمر..

وتمت مواجهته..

وكانت المفاجأة في اعترافاته!!

(اعترافات صادمة..!)

ـ ادَّعى فهد ارتباطه بالضحية فرح عاطفيًا.. وأن ما حدث بينهما من تقديم بلاغات هو تلفيق منها.. ولأنها قررت إنهاء علاقتهما فذهبت إلى الشرطة وادعت تعرضه لها..!!

ـ وظل يردد عبارات واهية ويتهم فرح بأشياء موجودة فقط في مُخيلته!

ليس هذا وحسب، بل خرجت والدة القاتل هي الأخرى تلقي بالاتهامات على فرح، وتؤكد على علاقة عاطفية بين فرح وابنها.. وأنه مسكين وقع في الحب ولم يدْرِ النهاية.!!!!!

واستمر فهد ووالدته في خلق السيناريوهات الخيالية لتخفيف الحكم عنه.. وعمل صور مفبركة تجمعهما.. وساعدهما محامي الدفاع

في ذلك.. وقطعًا كانت هذه فكرة المحامي..

(هل ينول فهد العقاب الرادع)؟؟

ـ بعد إثبات جريمة القتل على فهد..

حُكِمَ عليه بالسجن المؤبد..!

هذا القرار أصاب الشعب الكويتي بالصدمة.. وخرجت مطالبات تدعم الضحية فرح وتطالب بتغيير الحكم.. ليكون عبرة لكل من تسوِّل له نفسه الفعل الإجرامي أدناه..

وأصبحت القضية رأي عام وحديث المجتمع..

ـ على إثر ذلك أُعيدت محاكمة فهد صبحي من جديد.. وإسقاط عقوبة المؤبد واستبدالها بعقوبة الإعدام..

وقُدِّمَ نقض لرفض الإعدام ولله الحمد رُفِضَ النقض.. وأصرت المحكمة على إعدامه..

تمت..

القضية التاسعة..

فتاة البراجيل والمراهق!!

فبراير 2022.. أوسيم بالجيزة..

وقف الشاب (أندرو) أمام منزل الضحية (أمل) يبكي بدموع أشبه بدموع التماسيح..

(الحقونا يا ناس بنت خالي اتقتلت..)!!

_ كان الشاب أندرو يُردد هذه العبارة بصوت عالٍ.. حتى تجمَّع الأهالي أمام المنزل، ودخل البعض ليُشاهد الكارثة التي يتحدث عنها.. وإذا بهم يجدوا فتاة مُلقاة على الأرض مذبوحة وملابسها شبه منزوعة وأشياء أخرى!!

يبدو أن أحدهم حاول الاعتداء الجنسي عليها..

_ وهنا اتصل أحدهم بالجهات الأمنية، وحين وصولهم اكتشفوا السر المريب والصادم وراء قتل الفتاة والمخفي وراء كاميرات المراقبة!

وكُشِفَ عن المسلسل الهزلي الذي قام ببطولته الشاب (أندرو) قريب الضحية (أمل)..!

لتبدأ أولى التحقيقات في قضية كارثية ومأساوية..

نجح فيها الشيطان في نفث وساوسه وأعلن انتصاره..!!

(أمل ناصر فتاة البراجيل)

ـ فتاة في الخامسة عشر من عمرها كانت تدرس في الصف الثالث الإعدادي..

هادئة إلى حد الملل وخجولة.. مما يجعل فكرة جمعها لأصدقاء صعبة..

تعيش برفقة عائلتها في منزل مكوَّن من طابقين في منطقة أوسيم.. والدها رجل مكافح يعمل في جمع القمامة.. عملًا شريفًا لا يُعيبه شيء..

والدتها تساعد الوالد في عمله..

لها شقيقان يعملان مع والدهما..

عائلة بسيطة لا يشوبها شائبة..

ـ يوميًّا تخرج العائلة إلى العمل ويتركون أمل في المنزل إن كانت تذهب إلى المدرسة وتعود للجلوس أمام التلفاز..

من شدة خوف والدها عليها قام بتركيب كاميرات للمراقبة؛ حتى تستطيع أمل رؤية من خارج المنزل ولا تفتح الباب للغرباء أبدًا..

(مراقبة.. وتربُّص)

ـ كانت حياة أمل وعائلتها تستمر على وتيرة واحدة.. في الجانب الآخر كان هناك شيطان يراقب تحركات العائلة بالكامل..

راقبهم لمدة شهر..

هذا الشخص لم يكن محل شك أبدًا ولم يتوقع أحد أن فعلته

الشنعاء تأتي منه على وجه التحديد..!

ـإنه أندرو حربي ابن عمّة الضحية أمل.. ويبلغ من العمر واحد وعشرين عامًا..

شاب عادي كان يعمل مع عمه..

لم تكن بينه وبين أمل أيَّة مواضيع مشتركة..

كل ما هنالك أنه ابن عمتها.. لا تراه سوى في الأفراح والمناسبات..

لكن يبدو أن أندرو كان يعلم عنها الكثير..

متي تخرج..

متي تعود..

هل مرتبطة بأحد أم لا..

في أي مكان تدرس..

معلومات قام بجمعها خلال شهر..

ولماذا..

لماذا تتبع أندرو ابنة خاله بهذا الشكل..؟

ـ يبدو أن أمل أعجبته وقال في قرارة نفسه: إنها فتاة صغيرة يستطيع الإيقاع بها بسهولة وإقامة علاقة معها..

ـ بدلًا من التقدم لخطبتها إن أرادها فعلًا..

ـ ولكن أمل كانت لا تعطيه فرصة للحديث.. حتى إن حاول المزاح

معها في إحدى المناسبات أمام العائلة لا تعطيه اهتمام.. ما جعله يشعر أنها صعبة المنال.. وفكر هو والشيطان سويًا..

(ماذا لو أقام معها علاقة)؟!

كيف يتم ذلك وهي لا تعطيه فرصة للحديث..

لذلك كان أمام منزلها ليلًا ونهارًا يراقبها حتى يستطيع الدخول إلى المنزل المراقب بالكاميرات..

(فيديو فاضح..)!!

ـ إنه اليوم العاشر من فبراير..

حين قرر أندرو تنفيذ مخططه والذهاب إلى منزل أمل، ووضع خطة مسبقة لدخوله المنزل.. وبالتالي فتح الحديث معها..

ـ في الخامسة فجرًا من هذا اليوم خرجت العائلة كعادتها للذهاب إلى العمل تاركين ابنتهم أمل في المنزل.. محذرين إياها من فتح الأبواب أو الخروج دون علمهم..

ـ خرجت العائلة وفتحت أمل التلفزيون وجلست أمامه.. كعادتها..

أمام المنزل وقف أندرو يراقب ما يحدث..

ـ في البداية ذهب إلى خاله (والد أمل) في محل عمله..

وافتعل حديثًا مُزيفًا بأنه يريد الاطمئنان عليه.. وهذا ليتأكد من عدم رجوعهم إلى المنزل في الوقت الحالي..

ـ اتجه أندرو مباشرةً إلى منزل أمل وطرق الباب..

نظرت أمل من شاشة المراقبة التي أمامها فوجدت أنه ابن عمتها ويشير إليها من الكاميرات بأنه يريد كوب ماء!!

ـ ولعدم شك أمل في أندرو فتحت الباب ومعها كوب الماء.. وحينها استغل أندرو أن الباب مفتوح ودخل وأغلقه وراءه..

فدخلت أمل إلى غرفة الأنتريه وجلست أمام التلفاز في انتظار خروج أندرو..

لكنه فتح معها حديثًا.. كان كلامًا منافيًا..

لتُصدَم أمل من حديثه وترد عليه..

بأنها لا تريد سماع هذه التلميحات..

لكنه ازداد في كلماته غير اللائقة.. ثم عرض عليها إقامة علاقة قائلًا: (أنا أولى من الغريب)..!

رفضت أمل حديثه وطلبت منه الخروج.. وقتها نظر أندرو إلى كوب الماء الذي بيده.. وتحجج بوضعه داخل المطبخ ثم سيذهب بعد ذلك..

وما إن دخل المطبخ حتى استل سكينًا وخبأها في ملابسه..

وعاد إلى أمل ثانيةً وأخبرها أنه رأى مقطع فيديو لها مصورًا مع أحد الأشخاص في علاقة مُحرمة.. وقفت أمل وقالت: لا.. لا بالتأكيد أنت كاذب..

لتُفاجأ بأندرو يطلب منها خلع ملابسها..!!

(جريمة لا تحتمل)!!

عندما رفضت أمل استكمال حديث أندرو وكانت على وشك الصراخ قام أندرو بتشهير السكين ضدها.. حاولت أمل الإفلات منه.. حاولت بكل قوتها..

ـ في نفس الوقت كان شقيق أمل يطرُق على الباب وظهر في كاميرات المراقبة أمام أمل.. شعرت أنه طوق النجاة وكادت أن تصرخ بعلو صوتها..

وهنا كتم أندرو أنفاسها.. وعندما حاولت المقاومة سدد لها طعنات في البطن..

ـ شقيق أمل بالخارج يدق جرس الباب ويتصل بهاتف أمل.. وبسرعة بالغة أخذ أندرو هاتف أمل وأغلقه..

حتى يأس شقيقها وقرر مغادرة المكان!!

(أمل في قبضة نذل..!!)

عندما تأكد أندرو أن شقيق أمل غادر المكان خشيَ من افتضاح أمره فذبح أمل بسكين غير حادة (لك أن تتخيل أنها شعرت بالسكين يخطو على رقبتها!!!!)

ـ أشارت أمل إلى أندرو لينقذ حياتها.. كان صوتها أجش وتنزف من رقبتها وبطنها دمًا..

ـ لكن النذل ذهب مسرعًا إلى المطبخ واستل سكينًا أخرى أكثر حدة ونحرها بشكل كامل حتى فارقت الحياة!

(التخلص من الكاميرات)!!

ـ ذهب أندرو مسرعًا إلى كاميرات المراقبة وكسرها.. واعتقد بذلك أنه أخفى الدليل على تواجده بالمنزل..

ولم يكن يعلم أن (الهارد) سجَّل لحظات دخوله!

وأخذ هاتف أمل والسكين المستخدم في الجريمة..

ـ وخرج بعد ذلك متجهًا إلى أرض زراعية أخفى بها هاتف أمل وأداة الجريمة..

ثم عاد إلى منزل أمل وادَّعى أنه مكتشف الجريمة..

وانتقل فريق من المباحث لمعاينة مسرح الجريمة..

وكُشِفَ عن تسجيلات الكاميرات وكانت صدمة بالنسبة لأندرو عندما تمت مواجهته بها..

ـ تم تحويل الضحية أمل إلى الطب الشرعي والذي أثبت أنها (بكر) ولا يوجد سوى الجرح الذبحي والجرح الطعني في البطن.. ولم يتبين ثمة اعتداء جنسي..

وتم تحويل أندرو إلى محكمة الجنايات..

وفي أولى جلساته ظهر أندرو أمام كاميرات الصحفيين وقام بسبهم وشتمهم.. ثم طلب من القاضي سرعة إعدامه!

ونظر إلى خاله (والد أمل)..

طلب منه أن يسامحه على ما فعله بابنته..

ليرُد والد أمل: (هو أنت دوست على رجلي.. أنت قتلت بنتي.. أنا مش هسامحك)

ـ وحُكِمَ بإعدام أندرو..

وسُميت بعدها أمل (شهيدة العفة..)

تمت..

الفصل الثالث

أمهات، ولكن.. قاتلات!!

القضية الأولي..

وجبة من لحم ابني..!

إبريل 2023.. الشرقية..

نعم يا عزيزي المحقق قرأت العنوان صحيحًا..!

إنها الجريمة الأغرب والأبشع في تاريخ مصر.. قد تشْعُر للوهلة الأولى أنك أمام أحد الأفلام الأجنبية التي تتحول فيها الأم إلى كائن الزومبي.. فتأكل لحم كل من تراه حتى أبنائها..!!

عزيزي المحقق أنت أمام قضية واقعية بتفاصيل صادمة لم تحدث في مصر من قبل..!

حدثت هذه الجريمة في محافظة الشرقية.. إحدى محافظات مصر..

_ (البداية)

في قرية أبو شلبي التابعة لمركز فاقوس بالشرقية.. حيث عاشت هناء محمد حسن صاحبة السبعة وثلاثين عامًا.. وسط عائلة صغيرة ولديها أخ له ظروف صحية خاصة.. يُعاني من تأخر عقلي..

عاشت هناء بين عائلتها بتصرفات طبيعية ولم يَشْكُ منها أحد يومًا ما..

كانت بسيطة وهادئة إلى حد الملل..

ذات يوم تقدم للزواج من هناء رجل من قريتها اسمه محمد سعد.. ووافقت هناء والعائلة وتم الزواج وانتقلا إلى بيت عائلة محمد..

بعد شهور من الزواج بدأت تساؤلات الأهل عن (الخلفة)..

كعادة الأرياف دائمًا..

وما إن شعرت هناء بحصار من الأسئلة حول موضوع الإنجاب حتى ذهبت إلى أحد الأطباء لمعرفة سبب تأخر الحمل.. لتفاجِئها الطبيبة: (للأسف يا هناء لديكي بعض المشكلات بخصوص الحمل في الوقت الحالي.. الموضوع يحتاج إلى عملية..!)

الأمر الذي أحزن الزوج محمد وعائلته، لكن هناء توجهت مجددًا إلى الطبيبة واتفقت معها باستعدادها الكامل لتلك العملية ورغبتها القوية في إنجاب طفل، حتى تُفْرِح عائلة زوجها، وتَفْرَح هي وتشعر أنها أصبحت أُمًا..!!

_ دعوات هناء ليلًا ونهارًا بنجاح هذه العملية لم تَكُفْ.. دعت الله مرارًا وتكرارًا أن يرزقها بطفل.

واستجاب الله لدعواتها ونجحت عملية هناء وحدث الحمل، وبعد تسعة أشهر أنجبت ولد جميل اسموه (سعد) نسبة لجده..

الجميع كانوا في سعادة غائرة بقدوم هذا المولود.. خرج الطفل سعد إلى الدنيا ليُشعِرَهم بالسعادة بينما أشعرته أمه بالألم والخوف وعدم الأمان..

لم يعلم هذا المسكين أنه سيخرج من الدنيا على شكل أشلاء داخل دلو!!!!!

(طريق الضياع..!)

_عندما أصبح عمر الطفل سعد عامين، دبت الخلافات بين محمد وهناء وبين هناء وأهل زوجها.. وأصبح المنزل مشتعلًا بالنار ولا يهدأ، والزوج محمد بالطبع يَمِيل إلى أهله..

شعرت هناء بأن ليس لها قيمة، لكنها قررت الصمت لعلمها ألَّا أحد سيكون بجانبها..

حتى جاءها خبر صادم:

(والدك توفيَ يا هناء)

وكانت هذه البداية للتغير الجذري..

_ بعد وفاة والد هناء حصلت على ميراثها قطعة أرض، قررت أن تبني عليها منزلًا وتنتقل للعيش فيه، طبعًا بعد إقناع زوجها بالذهاب سويًا كالعائلة..

لكن عندما عَلِمَ الزوج محمد سعد بما تنوي هناء فعله..

رفض بشدة وقال لها: لن أترك أهلي مهما كانت الدوافع.. وإذا كنتِ غير راضية عن حياتك معي (فالباب يفوت جمل)!!!

وقد كان..

_ حققت هناء ما أرادته وبُنِيَ المنزل وشعرت حينها أن الحياة مع

زوجها أصبحت مستحيلة؛ لأن الأمر لم يتوقف على المنزل فقط، بل كانت هناك خلافات وصلت عنان السماء بينهما..

لم يتم الطلاق بسهولة، بل ذهبت هناء لرفع دعوى خلع، وهنا تم الانفصال إجباريًا على الزوج الذي رفض الطلاق...وظن أن هناء لن تُنفذ تهديده لها بالرحيل كما طلب منها.!

(طفل مُشتت..!!)

بعد الانفصال انتقلت هناء إلى المنزل الجديد الذي قامت ببنائه على الطراز القديم، بمعني أنه ليس المنزل المتوفر فيه العيش بآدمية، بل كان ينقصه أهم الاحتياجات.. وعاش الطفل سعد في هذا المنزل، وعليه دفع الثمن!

ـ قررت هناء الذهاب إلى العمل، وكانت أغلب الوقت تترُك الطفل سعد في الشارع دون رعاية، فقط تطلب من أحد الجيران أن يراقبه حتى لا يذهب بعيدًا.. لكن في كل الأحوال سعد كان طفل مُهْمَل من الطرفين.. أمه تعمل لتكفي احتياجاتهم من الأكل والشرب، بينما الأب يراه أول كل أُسبوع!

عاش هذا الطفل المسكين مشتت بينهما.. وعائلة هناء لم يكن لها أي دور في حياتها!!

ظنت هناء أن انفصالها عن زوجها هو إبعادها عن الخلافات، لكن زادت خلافاتها مع طليقها محمد سعد والسبب الطفل وإهمالها له، وعدم اهتمامه هو الآخر بإرسال الأموال الكافية له.. بل كان يتكاسل عن المساعدة المالية، وبات يُهدد هناء أنه سيسحب منها حضانة

الطفل.. خصوصًا عندما رأى ابنه يلعب حول المنزل لفترات طويلة ولم يجد من يرعاه!!

وأرسل طليقها العديد من الرسائل التي تحتوي على عبارات العتاب كونها تاركة الطفل وتذهب إلى العمل، وكرر عليها نفس عبارات التهديد..

(سأحصُل على حضانة الطفل..)!!

ـ لم يكن الجميع على علم أن الحالة النفسية التي تمر بها هناء كادت أن تقتُلها.. كانت حالتها سيئة لأبعد مدى خصوصًا أن الأموال التي تحْصُل عليها من عملها غير كافية لسد احتياجاتها هي وطفلها..

وشاهدها أهل القرية وهي تطبُخ البرسيم أكل المواشي لتأكله هي وابنها سعد..!!

حياة بائسة عاشتها.. طفل مشتت بين أم وأب.. نفسية سيئة..

لكن..

هل كل هذه الأشياء تُعتَبر مبررًا لما فعلته تلك المرأة التي انعدمت الرحمة من قلبها؟!!!

(الطامة الكبري)

ـ كانت هناء معتادة على الخروج من المنزل يوميًا في الصباح، وكالعادة تترك الطفل سعد في الشارع..

حتى لاحظت إحدى جيرانها عدم خروجها من المنزل ثلاثة أيام..!

فذهبت الجارة تَطرُق الباب لكن لا أحد يُجِيب..

يبدو أنهم غير متواجدين في المنزل..

فكيف ذلك والإضاءة في البيت كالقمر في ليلة البدر..؟

فاستمرت الجارة في طرق باب المنزل، ورأت أحدًا يتحرك بداخله..

وهنا دب الخوف في قلب الجارة وذهبت إلى عم هناء، وعندما روت له الموضوع جاء العم مُسرعًا يطرق الباب هو الآخر:

(افتحي يا هناء.. أنا عمك..!)

فجاءه الصوت من الداخل: (أنا في الحمام يا عمي روح وتعالى كمان شوية)..

شعر عم هناء بالقلق حيال ردها.. لأن صوتها كان غريبًا وغامضًا فتسلل العم في اتجاه شرفة المنزل، ورأى شيئًا غريبًا..؟!

_كانت هناء تقف أمام دولاب الملابس وتُخبئ شيئًا ما بداخله بسرعة، وكأن وراءها سرًا مروعًا!!

فذهب العم كما طلبت منه هناء متوجهًا إلى والدتها، وذهب الاثنان مرة أخرى لطرق باب المنزل على هناء، وهدداها إن لم تفتح الباب فسيقومون بكسره..

_أخيرًا فتحت هناء الباب.. لكنها..

كانت ثابتة.. هادئة.. تنظر في اتجاه واحد بثبات مُخيف.. يبدو على ملامحها الشرود.. حتى إنها لم تسمح لهما بالدخول..

كانت مُخيفة!!!

_سألتها والدتها: هل أنتِ بخير؟!

لم ترد هناء..

فسألها العم: أين ابنك يا هناء لم أره بالمنزل..

_هنا نظرت هناء لعمها وقالت: (سعد بيلعب برة)..

ليرد العم:

لا لا يوجد أحد بالخارج، وأيضًا الجارة قالت إنها لم تَركِ أنتِ وطفلك سعد طوال ثلاثة أيام؟!!

_وهناء صامتة تنظر بعيدًا عن عمها ووالدتها..

_ وضعها كان مُريبًا مما جعل العم يتذكر أنها كانت تخبئ شيئًا في دولاب الملابس.. فتوجه إلى الدولاب مباشرةً.. للوهلة الأولي لم يجد شيئًا غريبًا.. لكن عندما أمعن النظر وجد بعض الملابس ملقاه وتحتها شيء..

كان هذا الشيء دلوًا..

فنظر عم هناء بداخله جيدًا..

ويا ويل ما رآه..!!!!!!

_إنها أشلاء..!.

أشلاء آدمية وأصابع.. أصابع بشرية!!!!!

ـ هل ما أراه حقيقة؟!!!!

ـ قالها العم وهو بين الذهول والصدمة.. ويرتجف..

هل هذه الأشلاء التي في الدلو تعود لابنك سعد يا هناء...؟؟؟

ـردت هناء بكل برود أعصاب: (أيوة ده سعد ابني.. أنا قتلته وقطّعته!!!!)..

حتى يرتاح وأرتاح أنا.. استكملت هناء حديثها بهذه الجملة.. ثم عادت إلى الصمت..!!

لكن صراخ والدة هناء كان أعلى صوت في القرية حينها..

ـ خلال دقائق تجمهر أهالي القرية أمام المنزل منتظرين وصول قوات الأمن.. غير مستوعِبين ما تسمعه آذانهم..!!

ـ والحقيقة أن الأشلاء التي بالدلو لم تكُن الوحيدة.. هناك ما لا يقل بشاعة عما رأوه..!

ـ بعد وصول البلاغ إلى الشرطة بأن هناك طفل مُقطَّع داخل دلو في أحد البيوت الريفية.. ظنّوا أن أحد ما يمزح، ووبخوا من قام بالإبلاغ.. لكن انهالت على الشرطة الاتصالات لتؤكّد لهم أن ما وصل كان صحيحًا مئة بالمئة..!!!

ـ وصلت قوات الأمن إلى المكان، وأول شيء قاموا بفعله هو تفتيش المنزل، ويا لصدمة ما رأوه..!

ـإناء على النار.. بعد كَشْف الغطاء عنه اتضح أنه رأس الطفل سعد..

كانت مطبوخة..!

الكثير من الدماء داخل الحمام، واضح أنها قامت بتقطيع الطفل هُنا.. واستكمالًا لسلسة الوحشية التي حدثت في هذا المنزل، كانت توجد فروة رأس الطفل.. إذن هي قامت بسلخه..؟!!!

ـ مسرح الجريمة كان بشع.. وحشي.. صادم ولا يُصدَّق!!

ماذا حل بها؟!

هل انتابتها حالة همجية في حب رؤية الدماء؟

هل كانت تنوي تقديم ابنها قربانًا للشيطان.. لأحد الأفعال السحرية الشيطانية مثلًا..؟

ـهل شعَرَتْ برغبة في تذوُّق اللَّحم البشري..!

ماذا حل بتلك الغليظة؟!!

(اعترافات صادمة..!)

ـ بالطبع قُبِضَ على هناء وسط تجمُّع أهالي القرية وعائلة زوجها التي سيطرت عليهم حالة من الغضب، وأرادوا الانتقام منها لكن الشرطة منعتهم...

أمام النيابة وقفت هناء في حالة طبيعية تُدلي باعترافاتها:

(كنت عايزة أحرق قلب أبوه وأهله عليه..)

بهذه الجملة بدأت هناء اعترافاتها..

ـ نظر لها وكيل النيابة وقال:

من البداية...من البداية يا هناء..!

ـ بثبات انفعالي تام قالت:

ـ هددني والد سعد بضمه لحضانته.. قالها أكثر من مرة.. شعرت أني عاجزة عن حمايته..

مستحيل أن يأخذه أحد من حضني!!!!

ـسخر منها المحقق وقال: (فقولتي تخلصي عليه أحسن!!)

ـ تعلق بي سعد كثيرًا من اليوم الأول إلى أن أصبح عمره خمس سنوات لم يفارقني، أينما ذهبت كان معي لكني لم أستطع حمايته، تركته في الشارع لأذهب إلى عملي.. والده كان يرسل لي الأموال بصعوبة وكانت غير كافية، وإذا شكوت منه لأحد المعارف يُهددني بجملة واحدة:

ـ هاخد سعد منك..

ـ وكانت هذه الطريقة لحمايته وحرق قلب طليقي وعائلته..!

فقد خططت للجريمة منذ ثلاثة أيام فقط.. من اليوم الأول كنت أتردد، حتى حدَّدتُ اليوم أخيرًا..

وكان مغرب الأربعاء.. نَاديتُ عليه أثناء لَهوه أمام المنزل وأغلقت الباب جيّدًا..

نظر إليَّ لآخر مرة في حياته..

ثم قال: أريد أن آكل يا أمي.. هل حضرتي لي العشاء!!!!

ـ في هذه الأثناء كانت الأم القاتلة تُجهِّز وعاءً كبيرًا، ويد خشبية (يد فاس)، وسكين مطبخ من الحجم الكبير..

ـ الطفل سعد ينظر لما تفعله والدته ولا يدري ما الذي تنوي فعله..؟!

ـ وبينما هو ينظر إليها انقضت هي عليه وضربته على رأسه خمس مرات متتالية باستخدام اليد الخشبية.. من الضربة الأولي وضع الطفل يده على رأسه وصرخ، لكن المجرمة لم تعطِ له فرصة للاستغاثة أو تحريك جسده النحيل ناحية الباب للهرب.. إرادته ضعيفة فهل يستطيع طفل في الخامسة من عمره مقاومة سيدة في الثلاثينات وتحمل من الشر ما يكفي لباقي الزمن!!!!

ـ خارت قواه ووقع على الأرض.. نظرت إليه هناء واقتربت منه لتجده ما زال يتنفس..!

ـ أمسكت بالسكين التي أحضرتها خصيصًا وقامت بذبح الطفل.. ثم فصلت رأسه عن جسده ليصمت للأبد!

ـ انتقلت هناء الام المتوحشة إلى الجزء الثاني من الجريمة، وجرَّت طفلها إلى الحمام ثم سلخَت جثته مثل الأرانب..

ثم التقطيع ثانيًا..

تكسير العظام ثالثًا..

ونقلتْ أشلاءه إلى الوعاء الكبير الذي جهزته مسبقًا..

وبمنتهي الهدوء وضعت إناءً من الألومنيوم على النار ووضعت به الرأس!!

وفي إناء آخر وضعت أجزاء من الجثة لطبخها أيضًا.. ثم؟!.. قامت بأكلها..

مثلما قرأت يا عزيزي المحقق.. أكلتها!!

أكلت لحم ابنها..؟!

وضعت باقي الأشلاء في الدلو للتخلص منها بعيدًا.. وبالنسبة للرأس فقد طبخَتها ليس لأكلها بل لصعوبة التعرف عليها..!

ـ المحقق ينظر إليها بتمعن ومُستاء لما تقوله وفي حالة صدمة أيضًا.. بالطبع طيلة سنوات عمله مر عليه الكثير والكثير من جرائم القتل والتقطيع.. لكن بهذا الشكل..

بهذه الوحشية..؟!! لا...

وأم.. أم تفعل بطفلها الوحيد كل هذا..!!!!!

ـ (كملي يا هناء)..

قالها المحقق..

ـ هناء في حالة ثبات انفعالي:

ابني سعد تعذب بيني وبين والده أردت له الراحة الأبدية.. والده هددني كثيرًا.. لم أجد حلولًا.. لم أستطع التفكير.. كانت هذه الطريقة الوحيدة لحمايته!!!

_ لا تتعاطف يا عزيزي المحقق..

مثلما فعل وكيل النيابة.. لم يتعاطف معها أيضًا، وخصوصًا أنها كانت تروي له التفاصيل بثبات ودون شرود ولا حالة صرع ولا حتى بكاء ولا هستيريا.. كانت هادئة تمامًا.!

كيف وصلت إلى هذا الحد من الهدوء النفسي.. لا أعلم!!

_لكن النيابة في كل الأحوال تُرسل المتهم إلى الطب النفسي لبيان سلامة قواه العقلية، وقد كان..

_ خلال ساعات تصدَّرت قضيتها محركات البحث.. وأصبحت حديث السوشيال ميديا..

_ الكثير من الشائعات، والجميع في انتظار العقاب..

والمثير للضحك أن المحامي الذي تولَّي الدفاع عنها هو نفس المحامي الخاص بمحمد عادل قاتل نيرة أشرف!!!

_وخرج يُهلِّل ويصيح بأن هناء مريضة نفسيًا وكانت تأكل البرسيم ولها تصرفات غريبة.. رغم أن أهالي القرية أكدوا على تصرفاتها الطبيعية، وكانت تتحدث بروية وعقل متزن جدًّا..!

_ لتبدأ أولى جلسات هناء، والجميع في انتظار الحكم الرادع، وتقرير الطبيب النفسي المختص..

وجلسة تلو الأخرى وتتأجل الجلسات!!

في كل مرة اعترافات هناء مختلفة.. حتى إنها قالت في إحدى

الجلسات أنها تعرَّضت للسحر الأسود، ما جعلها تقتل ابنها دون الشعور بذلك..

مرةً أخرى ادعت أنها تنفِّذ أوامر الشيطان..!

كانت كلها وسائل لتخفيف العقوبة أو الإفلات من الإعدام..

(الحكم الصادم)

ـ بعد مناقشة اللجنة الخماسية التي تتشكل من أساتذة الطب النفسي بجامعة الزقازيق.. واللجنة الثلاثية من أطباء مستشفى العباسية، أوصى التقرير أن المتَّهمة كانت تُعاني من أعراض الاضطراب الذهاني وقت حدوث الجريمة، مما أفقدها الاستبصار والحكم الصائب، بالإضافة إلى وجود قصور في قدرتها العقلية، وتُعتَبر غير مسؤولة عن فعلها الإجرامي المذكور!!

ـ على إثر ذلك جاء الحكم ببراءة هناء سيدة الشرقية بعد إنهائها حياة ابنها والتمثيل بجثته وتقطيعه.!!!!!!

ثم نُقِلَت إلى مستشفى العباسية لتقضي ما تبقى من عمرها بين جدران المستشفى!

ـ هل كانت هناء من البداية تُعاني من خلل نفسي قبل زواجها، أم أصابها بعد الزواج..؟!

فلو كانت تُعاني من خلل أو اضطراب يمنعها من الزواج والإنجاب، فأين أهلها من هذا..؟!

كيف يجرؤون على تزويج ابنتهم المريضة عقليًّا..؟

وكيف تركوها تعيش بمفردها بعد الطلاق دون مساعدة أحد لها ماديًّا..؟

لماذا تركوها تأكُل البرسيم؟!!

إهمال مُدقِع من أهلها، تركوها تواجِه الحياة بمفردها.. ربما هم يعلمون من البداية أنها غير متزنة لذلك ابتعدوا عنها؟!!

ـ رغم كل هذا تمنيت فعلًا لو كانت هناء سليمة عقليًّا وفعلت هذا الشيء من تلقاء نفسها، أو كما قالت للانتقام من عائلة والد الطفل؛ حتى يُحكَم بإعدامها، وتكون عبرة لمن لا يعتبر..

لكنها مع الأسف مريضة نفسيًا..

ولا نملك سوى الدعاء بالرحمة للطفل سعد..

وندعو الله أيضًا ألَّا تتكرر هذه الحالات؛ حتى لا نُصبِح مجتمع دموي آكل لحوم البشر!!

تمت..

القضية الثانية..

امرأة من الجحيم..!

أكتوبر 2020.. العراق..

كاميرات المراقبة في الطريق صَوَرَت إحدى المشاهد الأكثر قسوة على الإطلاق.. والتي قامت ببطولة المشهد أُم.. أُم فعلت جريمة تتعفف الحيوانات عن فعلها..

ـ حين وقفت سيدة على الجِسر وبكامل إرادتها ألقت بطفليها الاثنين من فوقه!!!

فما القصة..؟!

ـ سيدة المشهد تُدعى نسرين جبار.. عمرها اثنين وعشرين عامًا..

من خمس سنوات تزوجت نسرين من الشاب محمد كاظم بعد قصة حب جمعت بينهما.. وكانا في سعادة غامرة..

ـالزوج يعمل ليلًا ونهارًا.. حتى يستطيع تلبية طلبات نسرين، والتي تزوجت في سن مبكر.. وتخيَّلت أن الزواج وسيلة لتحقيق الأحلام.. وأن زواجها من محمد تعويضًا لها عن سنوات الفقر التي عاشتها في منزل عائلتها..

ولأجل أن يُحقق لها محمد ما تتمناه أغرق نفسه في العمل.. حتى تناساها تمامًا..

وأصبح كالروبوت يعمل ليدفع المال..!

ـ شهور قليلة وحَمَلَت نسرين في الطفل الأول..

هذا الخبر جعلها لا تهتم كثيرًا بإهمال زوجها.. حتى أنجبت طفلًا ملأ الدنيا بهجة وفرح على الزوجين، واسموه (حُر)..

ثم نصحتها عائلتها بقرار الحمل في الطفل الثاني رغم صغر سنها هي وزوجها؛ حتى يزداد حُب محمد لها وتربطه بها أكثر وأكثر، وقد كان..

ورغم فرح محمد بخبر الحمل الثاني، لكن زاد همه؛ لأن احتياجات العائلة أصبحت أكثر..

ـ وجاء اليوم لإنجاب الطفل الثاني لنسرين ومحمد.. هذه المرة كانت فتاة واسموها (معصومة)..

(حُر ومعصومة)..

طفلان كانا الحياة بالنسبة لعائلة محمد..

(الإهمال كان أول الطريق)..!

ـبعد إنجاب نسرين لطفلين كان على الزوج محمد كاظم أن يعمل كثيرًا لسد احتياجات هذه الأسرة؛ وبالتالي سيبتعد أكثر والإهمال سيصبح عادة وليس أمراً طارئًا..

ـهنا قامت بين الزوجين الخلافات..

ـ نسرين تشعُر بالإهمال، وتبحث عمَّن يملأ هذا الفراغ العاطفي..

ـ محمد غارق في العمل متجاهلًا لزوجته..

أراد كف احتياجات الأسرة..

ـبينما نسرين بحثت عن بديل..!!!

ـوجدت نسرين شابًا يتحدث معها وقتما تشاء.. بالطبع لم يكن لديه عائلة ومسؤوليات..

ـ استطاع الشاب الاستحواذ على كل وقتها..

ـ أما رعاية الأطفال؟

فلتذهب رعايتهم إلى الجحيم..!!!

ـ بينما الزوج في العمل تتحدث نسرين مع هذا الحبيب هاتفيًا.. واستمر هذا الوضع شهور.. إلى أن كشف الزوج هذه العلاقة العاطفية.. عن طريق الصدفة وجد على هاتف نسرين حبيبين يتبادلان عبارات الحب والرومانسية.. وقام بمواجهتها ولم تنكر.. واعترفت..!

ـ وقعت هذه الاعترافات على محمد الزوج كالصاعقة..

لكنه قام بالتصرف السليم..

جمع العائلتين وأبلغهم عن رغبته في الانفصال عن نسرين ولا ضرر ولا ضرار..

وتم الطلاق...

(الأطفال تدفع الثمن..)!

ـ بعد الطلاق كان الطفلان.. (حُر ومعصومة) في رعاية والدتهما..

يذهبان إلى رؤية والدهما أُسبوعيًا كما تم الاتفاق..

ـ وشهور قليلة وأعلن محمد كاظم زواجه للمرة الثانية.. وقام برفع دعوى قضائية لضم حضانة الطفلين، وقدم إلى المحكمة أوراق تُثبِت عدم كفاءة الأم في تربية الأطفال..

وجاء قرار المحكمة بنقل حضانة الطفلين للأب..!!

ـوكانت بداية الانتقام..!

ـ كادت نسرين أن تنفجر من الغيظ.. فهي الخاسرة الوحيدة في هذه الزيجة..!!!

فماذا تفعل هذه الشيطانة..؟؟

ـ فكرة..

ـ فكرة تستطيع بها التغلُّب على الشيطان وتنتصر عليه أيضًا في الفجور..!

(التخلص من الطفلين)

ـ بعد نقل حضانة الأطفال إلى والدهم محمد كاظم أصبحت رؤية نسرين لهما من الصعوبات.. يومًا في الأُسبوع، وتحديد وقت معين للرجوع إلى والدهما..

حتى أخذت قرارها في الانتقام..!!

في اليوم الثالث عشر من أكتوبر كان ميعاد رؤية نسرين لأطفالها، وكانا فرحَين جدًّا لرؤية والدتهما.. التي دومًا يشعران بالأمان

بجانبها..

في نفس اليوم الساعة العاشرة مساءً قالت نسرين لعائلتها بأنها ستخرج بالطفلين اللذين يبلُغ عمرهما عامان وعام ونصف..

وخرجت وداخلها فارغ من أية مشاعر.. كان عقلها فقط يوجهها للتصرف..

استمرت في السير بأطفالها لمدة ساعة تقريبًا، وفي هذا الوقت كانت عائلة محمد طليقها يتصلون بعائلتها بين الحين والآخر في انتظار رجوع نسرين بالأطفال ورجوعهما إلى والدهما.. فأين هي.. لا أحد يعلم.!

تركت هاتفها بالمنزل وخرجت..!

ـ حتى دقَّت الساعة الثانية عشر منتصف الليل، بدأ الجميع يشتاط غضبًا...

وعلى الجانب الآخر نسرين تنوي فعل جريمة نكراء..

(لحظة الجريمة..)!!

ـ صعدت نسرين فوق جسر الأئمة في بغداد وتوقفت قليلًا تنظر يمينًا ويسارًا وهي تحمل ابنتها معصومة صاحبة العام ونصف، ثم رمتها من فوق الجسر..!!!!

لتسقط الطفلة في النهر.. وأكملت جريمتها وشدت الطفل الثاني (حُر) المُمسك بطرف جلبابها المحتشم!!!!

ـ وبكل جحود قلب وقسوة ووحشية ألقته هو الآخر في النهر..!!

نظرت إلى النهر الذي احتضن أجساد الطفلين.. ثم أكملت طريقها وكأنها أسقطت من يدها مناديل ورقية استخدمتها وتخلصت منها..

ـ نسرين دفعت طفلتها من حضنها إلى النهر وكأنها تُزِيح الغبار عن ملابسها..!!!

فعلت هذا الجُرم وكأنها قادمة من الجحيم في مهمة معينة.. وانتهى..!

ـ بعد ذلك أكملت طريقها.. وجدت شابًا أخبرته أن يتصل بزوجها بعد إعطائها رقم هاتفه.. ويخبره أن أطفاله غارقين في النهر!!!

وما إن سمع محمد كاظم بهذا الخبر حتى ظل يدور حول نفسه ولم يعلم من أين يبدأ.. معالم الصدمة سيطَرت على أفعاله.. لكن عائلته توجهت إلى الجسر بصحبته حتى يقوموا بالتأكد من الخبر، وأبلغ أحدهم الجهات الأمنية، وقُبِضَ على نسرين.. كان محمد كاظم يتمنى لو كانت تكذب وتدَّعِي أنها قتلت أولاده للانتقام منه مجرد أُكذوبة.. ومع الأسف اعترفت نسرين بأنها ألقت بالطفلين في النهر بالفعل..!!

انهار الأب محمد، وطلب فرق الإنقاذ وقوارب النجاة.. كُل يبحث في اتجاه.. ولم يجدوا للطفلين أثر..

لا اليوم الأول ولا الثاني ولا الثالث، ومر أُسبوع على هذا الوضع.. الأب يواجه أسوأ كوابيسه..

ـ بعد أسبوع من البحث أخيرًا وجدت قوات الإنقاذ الطفلين.. أخرجوهما واخرجا معهما الألم والقسوة والحسرة..

ليشهد التاريخ أن من قتلتهما هي أمهما.. دون شفقة ولا رحمة ولا إنسانية..

ـ جثث الطفلين شهدت أسوأ جريمة وكارثة في حق الأمومة والإنسانية..!

ـمحمد كاظم الأب رأى طفليه في هذا المنظر، وانهار في البكاء ودخل في حالة هيستريا حتى وقع مغشيًا عليه..

وجميع من حضر هذه المأساة كان يبكي بشدة من هول المنظر.. إلَّا الأم..!!

ـ هذه الواقعة صورتها كاميرات المراقبة.. حيث شهدت في هذه الساعة أسوأ المشاهد اللا آدمية ولا إنسانية على الإطلاق..!

وحين انتشر هذا الفيديو المأساوي على مواقع التواصل الاجتماعي ثارت الشعوب وكل المجتمعات وطالبت بعقوبة الأم المجرمة..

رغم أنه في البداية أنكر البعض ما ظهر في الفيديو من شدة بشاعته وعدم تصديقه.. حتى أصبح الفيديو حديث العالم، وتأكد الجميع من مصداقيته..

ـهاشتاجات ومطالبات بتوقيع أقصى العقوبة على نسرين، وحالة من الاستنكار الشديد للفعل..

ـ اجتمعت آراء المختصين عن هذه القضية وطالبوا بضرورة إرسالها إلى لجنة نفسية، لأن جرائم القتل من هذا النوع تتجاوز الدوافع الغريزية، ولا مبرر لذلك سوى إصابة الأم بخلل نفسي وهلاوس واكتئاب، وظنّت أن أطفالها سيعيشون الألم لذلك سارعت في قتلهم لتنقذهم من العالم، لكن الصدمة جاءت بعد إعلان اللجنة المختصة سلامة نسرين العقلية..

واعتبروها حينذاك خائنة ولا تؤتمن...

ـ وحينذاك جاء قرار المحكمة التي وُجِّهَت لها تهمة القتل العمد مع سبق الإصرار، وحُكِمَ بإعدامها..

ـ مما لا شك فيه أن الأم لها مكانة لا نستطيع تجاوزها، وحبّها لأطفالها هي غريزة قد خلقها الله داخلها.. والله سبحانه وتعالى قضى وأمر ببر الوالدين..

ـ لكن...؟

ماذا لو كانت الأم سامة/ قاسية القلب وغليظة/ معدومة المشاعر/ ماذا لو تحولت إلى ذئب مفترس وتأكل أولادها..

ـ عزيزي المحقق أنت تسأل نفسك حاليا مع من نجد الأمان إذًا..؟

لو كانت الأم خائنة وغير أمينة.. مع من نجد الأمان إذًا.؟!

ـ نسرين جبار العراقية كانت أول سيدة تقتل أطفالها.. أول من افتتحت اللعنة.. من بعدها حدثت جرائم مماثلة.. مثل الأم الكويتية التي سجنت ابنتها خمس سنوات في الحمام حتى ماتت البنت من

الحزن والقهر والبكاء..

وسيدة الشرقية وسيدة الدقهلية وسيدة لبنان...وغيرهن سأتحدث عنهن أيضًا..

ـ وبدأت أرى أن هذا النوع من الجرائم مُستهدف للأطفال فقط.. وكأن هُناك أحد يريد القضاء على المستقبل..

ـ شعرتُ أن الأمر مريب، وكأنها إحدى مخططات المليار الذهبي..!

ـ فالجرائم تتكاثر رغم العقاب الرادع.. ما عاد أحد يتعظ..

أم أنه مخطط بالفعل للقضاء على البشرية والوصول إلى المليار الذهبي؟؟؟؟

تمت..

القضية الثالثة..

أمي أرجوكِ لا تقتليني..!!

مايو 2023.. كفر الشيخ..

_ لا تعلم ندى الفتاة ذات الثلاثة عشر عامًا ما الجُرم التي ارتكبته حتى ينتهي بها المطاف جُثة ملقاه على سرير والدتها غارقة في دمائها..!

_ قتلتها والدتها بيدها ثم نامت بجانب جثتها.. وليس هذا وحسب..!!

القصة الكاملة لسيدة كفر الشيخ التي قتلت ابنتها الصغرى بشكل وحشي..

_ في قرية كفر الشراعنة التابعة لمركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ كانت تقطُن عائلة صغيرة مكونة من أب يُدعى حافظ والأم تُدعى سهام يوسف في أواخر الأربعينات والأولاد ما بين بنات في سن المراهقة وأولاد في عمر الزهور..

_ عائلة صغيرة لم يُعكِّر صفوهم شيء.. كان الأب يعمل ويجتهد لتلبية احتياجات أسرته.. حتى جاء اليوم ومرض الأب حافظ وتوفيَ تاركًا خلفه زوجة وأبناء وصراع مع الحياة..

بالنسبة للأم سهام فوفاة زوجها ستؤثر عليها لأنها بالطبع المسؤولة عن الأسرة، وأصبحت الآن الأم والأب وهي التي تعول الأولاد وحدها..

ـ لكن الأم تعاملت مع الواقع بعصبية دائمة.. معاملتها لأولادها ساءت جدًّا ما بين الجفاء والقسوة، وتطور الأمر لإهانتهم وضربهم أيضًا، حتى إنها حاولت قتل ابنتها الكبيرة في أحد الخلافات بينهما.. كانت تُدعى أمنية.. حاولت الأم إلقاءها من الطابق الرابع...!!

ـأما ندى الضحية.. يؤسفني أن أقول لك يا عزيزي أنها كانت الحمد لله تُعاملها بشكل خاص.. لأن البنت كانت رقيقة ومسالمة جدًّا.. لذلك فضَّلتها الأم عن باقي أبنائها..!!

ـوهي من هدأتها كل مرة تغضب على أولادها..

كانت الأمور على وتيرة واحدة.. خلافات بين الأم وأبنائها دائمًا بسبب قسوتها عليهم..

إلى أن جاء اليوم الذي تحولت فيه هذه القسوة إلى جريمة لا يُحْمَد عقباها!!

ـ إنه اليوم الأكثر دموية في محافظة كفر الشيخ..

الحادي والعشرون من مايو..

كانت الساعة تُشير إلى الثانية ظهرًا عندما قررت الأم سهام أن تخرج بشكل مفاجئ من المنزل، وتصطحب معها ابنتها ندى.. لكي تقضي اليوم في منزل والدها..!!

ذهبت المسكينة ندى برفقة والدتها، وعندما وصلتا إلى المنزل جاء للأم، اتصال هاتفي من شقيقتها.. ودار بين سهام وشقيقتها حديث لا يعلمه إلا الله..!!

لا بد أن هذا الحديث أغضب ندى كثيرًا لأنها استرقت السمع، ثم خرجت إلى والدتها وهي تقول: يا أمي أريد الذهاب إلى العمل مثل شقيقتي أمنية وأصبح ذو مكانة..

ـ تعجبت الأم سهام من كلام ابنتها.. لم تكن ندى على دراية بهذه الأمور، فهي فتاة مُطيعة ولم ترغب في العمل يومًا فما الذي جعلها تُريد العمل في هذا التوقيت..

فحدث بينهما شجار عنيف خرجت فيه ندى عن صمتها.. وأنها تريد الاستقلال مثل أختها أمنية..

وما إن سمعت الأم هذه الجملة حتى ثارت على ندى وصاحت في وجهها، وتفوهت بأقسى العبارات واتهمت ابنتها بالانحلال..!!

ملحوظة..

هذه اعترافات سهام في النيابة.. ولم اقتنع بها..!

ربما هناك سبب أكبر من ذلك خلق الجريمة النكراء التي حدثت..!

ـ دخلت ندى إلى النوم في الغرفة واعتادت أن والدتها تنام جوارها، وانتظرت ندى أن تأتي الأم وتعتذر عمَّا بدر في حقها من أقاويل جارحة وغير لائقة..

ـ دقائق ودخلت الأم سهام إلى الغرفة.. لكنها لم تتكلم مع ابنتها مثلما انتظرت منها ندى.. بل فعلت شيئًا آخر..

(أمي ارجوكِ لا تقتليني)!!!!

ـ عندما وضعت سهام رأسها على الوسادة ظلَّت تُفكر وتُفكر في حديث ندى، والمشاجرة التي حدثت بينهما ودار في عقلها.. كيف لابنتي الصغيرة تجاوز الحدود معي والخروج عن طوعي.. ونظرتْ لابنتها ندى التي خلدت إلى النوم مثل الملائكة..

ـ ثم قامت مُسرعة من سريرها وتوجهت إلى المطبخ واستلت سكينًا وعادت إلى سريرها بجانب ابنتها.. ولا أحد يعلم ما أصابها فجأة لكي تنقض على ابنتها ندى.. وتجرحها بالسكين في رقبتها من الخلف وهي نائمة..

كانت مجرد ضربات سطحية.. لكنها لم تكن عادية!!

فقد استيقظت ندى من نومِها.. وجدت والدتها تجلس جانبها وهناك شيء يُشعِرها بألم شديد ويوجد دماء..

فإذا بها تَشْعُر بالرهبة وتنظر إلى والدتها وهي تقول: أمي ماذا فعلتِ.. هناك دماء.. أنا أتألم.!!

لتنظر لها سهام وعيناها تملأها الحقد والشر، ورفعت يدها التي بها السكين استعدادًا للهجوم على ندى من جديد.. فقالت ندى في رُعب وذهول: أمي (صلي على النبي). كانت ندى تحاول تهدئة والدتها عندما وجدت الشر في عينيها..

ـ سهام تنظُر لها في غضب وكأن عينيها تقول لن أتركِكِ..!!

ـ فكررت ندى الكلام: (يا أمي صلي على النبي). ثم قالت:

(أرجوكِ لا تقتليني)!!

(أنا ندى ابنتك)!!!!

ـ لكن..؟!!

لم تشفع لها كلمات الاستعطاف..

لم تعلم المسكينة إلى أي مصير ستذهب!!!

ـ عادت الأم من جديد وانقضت عليها في الرقبة أيضًا وهي تقول:

(هذا لكي تتعلمي ألّا تقفي أمامي وتتحديني وتتمني أن تصبحي مثل أمنية شقيقتك؟!!!)

(هذا لتعودين ندى المطيعة مثلما كنتي!)

ـ فهل من مجيب؟!!!!!

ـ يبدو أنكِ تُحدِّثين نفسك يا سهام فقد توقفت ندى عن النبض.. هذه المرة الطعنات كانت غائرة ولم تُسبب جرحًا، بل تسببت في قتل ابنتك!!!!

ـ حل الصمت في المكان...

ـ الكثير من الدماء..

ـ قامت سهام من مكانها ثم فتحت الإضاءة.. لأن الجريمة تمت في الظلام..

ـ هُنا وقفت الأم في ذهول من هول المنظر..

ندى غارقة في دمائها.. عيناها مفتوحة.. لقد فاضت روحها إلى

بارئها..!

ـ لحظات وقف فيها الزمن..

سهام تتمنى لو عاد بها الزمن دقائق فقط..

ماذا فعلت؟!! (تُحدث نفسها)..

قتلت ابنتي..؟

قتلت ندى..؟!

لم أكن أقصد أن تصل الأمور إلى هذا الحد.. أردت تخويفها فقط.. لم أقصد قتلها.. ماذا أفعل الآن.. ماذا أفعل؟!!

...بعد وقت من التفكير..

ـ وصلت سهام إلى حل للخروج من المأزق..

(رد فعل لم يكن في الحسبان)!!

ـ بعد تفكير عميق قررت سهام أن تَنفُض غبار ما حدث عن ملابسها وكأنه لم يكن!!

أرادت أن تُخفي معالم الجريمة بدلًا من الشعور بالندم أو حتى معالم الصدمة.. أو الاتصال بالشرطة.. الإسعاف.. أيًا يكن.. أيًا يكن..

ـ سهام تغسل الأداة الحادة من دماء ابنتها ندى..

وتخرج من المنزل متجهة إلى أحد الترع القريبة وترمي أداة الجريمة..

ثم تعود إلى المنزل..

نظرت لابنتها القتيلة.. أزاحت جثتها جانبًا.. ثم..

نامت بجانب الجثة!!!!!

ـ استلقت سهام الأم بجانب جثة ابنتها ندى لمُدة اثنتا عشرة ساعة!!

(الهروب من الجريمة)!!

ـ استيقظت سهام في اليوم التالي.. نظرت لابنتها ندى.. تأكدت أن ما حدث ليلة أمس لم يكن كابوسًا بل واقع وحقيقي..!!

ثم بدأت في الجزء الثاني من الجريمة..!

ـ مثلما تخلصت من سلاح الجريمة.. عليها التخلص أيضًا من علاقتها بالجريمة..

ـ الهروب..

ـ خرجت سهام من المنزل تاركة ورائها جثة ابنتها التي بدأت عليها العلامات الأولية للتحلل..

لتذهب إلى محافظة الاسكندرية لأحد أقاربها.. وهُناك روت ما حدث بالتفصيل..

ـ وجاء التصرُّف السليم من قريبها الذي قام بالتوجه بها إلى مركز الشرطة والاعتراف بالجريمة..!

ـ توجهت الشرطة إلى مكان الحادث وعاينت مسرح الجريمة،

ونقلوا جثة ندى إلى الطبيب الشرعي..

وحان وقت أولى جلسات سهام.. الأم القاتلة..

لتقف أمام قاضِ الأرض.. وسألها بعض الأسئلة:

(ماذا حدث يا سهام.. ما الذي جعلك تقتلي ابنتك)..؟

ـ ردت سهام:

تشاجرنا بسبب تدخُلِها في الحديث أثناء مكالمة هاتفية بيني وبين شقيقتي.. ثم تفاجأت بها تطلب مني أن تذهب إلى العمل مثل أمنية شقيقتها الكبري..

ولا أعلم يا سيدي القاضي ما الذي جعلني أنقض عليها بالسكين..

-وبررت سهام فعلتها بتعرُّضها للسحر.. واتهمت زوجها بممارسة الأعمال السحرية قبل وفاته..

وهذا الأمر جعلها غير مسؤولة عن تصرفها الإجرامي، وادَّعت أنها أثناء الجريمة كانت تحت تأثير السحر!!!

ـ بالمناسبة..

سهام لم تكن تُعاني من أي مرض نفسي أو اضطراب أثناء قتل ابنتها.. وهذا ما أثبته تقرير الطب النفسي..

ـأما بالنسبة إلى حديثها عن تعرُّضِها للسحر فالمحكمة لا تهتم بهذه الأقاويل..

ـ وهُنا نطق القاضي بالحكم الرادع..

الإعدام..

ـ إلى متى..؟!

ـأعلم جيّدًا أن تكوني أُم فهذه مهنة ليست بالهينة أبدًا.. عليكِ بذل مجهود قاسِ.. ولذلك أحترم جدًّا الفتيات التي ترفض الإنجاب!!

ـ نعم.. أحترمهم..

فكل إنسان يعرف قدر نفسه..

فما الفائدة من إنجاب أطفال وأنا غير مؤهلة أن أصبح أُمًّا..

ما الفائدة من مواجهة مشكلات أولادي بالعنف..

ولكي أتخلص من مشكلاتهم فأقتلهم!! مثلما فعلتْ سهام وغيرها الكثير.. ليست القضية الأولي فقبلها الكثير.. العُنف الأُسري لم يتوقف.. جرائم الأمهات.. والعائلات لم تتوقف!!!

ـ مع العلم أنه ليس بالضرورة أن تكوني الأم المثالية التي لا تشوبها شائبة ولا تُخطئ أبدًا..

بالعكس نحن بشر وكما ذكرتُ أن مهنة الأمومة هي المهنة الأصعب على الإطلاق.. لا تكوني مثالية جدًّا يا عزيزتي.. فقط كوني سليمة نفسيًا.. لا تفرغي غضبك ومشكلاتك النفسية على أولادك.. لا تضعي الدنيا فوق رأسهم وتحمليهم مسؤولية سوء اختيارك.. أو الظروف التي وضعك الزمان بها..

اصرخي بأعلى صوتك..

اغضبي..

فرّغي طاقتك السلبية.. افعلي ما تشائين للتخلص من طاقتك.. لكن..

بعيدًا عنهم..

لا تجعلي ذنبهم الوحيد أن لديهم عائلة فيها أم وأب غير أسوياء.. لا تكوني أنتِ ذنبهم الوحيد وعقابهم الأبدي..

تراكُم الضغوط يخلِق أشخاصًا غير أسوياء.. يميلون إلى العنف.. والنتيجة أُم تقتل ابنتها..

وأب يقتل أولاده..!!

فماذا بعد...

تمت..

القضية الرابعة..

الطفلة لين وعائلة الشياطين..

يوليو2023.. لبنان..

ذلك اليوم الموعود ثاني أيام عيد الأضحى.. وصلت الطفلة الجميلة لين عُمر طالب إلى مستشفى المنية بلبنان.. وهناك اكتشف الأطباء إصابتها بجفاف حاد وفقر دم إثر تعرُّضها لنزيف حاد..

وعلى ذلك فقد أعلنت الأطباء وفاة الطفلة التي لم تكمل ست سنوات من عمرها..!!

كادت القضية أن تُصبح وفاة طبيعية إلى أن جاء تقرير الطب الشرعي الخاص بالطفلة وفجر مُفَاجأة يَشيب لها الولدان.. ويكشف الستار عن وحشية البشر..

(واحدة من أبشع قضايا العُنف ضد الأطفال.. قضية مليئة بالتفاصيل والصدمات..)!!

(البداية)

_إنها الطفلة الجميلة لين عُمر طالب التي عاشت بين والدها ووالدتها في شمال لبنان..

والدتها تُدعى وعد بوخليل..

والدها عُمر طالب.. هذا الرجل الذي عمل ليلًا ونهارًا لإسعاد أسرته، ولكن..

لم يبقَ شيئًا جميلًا مثلما كان في البداية..

سرعان ما نشبت الخلافات بين وعد وعُمر حتى أصبح الطلاق هو الحل الوحيد.. وهنا كانت البداية للتغيُّر السلبي في حياة الطفلة لين..!

ـ جراء الانفصال بين الزوجين.. عاشت لين حياة مشتتة.. من بيت عائلة والدها.. إلى بيت عائلة والدتها..

تارة تقضي أُسبوعًا في المنية في منزل والدها، وتارة أخرى تقضي الأُسبوع الثاني في عكار منزل عائلة والدتها.. كان هذا الوضع كثيرًا على عقل ونفسية طفلة أن تتحمله!!

لن تتحمل بالطبع، وتحولت الطفلة تحوّلًا سلبيًا..

هذا التحول السلبي كان نتيجة ما عاشته في منزل عائلة والدتها خصوصًا.. الجد والجدة والخاااال!!!!!

(معاناة الطفلة لين)

ـ بدأت المعاناة الحقيقية للطفلة لين في شهر يونيو2022..

كانت لين في ضيافة والدها تقضي معه سبعة أيام مثلما اتفق الطرفين.. حينها أرادت الطفلة أن تذهب إلى والدتها بسبب قرب العيد لقضاء أيام العيد في منزل جدها والد الأم..

ـ بالطبع وافق الأب وذهب إلى منزل عائلة الأم لكنه لم يجد أحدًا.. كانت العائلة في المستشفى بسبب ولادة زوجة خال الطفلة لين..

هذا ما قالته جارة الأم..

لكن ما لم يعلمه الأب أن الخال لم يذهب برفقة العائلة إلى المستشفى، بل ظل وحده في المنزل..!!

وبسبب عدم علم الأب بذلك ترك الطفلة لين تلعب وتلهو عند أحد الجيران إلى حين وصول والدتها والعائلة من المستشفى..

(حالة مُزرية وفعل شيطاني)!!

_ بعد ساعات وصلت العائلة إلى المنزل، وإذا بالأم وعد تجد ابنتها لين في حالة إعياء.. وشفتاها متورمتان.. ترتعش وتظهر عليها علامات الفزع.. وكانت هناك كدمات في أماكن معينة من جسدها بالإضافة إلى نزيف..!!!

_ بالطبع حالة الطفلة تستدعي الذهاب السريع إلى المستشفى.. لكن ما هو مثير للدهشة أن الأم وعد والجدة.. يضعان الطفلة لين في ماء وملح للحد من النزيف..!!

مما زاد الأمر سوءًا..

ما هذه العائلة.. كيف تصمت على وضع الطفلة، والذي يوحي بأمر خطير ووحشي؟!!

لماذا صمتت والدة لين على وضع ابنتها؟!!

_علاوة على ذلك فقد رفضت الطفلة الأكل لمدة ثلاثة أيام.. كانت تشرب الماء فقط!!

ـ لين كانت تصرخ وترتعد إن لمسها أي شخص..

كل هذه العلامات دلالة على تعرض الطفلة لتحرش جنسي، وربما حدث ما هو أكثر من ذلك؟!!

لكن الأم تجاهلت وتخاذلت وقررت التستُّر عمَّا حدث لابنتها؛ خوفًا من بطش والد الطفلة والذي حتمًا سيُقيم ضدها دعوى قضائية..!

ـ لم يمُر الأمر بسلام أبدًا فقد ساءت حالة الطفلة لين وارتفعت حرارتها، فاضطروا لأخذها إلى المستشفى، وهناك صرَّح أحد الأطباء بتعرض الطفلة إلى فقر دم نتيجة أنها نزفت الكثير من الدماء..

ولاحظ الطبيب أن الطفلة لين لا تريد أن يقترب منها أحد، ورفضت الكشف عن جسدها، ولذلك لم يتم الكشف عن الجُرم الذي وقع عليها..

فطلب أحد الأطباء من الأم أن تترك لين تحت رعايتهم عدة أيام.. إلّا أن الأم رفضت بشدة.. وأصرَّت على أخذ الطفلة إلى المنزل..

ـ حتى جاء العيد..

جميع الأطفال تلعب وتلهو، بينما لين ساكنة وصامتة وتبدلت في الشكل والهيئة.. كأن السماء أمطرت عليها سيولًا من الخوف والانكسار..!

لم تكن بهيئة طفلة.. بل تحوَّلت إلى سيدة مُسنّة وكأن الزمان جار عليها..!!

حالتها الصحية من سيئ إلى أسوأ..

وصل الحال بها إلى التقيؤ دمًا، وتعرَّضت للإغماء..

والأم والجد والجدة أسعفوها في المنزل..!!!

كانوا يعلمون جيّدًا ما حل بتلك الطفلة وما الجُرم الذي وقع عليها، لكنهم مجرمون وقاتلون وأشرار..!

وسنوضح ذلك تفصيلًا..

_ (حدثت الكارثة)..

_ رغم الوضع الصحي السيء غير المُبشر للطفلة لين، بالإضافة إلى حالة الزُعر التي أصابتها، حتى أنها تخشى النوم وحدها وتطلب من جدتها مراقبتها والنوم بجانبها، وتبكي وتنهار وترفض الطعام... لكن عائلة الشياطين قرروا إخفاء ما حدث لها، وأخذوها على مدينة الملاهي لكي تنسى ما حدث..!

لكن..!

خلال تواجد الطفلة في الملاهي سقطت مُغشيًا عليها.. وهُنا نقلتها العائلة إلى المستشفى وإذا بالأطباء يخبرون العائلة أن الطفلة لين (ماتت)!!!!

_ ماتت لين نتيجة تعرضها إلى جفاف شديد..

_ لا أعلم وقتها وضْع العائلة بعد استقبال الخبر، لكن ما جعلني في حالة من الذهول أكثر.. هو رفض العائلة الشيطانة إرسال الطفلة إلى الصفة التشريحية..

لم يتعظوا..

لم يتعظوا من موت الطفلة على أيديهم جميعًا.. بل استمروا في الإخفاء والتستر على الجريمة، واستكمال الخدعة حتى النهاية..

بالطبع أمر الطفلة لين سينكشف إذا تم تشريحها، لذلك رفضوا وتحججوا أنهم يريدون دفن الطفلة سليمة..!!

_ ثم قاموا بإبلاغ والد لين (عُمر طالب)..

لين توفيَت وهي تلعب في الملاهي.. عليك الحضور لرؤيتها..!!!

_ ذهب الأب مُسرعًا راكضًا.. داعيًا لله أن يكون الخبر كاذبًا!

لكن حين وصوله إلى المستشفى تأكد من صحة الخبر، ودخل يبكي ويهرول يمينًا ويسارًا باحثًا عن ابنته حتى يلقي عليها نظرة الوداع الأخيرة..

_ عندما شاهد الأب طفلته كاد أن يُغشى عليه من الصدمة..

كانت كالمومياء وجسدها أزرق.. عظامها بارزة.. تبدلت كليًا، حتى إنه لم يصدِّق أنها ابنته..

خرج الأب في اتجاهه إلى وعد بوخليل يسألها وهو مندهش.. ماذا حل بابنتي..؟!

لترد عليه في برودة أعصاب.. تعرضت لحادث..

_ منظر جثتها لم يوحِ بذلك، ولم يقتنع الأب بتلك الأُكذوبة، وعلى الفور أبْلَغ الجهات الأمنية، واتهم عائلة وعد بوخليل بقتل طفلته

لين..

ـ على إثر ذلك فُتِحَ التحقيق واستُجْوِبَت الأم وعائلتها..

لتُفاجئ الأم حينها الرأي العام بأقاويل لم تكن في الحسبان..؟!!

ـ الأم وعد بوخليل ادَّعت أن طفلتها لين تعرَّضت للتعذيب على يد والدها وشقيقه، بالإضافة إلى تعرُّضها للاغتصاب من عمها؟!!!

واتهمت أيضًا جدتها من الأب بإساءة معاملتها لمجرد أن والدتها هي وعد بوخليل..

ـ والغريب أن الأم لم تتهم عائلتها بأي شيء.. هذه البلهاء لم تكن تعلم أن الطب الشرعي سيكشف الكذبة؟!!

بدايةً هذه القضية حظيت باهتمام شديد وانتشرت انتشارًا واسعًا، والجمهور اتهم عائلة الأم بإلحاق الأذى بالطفلة نظرًا لحديثهم الملتوي وعلامات التوتر على وجهوهم..

ولذلك كانت الشكوك تحوم حول جد الطفلة من الأم..

وأيضًا ما جعله محل شك هي رسالة واتساب بين الأم وعد ووالدها كانت تقول فيها:

(لن أسامحكم إذا حلَّ شيء بابنتي؟!)..

وكان لا بد من عمل التحاليل اللازمة، وبسبب عدم سكوت الأب عُمر طالب عمَّا حدث لابنته؛ كانت القضية موضع اهتمام الجهات المسؤولة، حتى جاء تقرير الطب الشرعي..

(تقرير الطب الشرعي والحقيقة الصادمة)!!

أولًا: تعرُض الطفلة لين لتهتُّك في أعضاءها التناسلية، ما تسبب لها في نزيف حاد خلال عملية اغتصاب عنيف، وللأسف لم يستطع جسدها النحيف المقاومة..!

كان هذا البند الأول كافيًا للتحقيق مع عائلة والدة الطفلة والكشف عن هواتفهم جميعًا وكانت الصدمة..

_قاضية التحقيقات استطاعت التحقيق مع الجد والخال بشكل انفرادي، وفتَّشت الجهات المختصة هواتفهما..

أولًا: وجدت رسائل بين الأم والجد تؤكد تعرُّض الطفلة للاغتصاب من أحد من العائلة..

ثانيًا: كان هاتف الخال المدعو (نادر بوخليل) يحتوي على صور مريبة لأطفال في أوضاع غريبة..!!

فيديوهات لمرض (البيدوفيليا) وهو مرض حب معاشرة الأطفال!!!!

والصدمة الأخيرة..

فيديو للخال وهو يُداعب الطفلة لين ابنة شقيقته بطريقة فيها إيحاء جنسي!!!..

هذه الكوارث كانت كافية لوضع الخال في قائمة المشتبه الأول في اغتصاب الطفلة، وليتِم التأكد من قيامه بالجريمة.. تمت التحاليل اللازمة، وكانت أكبر دليل على فعل الخال الإجرامي.. وخلاف ذلك

وجود آثار أظافر الطفلة على رقبته..

ـ حيث أثبتت الإجراءات القانونية اغتصاب الخال للطفلة لين..!!!

ـ بعد شك الجميع في الجد.. اتضح أن المغتصب هو الخال المدعو: (نادر بوخليل)

(الاعتراف المُشين..)

ـ وقف الخال، نادر بوخليل أمام قضية التحقيقات يُدْلِي باعترافات تفصيلية للجريمة.. وقال..

عندما ذَهَبَت العائلة إلى المستشفى لتستقبل مولوده الجديد.. لم يذهب معهم وفضَّل أن يستقل في المنزل لمشاهدة فيديوهات البيدوفليا.. وعندما علم بقدوم ابنة شقيقته الطفلة لين..

استغل عدم تواجد الأسرة واعتدى على الطفلة بعد استدراجها إلى الحمام، ثم أغلق فمها بشريط لاصق حتى لا تصرُخ، مما أدى إلى تورم شفتاها.. ثم أمسك بيدها بقوة لذلك حدث كسر في يدها والكتف..

واعتدى عليها بوحشية بالغة، ولم تستسلم الطفلة الضعيفة الهزيلة، بل حاولت الدفاع عن نفسها وخدشت الخال بأظافرها على رقبته.. ثم هددها لو تحدثت عمَّا فعله معها سيقتلها!!!!!

ولكونها طفلة خافت وشعرت بالفزع.. هذا المجرم قام بجريمة شنعاء، واستغلَّ صغر سنها وبراءتها واستحل ما حرمه الله.. فهل عملية قتلها ستكون صعبة عليه تنفيذها..؟!

(خافت أن تتحدث)

لكن..؟!

والدتها وعد المجرمة والجد والجدة علموا بما حدث لها، وتفننت العائلة في إخفاء الجُرم الذي وقع على الطفلة لمدة ثمانية أيام.. لم يتركوا شيئًا لإخفاء الجريمة إلّا وفعلوه.. لكن إرادة الله كشفت خداعهم وجريمتهم جميعًا..

ـ أرادوا إخفاء ما حدث للطفلة، وتوقعوا أن جلوسها في ماء مغمور بالملح سيغطي على ما حدث..

ـ وهنا طلبت قاضية التحقيقات محاكمة الأم والجد والجدة أيضًا، واعتبرتهم شركاء في الجريمة..

وانطبق على الخال جريمة القتل العمد مع الاغتصاب لتَسْدِل المحكمة الستار على هذه الجريمة بإعدام كل من..

الخال نادر بوخليل..

الأم وعد بوخليل..

الجد والجدة..

كلهم الإعدام شنقًا.. ويحيا العدم القائم على العدل حقًّا..

ـ عزيزي المحقق..

المتهم الثاني في هذه القضية هي الأم وهي المسؤولة عمّا حل بابنتها أولًا:

من المؤكد أن شقيقها بدا عليه علامات مرض البيدوفيليا.. من المؤكد أن الأم لاحظت انحراف سلوكه في أحد المرات.. فأين كانت حين داعب طفلتها؟!!

ثانيًا: تخاذلت وتهاونت في حق ابنتها وهانت عليها فلذة كبدها، وتحمَّلت أن تراها هزيلة تنزف وتضعف وتموت بالبطيء، وقررت الصمت.. صمتت كالخرساء..! بل وخرجت إلى وسائل الاعلام تُهلل وتصيح وتتهم عم الطفلة..!!

تلك الحمقاء لا تستحق أن يُقال عنها أم، وها هي حصدت ما زرعت.. فقد ماتت طفلتها الوحيدة والقصاص كان الرد عليهم جيّدًا..

ـ هذا المنزل احتضن وحشًا مُفترسًا التهم أقرب الناس إليه، وكان في طريقه لإلحاق الأذى بطفله المولود أيضًا هذا شخص لا يؤتمن.. لم يكن يومًا أبًا ولا خالًا ولا شقيق...

فقط بحث عن أهوائه الدنيئة وغرائزه الشهوانية وفقد السيطرة على نفسه وجعل غرائزه تتحكم به بشكل كامل.

وقد كان..

حصد ما زرع.. وقاضِ الأرض حكم عليه بالذهاب إلى قاضِ السماء..

ماذا ستقول له حين تقف أمامه؟!!!!

ـ رحمك الله يا لين...

ـ اللهم لا تبتلينا بعيب كرهناه في غيرنا..

ولا تُغيّر علينا حالنا إلَّا لأحسنه.. وأعنَّا على شُكر نعمتك وأنت خير الرازقين..

تمت..

القضية الخامسة..

قتلتهم لِتُنقِذَهم من عذاب جهنم!!!!

يناير 2001.. هيوستن الأمريكية..

(لقد حان الوقت.. قتلتهم جميعًا)!

هذه الجملة ليست عنوان لأحد الأفلام.. بل جملة قالتها سيدة عندما هاتفت زوجها وهو في العمل.. كانت تقصد أطفالها..

تقصد أنها قتلت أطفالها الخمسة..!

عندما سمع الزوج هذه الجملة هرول مسرعًا وانطلق بسيارته إلى المنزل فوجد سيارات الشرطة متناثرة في المكان.. وأطفاله..

أطفاله موتى.. موتى بيد الأم..!!

ـ سنرجع بالزمن قليلًا في التسعينيات، عندما تزوجت فتاة تُدعى (أندريا..) الأم القاتلة..

من شخص اسمه (روسيل) الأب..

كانا يحبَّان بعضهما البعض حُبًّا شديدًا، واتفقا على إنجاب الكثير من الأطفال.. أرادا جمع عائلة كبيرة..

ولم يعلما أن كثرة الأطفال أحيانًا نقمة!!

وسنعلم لماذا لاحقًا..

أندريا كانت تعمل أستاذة في الجامعة.. تركت عملها بعد الزواج

رغبةً منها أن تُصْبح زوجة صالحة، متفرغة لزوجها وتربية الأبناء فقط..

(ولا يُشغلها شيء آخر..)

كانت لديها أفكار ومعتقدات غريبة..

وعلى كلٍ فقد حدث ما تمنت أندريا وحلم به روسيل..

وأنجبا طفلًا تلو الآخر.. حتى أصبح لديهما ثلاثة أطفال..

وفي وجود ثلاثة أطفال متقاربين في العمر كان الأمر صعبًا للغاية، مما أصاب (أندريا) بحالة نفسية سيئة..

لدرجة أنها أصيبت بانهيار عصبي وحاولت الانتحار!

ـ وقضت عدة أشهر في مستشفى الطب النفسي، واكتشف الأطباء إصابتها ب (اكتئاب ما بعد الولادة)..

وظلَّت تُعالَج في المصحة النفسية حتى أصبحت حالتها جيّدة نوعًا ما..

لكن نصحها الأطباء ونصحوا الزوج (روسيل) بعدم الإنجاب، وأن يكتفيا بثلاثة أطفال..

ـ لكن الزوجين لم يلتزما بنصائح الأطباء، وخرجت أندريا لتنجب طفلين آخرين.. ليصبح عدد أبنائهما خمسة..!!

ونتج عن ذلك سوء حالة (أندريا) النفسية، ودخلت المستشفى النفسي للمرة الثانية..

ـ بعض المرضى النفسيين يعتقدون أن الجن تلبَّسهم أو تلبَّس أحبائهم..

ويصبح لديهم أفكارًا غريبة..

على سبيل المثال أنهم سيدخلون جهنم..!

ومنهم من لم يؤمن بالله من الأساس..!

ـ في حالة أندريا كانت تأتيها هواجس بأن الشيطان تلبّس أطفالها، وأنها أم غير صالحة لأنها لا تستطيع إنقاذ أطفالها من جهنم..

وقالت أمام المحققين أنها أم شريرة ولذلك أطفالها لم يكونوا صالحين..!

(الأطفال سيدخلون جُهنم..!)

ـ كان من الأفضل ألّا تخرج أندريا من المصحة بعد دخولها مرتين، وكانت حالتها النفسية لا تسمح بذلك.. لكن الغريب أن الأطباء قالوا إن حالتها لا تستدعي القلق، ويمكنها العيش دون خطر شرط أن يراقبها أحدهم..

ـ وبالفعل قام (روسيل) بإبلاغ والدته أن تبقى مع أندريا في المنزل..

وكانت والدته تذهب إليها يوميًا في الصباح تراقب حالتها، وفي المساء عندما يحضر الزوج من العمل يُباشر الاهتمام بالأطفال، وتعود والدته إلى منزلها وهكذا..

ـ وفي اليوم العاشر من يناير عام 2001..

استيقظت أندريا الأم باكرًا قبل حضور والدة زوجها كعادتها..

واستغلت ذهاب زوجها إلى العمل..

دخلت الحمام ملئت (المغطس) بالماء..

ثم نادت على أطفالها..

الأول جون عمره خمسة أعوام، وقامت بإغراقه في المغطس..!

ثم الثاني بول عمره ثلاثة أعوام، أغرقته هو الآخر..!

ثم الثالث لوقا والرابع ماري سبعة أشهر، أغرقتهما بنفس الطريقة!!

أما الخامس والابن الكبير نوح صاحب السبع سنوات عندما رأى أشقاءه قتلى في المغطس أصابته حالة هيستريا وظل يصرُخ ويبكي وحاول الهرب من أمه.. بدلًا من الهروب إليها!!!

إلّا أن الأم استطاعت الإمساك به وأغرقته عِنوة بينما يحاول الولد الإمساك بالحياة ويقول لها: (أمي أنا آسف.. أنا آسف)..

الطفل المسكين اعتقد أنه ارتكب خطأً ما وتريد والدته معاقبته..!

بعد ذلك وضعتهم الخمسة جانب بعضهم البعض على السرير..

قامت أولًا بالاتصال بزوجها وأخبرته أنها قتلتهم حتى لا يدخلوا جهنم!!

ثم اتصلت بالشرطة أعطتهم العنوان..

وعندما ذهبت الشرطة قادتهم أندريا بكل هدوء إلى غرفة الأطفال، وشاهدوا الجثث الخمسة مبللة..

واعترفت (أندريا بيتس) أمام الشرطة، وعندما سألها الشرطي لماذا قتلتهم كان ردها:

(لقد تمكَّن منهم الشيطان وسيدخلون جهنم بسببه)!

_ قبل أن تأخذ الشرطة أندريا كان الزوج روسيل قد حضر وظل يصرخ مرددًا: (كيف طاوعكِ قلبك) ثم وقع مُغشيًا عليه..

جريمة أندريا بيتس هزت الرأي العام في الولايات المتحدة وأثارت اهتمام الإعلاميين، ليس فقط لأن الأم قتلت أطفالها الخمسة دون شفقة ولا رحمة.. بل لأنها قضية تتحدث عن المرض النفسي وعواقب اكتئاب ما بعد الولادة..

(المحاكمة)

_ في عام 2002 تمت محاكمة أندريا بالسجن المؤبد وذلك بعد استعانة المحكمة بالأطباء النفسيين الذين باشروا حالة أندريا..

وحددت المحكمة أن أندريا مُذنِبَة وتستحق العقاب..

لكن في عام 2006 قدم محامي الدفاع استئناف وقُبِل، وأسقطت المحكمة عنها جميع الأحكام، وحُوِّلَت إلى أحد المصحات العقلية في تكساس..

_بالنسبة إلى زوجها روسيل فبعد أن تحسنت حالة أندريا طلبت دعوى للطلاق ضده وحصلت عليها عام 2008..!

وكعادة هوليود استغلت القصة الحقيقية وحُوِّلَت إلى فيلم رعب بعنوان (Baby Blues)..

_ عندما تنجب الأم طفلًا واحد يجلب معه الفرح والسعادة، والإحباط والقلق أيضًا..

ونظرًا لأن فكرة العناية بطفل من أصعب الأمور في حياة المرأة، فيطْغى شعور الاكتئاب على بعض المشاعر الأخرى، ولذلك يجب مراقبة الأم جيّدًا والتخفيف عنها بعد الولادة..

لكن في هذه القصة أم تنجب ثلاثة أطفال ثم تدخل مصحة مرة واثنتين، وتعود مجددًا لإنجاب اثنين ليصبح عدد أطفالها خمسة.. خمسة أطفال في رعاية أم مريضة نفسيًا لم تُشْفَ من اكتئابها الأول من الأساس حتى نضَع بين يديها الكثير من الأطفال..؟!!

وهذا الزوج عديم المسؤولية.. أين كان عقله عندما طلب إنجاب المزيد من الأطفال..؟

وإن كانت هذه رغبته، فلماذا لم يساعد زوجته ويقف بجانبها؟

بل هذا المختل انتظر عودتها من المصحة النفسية وأنجب أطفالًا آخرين!!!

هل يرى نفسه رجلًا حقيقيًا فرحًا بذكورته وهو ينجب الكثير من الأطفال دون مشاركة الأم في رعايتهم..!!

فكيف شعوره إذًا حين خسر العائلة بأكملها لم يبق سواه!

تمت..

القضية السادسة..

طفلان في رعاية شيطان!!

2015.. بني سويف..

إنها الليلة الأكثر دموية التي لا تنساها قرية (منهرو) في بني سويف..

حين استيقظ الأهالي على صراخ أُم.. أُم تستنجد بالأهالي بأن طفليها الاثنين ذُبِحا!!

_ تجمعت الأهالي على صراخ الأم وتعاطفوا معها حين شاهدوا طفليها في مشهد أكثر وحشية وبشاعة..

(فمن يكون معدوم الضمير والدين والرحمة)

الذي ذبح طفلين بهذا الشكل؟!

_ قوات الأمن تناثرت حول المنزل، ووقف رئيس المباحث ينظر إلى مداخل ومخارج المنزل..

لم يكن هناك آثار اقتحام.. فنظر للأم وجدها تبكي دون دموع!!!

(تعالي معنا يا نجاة هانكمل التحقيق)..!

قالها رئيس المباحث والذي استطاع كشف الجُرم والوحشية التي قامت بها سيدة ثلاثينية في حق أطفالها، ولم تكن بمفردها.. بل ساعدها ذئب والسبب لا يصدق!!!

ـ عزيزي المحقق..

ـ عزيزتي المحققة..

هذه القضية المرعبة بتفاصيلها.. قد سَلّطتُ الضوء عليها بعد أن قدمها الإعلامي الشهير منذ عشر سنوات.. وتَالَيتُه أنا وتنَاقَلتْها الصفحات الأخرى من بعدي..

ـ البداية.. سيدة شابة تُدعى نجاة رجب كيلاني من قرية منهرو..

عاشت وسط أسرة فقيرة جدًا، وكانت منفصلة عن أحد الاشخاص بعد خلافات عنيفة بسبب عدم التفاهم، ولكي تتخلص نجاة من الفقر وأحاديث القرية وتسلُّط عائلتها.. قررت الزواج للمرة الثانية من مَسِن يكبرها بثلاثين عامًا..

هذا الرجل يُدعى رمضان.. ويسكن في ذات القرية وأرمل ولديه شاب وشابة يسكنون معه في نفس المنزل.. لم يكن رمضان هو الحل الأفضل بالنسبة لنجاة كونها شابة تحلم بالكثير من الأشياء، لكنها مشت على خُطَى المثل الشهير (الراجل ما يعيبوش إلّا جيبه)!!

انتقلت نجاة مع العجوز إلى منزله وبالطبع لم تتخلص من مضايقة أولاده واشتدت بينهم الخلافات.. وهنا قرر الأب فصل المنزل إلى جزأين..

الأول لأولاده..

والثاني لنجاة..

والتي أنجبت طفلين..

آية ثماني سنوات..

ومحمد خمس سنوات..

واستمر زواج نجاة والعجوز لمدة عشر سنوات عاشتهم بحلوها ومرها..

طوال هذه السنوات حدثت الكثير من التغيّرات..

الأب كَتَبَ نصف المنزل لأولاده وأيضًا محل صغير أسفل المنزل باسمهم..

وبالطبع أولاد نجاة..

ما جعل أبناءه من زوجته الأولي يدْخُلُون في حالة غضب: (هذا ليس عدلًا يا أبي)..

وازداد كرههم لنجاة أكثر وأكثر..

حتى جاء أمر الله وتوفيَ الأب وترك نجاة تواجه الحياة بطفليها..

فإلى أي مدى ستصمد..؟

بالنسبة لنجاة.. فكان لديها تقريبًا كل شيء ولا تحتاج لأحد..

نصف المنزل..

محل وضعت به مواد غذائية، وطفلان هما الحياة..

هما الأهم.. (أعتقد ذلك)!!!

يا عزيزي المحقق هذا تفكير البسطاء أمثالي وأمثالك..

لكن بالنسبة إلى نجاة فلم يكن كافيًا..!!!

(علاقة حب مسمومة)

ـبينما الحياة تمشي على وتيرة واحدة..

نجاة تعمل في محل البقالة..

الأولاد يذهبون إلى المدرسة..

كان هناك من يقف يترقَّبُهم..

وقعت عيناه على الأرملة الوحيدة، ولَعِبَ الشيطان بعقله ونفث فيه الوساوس..

(ماذا لو مثَّلتُ عليها الحب لتوقع بها في شباكك؟!)

فظل هذا الشخص يتردد على محل البقالة بحجة شراء السجائر والمستلزمات، وشيئًا فشيئًا بدأ بالحديث مع نجاة

وخلق سيناريوهات مخادعة ورسم دور الحبيب عليها..

ولم تتجاهله نجاة، بل أعطته الفرصة لتبدأ أحقر قصة عشق بين اثنين من جهنم!!

لنتعرف على العشيق أولًا..

ـ نبأ عواد، موظف حكومي في الواحد والأربعين من عمره.. متزوج ولديه أطفال ومن نفس القرية..

ـ يوميًا كان نبأ يتردد على محل البقالة ويختلس هو ونجاة

النظرات ويتبادلان العبارات الرومانسية..

ـ وذات يوم استطاع نبأ إقناع نجاة أن مقابلتهما في المحل لن تجدي نفعًا، وخصوصًا أن أهالي القرية أصبحوا يتحدثون عن تردده على المحل باستمرار..

وبشكل أوضح يريد أن يقابلها في مكان خاص..

(منزلها مثلا)!!

والمؤسف أن نجاة وافقت..

كانت مثل الأداة في يده يحركها كيفما يشاء بلا هوية، مثل الدمية..!

وهنا بدأت علاقتهما بالتطور، وبدلًا من التردد على محل البقالة، أصبح يتردد على منزلها في الليل مستغلًا نوم أطفالها!

ولكن أمرهما افتضح، ورغم أنه كان يتنقل بين الأسطح ليصل إلى منزلها، إلّا أنه أصبح في موضع شك حين رآه ابن العجوز، والذي يقطن في الجزء الثاني من المنزل.. وأوقف نبأ وحذّره من الاقتراب مجددًا من نجاة، وإلّا سيقوم بإبلاغ عائلته وزوجته..

ولم يُعط العاشقين اهتمام.. واستمرت مقابلتهما لمدة عام ونصف، وعندما طالبته نجاة بالزواج منها أَبَى ورفض خوفًا من انتقام زوجته..

حتى اليوم الموعود!

(أمي ماذا تفعلين؟؟؟)

ـ في تلك الليلة وكما اعتاد العاشقان أن يتقابلا في منزل نجاة..

استيقظ الطفل محمد صاحب الخمس سنوات.. وجد أمه برفقة هذا المدعو نبأ..

نظر إليها في ذهول وكاد أن يبكي خوفًا، ثم قال: (ماما بتعملي إيه؟)

صدمة العشيقان من رؤية الطفل جعلتهم يهرولون من مكانهم وكل منهما يذهب في اتجاه.. ونظر نبأ إلى الطفل محمد وطلب منه الجلوس ثم سأله: (إنت تعرفني)..

هز الطفل رأسه دون أن يتحدث..

فسأله نبأ مجددًا: (هاتقول لأخوك إنك شوفتني هنا؟)

فرد الطفل بنعم..

ويا ليته لم ينطق..!

كانت هذه آخر كلمة خرجت من فم المسكين..

ليقف بعدها هذا الوحش الدنيء معدوم الضمير ويطلب من نجاة أن تحضر له سكينًا..

وأحضرت الحمقاء سكينًا حادة من المطبخ وأعطتها إلى نبأ والذي أعاد السؤال مجددًا على الطفل ولم ينتظر الرد لأنه قام بذبحه!!

ذبح الطفل من الوريد إلى الوريد!!!!

المجرمة شاهدت طفلها يُذبح أمامها ولم تُحرِّك ساكنًا.. لم تعترض.. لم تقم بذبحه هو الآخر مثلما فعل بابنها أمام عينيها..

ولم يكتفِ المجرمان بجثة واحدة!!

(أرجوكي يا أمي احضنيني أنا خائفة)..!

لسوء حظ الطفلة الثانية أن تستيقظ هي الأخرى وتجد شقيقها مذبوحًا على الأرض في مكان التقاء العشيقان..

فصرخت وارتعشت وهربت إلى حضن أمها تطلب منها الحماية..

ويا ليتها احتمت بكلاب الشارع فضلًا عن أمها!!!

(أنت ذبحت الولد سبلي البنت!!!)

_ لك أن تتخيل أن هذه الجملة قالتها نجاة للمجرم نبأ؟؟

كانت تترجاه أن يترك ابنتها بعدما عقد العزم على ذبحها هي الأخرى لأنها رأت الجريمة كلها..

ولكن هل من مجيب.؟

لم تشفع للطفلة نظراتها وبُكاؤها..

فقام نبأ بشد الطفلة آية من حضن والدتها وذبحها هي الأخرى بجانب شقيقها، لتصبح الجثتان شاهدتين على وضاعة النفس وضآلة الضمير..

(تخطيط شياطين)..

ـ جثتان في صالة المنزل..

ـ عشيقان..

ـ الشيطان..

ما مصير الجثث..؟

ـ قام العشيقان بالاتفاق على مكيدة لإبعاد الشبهة عنهما!

أولًا: أن يُغادر نبأ المنزل حالًا..

ثانيًا: أن تبقى نجاة بجانب جثتي طفليها حتى الصباح.. ثم تنفيذ المخطط.. (وبقيت ثماني ساعات بجانب الجثث)!!

وبالفعل مع أول ضوء للصباح غادرت نجاة المنزل متجهة إلى محل البقالة.. وطلبت من جارتها إيقاظ أطفالها للذهاب إلى المدرسة، وأعطتها المفتاح..

فعادت الجارة تصرُخ: (ولادك مدبوحين يا نجاة)..

افتعلت نجاة بكاءً صارخًا كاذبًا، وتدافع الأهالي على منزلها، ليجدوا الطفلين غارقين في دمائهما..

ـ استكملت نجاة المسلسل الهزلي بالعويل أمام فريق الشرطة..

لكنها لم تستطع خداع رئيس مباحث مركز إهناسيا..

فكل الدلائل أشارت إلى الأم أنها مرتكبة الجريمة.. وبسؤال أهل القرية عنها أكدوا علاقتها بالمتهم الثاني..

وقُبِضَ على نبأ، الذي أصرَّ على الإنكار نافيًا علاقته بنجاة..

لكن الشرطة استخدمت أُسلوب الضغط حتى انهار واعترف..

(ربنا عارف كل شيء)!!

ظل المدعو نبأ يُردد هذه الجملة أمام الإعلامي الشهير..

بينما الأم اعترفت من الألف للياء.. أمام الكاميرات..

وعندما تمت مواجهتهما حدثت بينهما مشاجرة..

ـ وبعد شهور قليلة حُكِمَ على الأم بالمؤبد وعلى العشيق بالإعدام..

ـ ونحمد الله أن بلادنا الحبيبة (مصر) بها قانون صارِم في هذا النوع من القضايا..

نجاة ونبأ..

اثنان جمعتهما لحظة شيطانية..

لم تُفكر نجاة في أطفالها..

لم يُفكر نبأ في أطفاله وزوجته..

علاقتهما كانت مسمومة.. وهما بالفعل يشبهان بعضهما كثيرًا.. فحتى لو كانت نجاة تزوجت من نبأ، فالجريمة متوقع حدوثها أيضًا..

هذا شخص غير أمين..

نجاة شخصية جبانة..

لم تعرف معنى الأمومة من الأساس..

في البداية أنجبت طفلة من زواجها الأول، وعند الانفصال ألقت بالطفلة إلى والدها ولم تسأل يومًا عنها!!

وعندما أنجبت آية ومحمد كانت لهم أسوأ أم..

خشيت على حياتها حتى لا يقتُلها نبأ هي الأخرى.. ولو كان قتلها كان أفضل بالنسبة لها!

_ الخُلاصة..

ما بني على خطأ فهو خطأ..

ولكن جريمتنا لم يحدث بها خطأ، بل كارثة إنسانية في حق الطفولة..

أسأل الله أن يقتص منهم..

تمت..